يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤,٥٠ ل.إ • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 4.50 ל"י

الجمعة ٢٣ شباط ١٩٧٩ ، ٢٦ ربيع الاول ١٣٩٩ ، العدد ٣٥/٨٢ — VOL 82/35 — 23.2.1979

السادات يسير على طريق الشاه ويعرض خدماته على الامبريالية الامريكية

حيفا — الوكالات — اكدت المصادر الامريكية ان حاكم مصر انور السادات اعلن ، خلال اجتماعاته مع وزير الحربية الامريكية هارولد براون في الاسبوع الماضي ، عن استعداده لقذف قواته المسلحة في اي نزاع ينشب في الشرق الاوسط ، ومن شأنه ان يهدد بتدفق النفط الى « العالم الحر » !

وفي سبيل القيام بهذا الدور — دور شرطي الامبريالية — طالب السادات الوزير الامريكي بتزويده بالاسلحة الضرورية ومن بينها ٣٠٠ طائرة « ف — ١٦ » و ٦٠٠ دبابة والوف المركبات العسكرية .

وكانت المحافل القريبة من براون قد سربت انباء فيها ان السادات طالب باسلحة بقيمة مليار (الف مليون) دولار .

والحقيقة ان السادات اشار الى استعداده هذا علنا حين صرح بتوافق مصالح مصر !! والولايات المتحدة وطالب براون بالتعامل مع مصر في مجال السلاح كما تتعامل الولايات المتحدة مع اسرائيل .

واعلنت وزارة الحربية الامريكية ، امس الخميس ، ان وفدا عسكريا امريكيا سيزور القاهرة قريبا ليدرس عن كثب حاجات مصر العسكرية .

وهذا يعني ان حاكم مصر يسير على طريق الشاه الذي قام بدور الشرطي الامبريالي فيما مضى .. ولهذا لن يختلف مصيره عن مصير الشاه .

مفاوضات كامب ديفيد تجري في ظروف عزلة النظام الساداتي والامبريالية الامريكية في المنطقة

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — تستمر المفاوضات الثلاثية الاطراف في « كامب ديفيد » باشتراك وزير خارجية الولايات المتحدة سايروس فانس ، ورئيس وزراء مصر ووزير خارجيتها مصطفى خليل ووزير خارجية اسرائيل موشه ديان في ظروف تعتيم اعلامي تام .

ولهذا لم يكتشف الراي العام بعد ماهية المقترحات الامريكية لتسوية الخلافات المصرية — الاسرائيلية حول مسودة المعاهدة الثنائية (اعادة النظر في ترتيبات الامن ومسالة اولوية التزام مصر وقضية ربط سريان المعاهدة وتطبيق مخطط الادارة الذاتية في الضفة والقطاع المحتلين).

ويظهر ان المفاوضات ستتناول ايضا موضوعين آخرين . فقد اعلن رئيس وزراء اسرائيل بيغن ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان حكومته طلبت اضافة موضوعين على جدول الاعمال ، وهما حصول اسرائيل على النفط المصري من آبار خليج السويس والمساعدات الاقتصادية الامريكية لاسرائيل .

وفي عشية هذه المفاوضات اعلن الرئيس كارتر ان على طرفي المفاوضات (الاسرائيلية — المصرية) ان يظهرا مزيدا من الليونة من اجل تسوية الاختلافات في وجهات النظر بينهما .

ومن الواضح ان اجتماع « كامب ديفيد » الثاني يجري في اعقاب جولة وزير الحربية الامريكي في السعودية والاردن واسرائيل ومصر .

وحسب « تايم » الامريكية كان هدف الزيارة — وهذا ما اكده براون في نهاية جولته — طمأنة الدول الاربع ان الولايات المتحدة ستقوم بدور اكثر فعالية في الشرق الاوسط بعد ثورة ايران .. واقناع حكام مصر واسرائيل بضرورة عقد « معاهدة السلام » ! بينهما لتوطيد الاستقرار في المنطقة .

تكهنات حول نتائج الجولة الجديدة

واختلفت تكهنات المحافل الاسرائيلية والامريكية والعربية حول نتائج هذه الجولة الجديدة من المفاوضات المصرية الاسرائيلية التي تجري باشراف الولايات المتحدة .

وفي اسرائيل تارجحت التكهنات بين الايجاب والسلب وفي حين كتبت « يديعوت احرونوت » (٢١-٢-٧٩)ان فرص النجاح في « كامب ديفيد » ضئيلة ، كتبت « دافار » ان فرص السلام قد تختفي اذا لم يحدث زحزحة مواقف في المواضيع الهامة وبقي الجمود على حاله .

وفي العالم العربي عقدت الصحف مقالات تشجب من جديد اصرار النظام الساداتي على عقد صلح منفرد مع اسرائيل يتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني وسائر الشعوب العربية .

وتوقفت بعضها عند اثر الثورة الايرانية على هذه المفاوضات .واكدت ان التوقيع على « معاهدة سلام » ! اسرائيلية — مصرية لن يلغي نتائج هذه الثورة في الساحة العربية .

وكتبت «تشرين» السورية : لقد عجز النظام الساداتي من التاثير على الموقف العربي . كما انعزلت الولايات المتحدة في الشرق الاوسط بعد احداث ايران واصبحت عاجزة عن مواجهة الجماهير العربية كما عجزت عن مواجهة الجماهير الايرانية .

الشيوعيون الايرانيون يدعون الى ضمان استمرار تلاحم اطراف الجبهة الوطنية

*** الزعيم الديني آية الله التلغاني يدعو الى قيام علاقات حسن جوار وتعاون مع الاتحاد السوفييتي ***

طهران — الوكالات — بات مؤكدا الان ان الحكومة الايرانية الموقتة ستجري استفتاء شعبيا بعد أسبوعين من الان سيوجه فيه الى المواطنين سؤال واحد فقط : هل تريدون جمهورية اسلامية أم لا ؟ وذلك للتاكيد على ان الاكثرية الساحقة من الشعب الايراني اختارت الجمهورية وترفض الملكية المستبدة . ولقد اعلن المسؤولون الايرانيون انهم سينتهون قريبا من صياغة الدستور الجديد للجمهورية الايرانية وسيعرضونه على المواطنين فور الانتهاء من صياغته النهائية .

ويتضح مما تسرب الى الصحف والوكالات ان الجمهورية الايرانية ستكون جمهورية رياسية . فسينتخب رئيس للجمهورية يشغل منصبه لاربع او خمس سنوات ، على ان يحق له ترشيح نفسه لدورة ثانية لا اكثر. ولهذا الرئيس الحق في اختيار مرشح لرياسة الحكومة ، الذي يختار بدوره مجلس وزرائه . وسيكون رئيس الوزراء مسؤولا امام البرلمان الذي سيتالف من مجلس واحد وليس من مجلسين كما كان من قبل .

واعلن في العاصمة الايرانية ان أول رئيس للدولة في الجمهورية الايرانية الفتية قد تم اختياره فعلا . وهو الدكتور على شايفان الذي يبلغ من العمر ٧٦ عاما . وهو محام واستاذ جامعي في الحقوق . وقد قضى عشرين عاما في المنفى عاش معظمها في فرنسا . ويعتبر الدكتور على شايفان مؤسس حزب « الجبهة الوطنية » الذي قاوم نظام الشاه منذ اوائل الخمسينات . وقد عاد شايفان الى طهران ، اول امس الاربعاء ، ليستعد لتسلم منصبه الجديد .

هذا ويجمع المراقبون على ان الاسراع في صياغة الدستور والاعداد للاستفتاء واختيار اول مرشح لرياسة الجمهورية وغير ذلك من الاجراءات التي انجزت حتى الان يؤكد ان ايران ماضية الى الاستقرار في ظل العهد الجديد . ولا يغير في هذه الحقيقة التهويل المتعمد الذي تروج له اجهزة الاعلام الغربية المعادية للثورة الايرانية حول اضطرابات في الاقليم الغربي من ايران الذي يسكنه الاكراد وحول خلافات بين الجبهة الوطنية وحركة الخميني من جهة وبعض العناصر من اوساط اليسار المغامر التي تتمتع بنفوذ في طهران وبين الطلبة بالذات .

فهذه الاوساط المغامرة لا تدرك حقيقة المهام الرئيسية التي تواجهها البلاد اليوم ، وهي ترسيخ العهد الجمهوري الجديد وتصفية مواقع العهد البائد في الجيش والشرطة ومؤسسات الدولة الاخرى وتسيير عجلة الاقتصاد والعودة الى الحياة الطبيعية وترسيخ المكاسب الدمقراطية والحريات السياسية التي حققها الشعب الايراني بفضل انتفاضته المظفرة ، وأولا وقبل كل شيء الحفاظ على وحدة الجبهة التي اطاحت بنظام الشاه الديكتاتوري العميل .

ولا شك في ان هناك عناصر بعينية ومحافظة في حركة الخميني والجبهة عامة تريد تعميق التمايز بين اطراف الجبهة وتفجيره مستفيدة من مواقف تلك الاوساط ، التي ان تكشف عن نزق سياسي .

ويعمل الشيوعيون الايرانيون على ضمان استمرار تلاحم اطراف

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

معاهدات صداقة وتعاون بين المانيا الدمقراطية وكل من ليبيا وانغولا وزامبيا وموزمبيق

لوساكا — غادر العاصمة الزامبية امس ، الخميس ، سكرتير عام الحزب الاشتراكي الالماني الموحد ورئيس مجلس الدولة في جمهورية المانيا الدمقراطية ، ايريش هونيكر ، ووصل الى موزمبيق في زيارة رسمية على رأس وفد حزبي وحكومي كبير .

وكان هونيكر والوفد المرافق له قد اجرى محادثات هامة مع المسؤولين في جمهورية زامبيا تناولت الوضع في جنوب القارة الافريقية والعالم والعلاقات الثنائية بين البلدين ووسائل تنميتها . وقد وقع الرئيس الزامبي ، كاوندا ، والرئيس الالماني الدمقراطي ، هونيكر ، على بروتوكولات للتعاون بين بلديهما في مختلف المجالات . كما صدر بيان مشترك عن محادثاتهما تطرق الى الوضع في الشرق الاوسط واكد فيه انه لا يمكن التوصل الى حل عادل ودائم للازمة في الشرق الاوسط الا على اساس الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من المناطق العربية التي احتلت في عام ١٩٦٧ وتحقيق الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني .

وكان هونيكر قد وصل الى زامبيا قادما من انغولا ، حيث اجرى سلسلة من المحادثات مع المسؤولين الانغوليين . وقد وقع في ختامها مع الرئيس الانغولي ، اوغستينو نيتو ، على معاهدة للصداقة والتعاون بينهما وعلى بروتوكولات للتعاون العلمي والثقافي والاقتصادي بين البلدين .

وسبق ان وقع على معاهدات مماثلة في العاصمة الليبية ، التي كانت أول محطة في جولته الافريقية الراهنة .

هذا وستكون موزمبيق آخر محطة في هذه الجولة ، التي تعكس اتساع التعاون وعلاقات الصداقة بين جمهورية المانيا الدمقراطية وهذه الدول الافريقية الفتية .

مع تعاظم القتال بين فيتنام والمعتدين الصينيين
فام فان دونغ : سنلحق الهزيمة بالصين حتما

حيفا — وكالات الانباء — اعلن رئيس وزراء فيتنام ، فام فان دونغ ، ان دروس التاريخ تشير الى ان كل عدوان على فيتنام انتهى بهزيمة منفذيه . واضاف ان الذي سيتلقى الدرس القاسي في هذا العدوان هو الصين . فنحن واثقون بانفسنا وانتصار فيتنام حتمي ، وسيكون انتصارها انتصارا لجميع الدول الاشتراكية وللشعوب المحبة للسلام ولجميع القوى الدمقراطية في عالمنا .

وهذا التقدير يتضح من مجريات معارك الضارية الدائرة بين الغزاة الصينيين وقوات فيتنام البطلة في منطقة الحدود بين القطرين .

وتؤكد الانباء الموضوعية ان القوات الفيتنامية انزلت بالمعتدين خسائر فادحة في الارواح والعتاد بحيث بلغت خسائرهم خلال ايام المعارك الخمسة الماضية ١٢٠٠٠٠ جندي و١٤٠ دبابة.

ومع ان الغزاة قذفوا في المعركة بحوالي ٢٠٠ الف جندي تساندهم الدبابات والطائرات فنجاحاتهم حتى الان كانت هزيلة اذ اصطدموا فقط مع الميليشيات المحلية وحرس الحدود .

وفي الوقت نفسه ظهر بطلان زعم حكام الصين انهم قاموا بعدوانهم الغادر بغية «تلقين فيتنام درسا» !! وانهم سينسحبون بعد ذلك .

واكد هذا الامر نائب وزير خارجية فيتنام الاشتراكية امس الاول ، الاربعاء ، فقال ان الصين تقوم بتعزيز قواتها الغازية ، الامر الذي يثبت بطلان الدعاية التي تروجها الاوساط الغربية المتساوقة مع العدوان الصيني .

هذا وذكرت وكالات الانباء ان قادة الحزب «الشيوعي» الصيني ! وزعوا تعليمات سرية على المسؤولين في الاذاعة والصحافة تقضي بمنع نشر اية معلومات عن القتال في فيتنام او الادلاء

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

موجة من الاضرابات تجتاح المغرب

الرباط — جاء من العاصمة المغربية ان موجة من الاضرابات العمالية والطلابية اجتاحت قطاعي الصناعة والتعليم في المغرب احتجاجا على رفض السلطات زيادة اجور العاملين في هذين القطاعين وللمطالبة بوقف التسريحات العمالية التي تهدد بقذف الكثيرين من العمال والمربين الى سوق البطالة .

ولقد دعت النقابة الوطنية لعمال اللوسفات ، التي تضم القسم الاكبر من عمال الصناعة في المغرب ، الى اضراب عن العمل اعتبارا من غد السبت ويستمر ثلاثة ايام .

وكان عمال مصنع سوماكا لتركيب السيارات ، وهو اكبر مصنع من نوعه في العالم العربي ، قد بدأوا اضرابا عن العمل اعتبارا من امس الاول ، مطالبين بزيادة الاجور وتحسين شروط عملهم .

وسبق ان اعلن ١٠٠ الف معلم الاضراب عن العمل دام اربعة ايام . كما اضرب عمال ومستخدمو المصارف ثلاثة ايام .

هذا وقامت السلطات المغربية باغلاق كلية الطب في الرباط في محاولة لقمع اضراب الطلاب المستمر لاكثر من عشرين يوما . وهم يطالبون بتغيير مناهج التعليم لتلائم والتطورات الجديدة في هذا الحقل العلمي الهام وبوقف كل اعمال القمع السياسي التي تمارسها السلطات .

القوى الوطنية والتقدمية في الشرق الاوسط تدين العدوان الصيني

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اثار العدوان الصيني على جمهورية فيتنام الاشتراكية سخط القوى الوطنية والتقدمية والدمقراطية في الشرق الاوسط ايضا . فقد اصدرت لجنة الحزب الشيوعي الايراني « تودة » المركزية بيانا دانت فيه العدوان الصيني وطالبت بانسحاب القوات المعتدية من الاراضي الفيتنامية .

كما اصدر الحزب الشيوعي اللبناني بيانا مماثلا دان فيه المعتدين . وجاء في البيان : ان هذا العدوان لا يستهدف

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

قضية بسخاليس امام محكمة استئناف في محكمة العدل العليا يوم ١٩٧٩/٣/١٢

تل ابيب — ستنظر محكمة العدل العليا يوم ١٢-٣-٧٩ القادم في استئناف الصحفي الشيوعي القبرصي ، بنياتوس بسخاليس على قرار المحكمة المركزية في تل ابيب التي حكمت عليه بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة امنية منذ ٧-٧-٧٨ .

وكان بسخاليس قد اعتقل سوية والصحفي الشيوعي الاسرائيلي هانس ليبرخت بتاريخ ١٧-١-٧٨ وحوكما في جو من التحريض بتهمة « قصد المس بأمن الدولة » . وجاءت شواهد المدعي العام ضدهما هزيلة وعلى الاثر برأت المحكمة المركزية في تل ابيب هانس ليبرخت .

ومع ذلك ادانت المحكمة بسخاليس، فحكمت عليه ، بموجب بند واحد من

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

هبة الشعوب انتصارا لفيتنام — ضحية العدوان الصيني

حيفا — مكتب «الاتحاد» — لا يزال استمرار العدوان الصيني على اراضي جمهورية فيتنام الاشتراكية يثير الغضب والسخط لدى أوسع الاوساط الدمقراطية والمحبة للسلام في العالم .

وشهدت اغلبية بلدان العالم الاجتماعات الحاشدة والمظاهرات الصاخبة التي دانت العدوان الصيني وأعربت عن تضامن الشعوب مع شعب فيتنام الاشتراكية الذي بدأ منذ قليل في بناء حياته السلمية الهادئة بعد الانتصار الذي حققه على المستعمرين الامريكيين .

ودانت الاحزاب الشيوعية والمنظمات النقابية ومنظمات الشباب والنساء في الدول الاشتراكية ، تشيكوسلوفاكيا وكوبا وبولونيا وبلغاريا والمانيا الدمقراطية ، العدوان الصيني على جمهورية فيتنام الاشتراكية وطالبت بانسحاب القوات المعتدية من اراضيها حالا .

كما اعلنت الاحزاب الشيوعية والتنظيمات الدمقراطية في قبرص وسويسرا واليونان والمكسيك والهند والولايات المتحدة الامريكية واسبانيا والبرتغال وبريطانيا والسويد عن تضامنها مع شعب فيتنام الاشتراكية في تصديه للمعتدين الصينيين الذين يشنون عدوانهم الدموي عليه ، على اعتبار ان ذلك يخدم الامبريالية والرجعية وسياسة السيطرة التي طالما أعلن القادة الصينيون عن ادانتها . واعلن سكرتير عام الحزب الشيوعي اليوناني ، فلوراكس ، ان الصين اثبتت في عدوانها على فيتنام

— البقية على ص ٨ ع ٤ —

جند السادات لنصرة قابوس

القاهرة — اكدت الدوائر الرسمية في مصر السادات الانباء حول عزم حاكم مصر ارسال جنده ومستشاريه الى سلطنة عمان لحماية نظام قابوس الرجعي ، الاستبدادي والتعفن . وذكرت ان مستشارين من جيش السادات وصلوا الى اقليم ظفار في سلطنة عمان ليمنعوا انتشار الثورة في هذا الاقليم وليحلوا محل الجنود الايرانيين الذين استدعتهم حكومة ايران الثورية . ومن المعروف ان ضباطا عسكريين بريطانيين يسهمون في قمع الانتفاضة وحماية نظام قابوس . وسينضم اليهم جند السادات ومستشاروه .

السادات يلتقى مع الامبرياليين في مساندة النظام الديكتاتوري في زائير

كنشاسا — الوكالات — يواصل رئيس اركان جيش النظام الساداتي ، احمد بدوي ، مباحثاته مع المسؤولين في زائير ، التي وصل اليها على رأس وفد عسكري ، امس الاول «الاربعاء» في وقت اشارت فيه وكالة الانباء الفرنسية الى بدء انتفاضة شعبية جديدة ضد نظام سيسي سيكو موبوتو الديكتاتوري .

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

لجنة حقوق الانسان تندد بخرق اسرائيل ميثاق حقوق الانسان

جنيف — الوكالات — اقرت لجنة حقوق الانسان التابعة لهيئة الامم المتحدة اول امس (الاربعاء) اقتراحا بندد باعمال القمع والارهاب ونهب الاراضي وهدم البيوت وتعذيب السجناء السياسيين وغير ذلك من الاعمال التي تمارسها سلطات الاحتلال ازاء المواطنين العرب في الاراضي الفلسطينية المحتلة وقد صوت الى جانب الاقتراح عشرون

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

اندريوتي يفشل في تشكيل حكومة ايطالية جديدة

روما — قام الزعيم الدمقراطي المسيحي والمكلف بتشكيل حكومة ايطالية جديدة ، اندريوتي ، بابلاغ رئيس الجمهورية ، سندرو برتيني ، بفشله في تشكيل الحكومة الجديدة ووقف كل اتصال له مع قادة الاحزاب السياسية الايطالية من اجل تشكيل الحكومة الجديدة .

وفور الاعلان عن فشل اندريوتي قام الرئيس الايطالي بتخويل زعيم الجمهوريين الايطاليين ، اوغولا ملفا ، مهمة تشكيل هذه الحكومة . ولكن

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —



ليسحب الصينيون المعتدون قبل فوات الاوان

لم يؤخذ الراي العام العالمي على غرة حين شن حكام الصين عدوانهم الغادر على جمهورية فيتنام الاشتراكية .. فقد استيقظ على هذا الخطر الداهم ، في مطلع هذا الشهر ، حين كان نائب رئيس وزراء الصين ، تانغ هسياو بنغ ، يزور الولايات المتحدة الامريكية ويتباحث مع الرئيس الامريكي كارتر ويعلن ان الصين « لا تستطيع السماح لفيتنام ان تتصرف كما يحلو لها » ؟!

آنذاك استنتج المراقبون من هذا الكلام ان حكام الصين فازوا بموافقة الامبرياليين الامريكيين على هجومهم على فيتنام الاشتراكية .

والواقع ان هذا العدوان الوحشي على فيتنام يمثل ممارسة حقيقية لسياسة حكام الصين القائمة على التعصب القومي وشوفينية الدولة الكبرى ، وعلى التطلع الى الهيمنة على اقطار اسيا تمهيدا للسيطرة على العالم الثالث .

وهذه السياسة هي التي قادت هؤلاء الحكام الى طريق معاداة الاتحاد السوفييتي والاشتراكية وحركة التحرر القومي والاجتماعي .. بل ان معاداة الاتحاد السوفييتي والاشتراكية تقود هؤلاء الحكام اليوم الى طريقهم المضاد للثورة .

ولم تخف على احد معالم هذه السياسة العينية . فقد تبلورت في وقوف حكام الصين في كل مكان الى جانب قوى الردة والرجعية في العالم ..

لقد ايد هؤلاء الحكام العناصر الموالية للامبريالية في انجولا في لحظة نضال حركتها الوطنية الحاسمة من اجل التحرر القومي والاجتماعي .. وناصروا ديكتاتورية موبوتو في زائير حين هبت رياح الثورة عليها .. وساندوا عدوان الصومال على الثورة الاثيوبية حين احتدمت المعركة من اجل صيانة المواقع الثورية .. وتظاهروا علنا بدعم نظام الشاه في ايران بارسالهم الرئيس فنغ الى طهران في العام الماضي .

وعلى الرغم من تظاهرهم بالعطف على حقوق الشعب العربي الفلسطيني ايدوا اتفاقات « كامب ديفيد » وهاجموا القوى الوطنية العربية التي استنكرت تآمر حاكم مصر ، انور السادات ، على منظمة التحرير الفلسطينية وعلى مستقبل الشعوب العربية .

ومن المؤكد الان ان اختيار حكام الصين فيتنام الاشتراكية هدفا لعدوانهم الغادر يعود الى قناعة اولئك الحكام بأن فيتنام تسد الطريق امام مطامعهم التوسعية، على الصعيدين الفكري والاقليمي والسياسي في آسيا التي يعتبرونها نقطة انطلاقهم !!

اكدنا في اوائل الستينات حين كان الرئيس الراحل ماو تسي تونغ ، يلوح بالشعارات « الثورية المتطرفة » ، وتردد هذه الشعارات من ورائه فرق يسارية — «ماوية»، اكدنا ان حكام الصين تخلوا عن طريق التحرر القومي والاجتماعي الثوري وتنكروا لسياسة الاشتراكية الاممية، وسيلتقون ان عاجلا او اجلا مع الامبريالية العالمية .

وفي واشنطن دعا وريث ماو نائب رئيس الوزراء الصيني بنغ بصراحة الى حلف بين الصين والولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان لمحاربة الاتحاد السوفييتي .

وبهذه الدعوة اعلن عمليا الحرب على حركات التحرر القومي والاجتماعي التي يرتبط مصيرها بالحركة الثورية العالمية التي يقف الاتحاد السوفييتي في طليعتها .

كان بديهيا ان تهب الشعوب ، بمنظماتها الوطنية والتقدمية ، لنصرة فيتنام الاشتراكية .. فالشعوب لا تنسى ان الشعب الفيتنامي امتشق السلاح منذ عام ١٩٤١ حين غزت بلاده اليابان العسكرية في ابان الحرب العالمية الثانية .. ثم واصل كفاحه الثوري حين حاولت

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

مــع رافضي الخدمـة الاجباريـة..


يحيى سليم عطاالله — صالح سليم عطاالله


مفيد قويقس


نهاد مهنا عطاالله

فريد قاسم غانم

يوما بعد يوم ومع تعمق الوعي الوطني يزداد رفض الشباب العرب الدروز للخدمة الاجبارية في الجيش .. وقد تحولت السجون العسكرية الى ملتقى يجمع هذه العناصر الوطنية الرافضة .. وهذا الوضع المأساوي يعمق الوعي ويزيد الرفض .. حتى اصبح الشعار المرفوع: لن يزيدنا العنف الا عزما وشجاعة . هكذا يدخل شبابنا السجون وهكذا يخرجون منها .

اعداد : جهاد سعد

فريد غانم — المغار —

طالب في جامعة القدس ، سكرتير فرع لجنة المبادرة الدرزية في الجامعة، اعتقل بتاريخ ٩-١٢-٧٨ وحكم عليه بالسجن لمدة ٣٥ يوما . يقول فريد : عندما حضروا لاعتقالي ادركت اكثر بشاعة الظلم والاضطهاد الواقعين علينا .. وعلمني السجن « ان حلاوة الايمان تزيل مرارة الحنظل » .. وعندها شعرت بالفخر لانني سجنت دفاعا عن قضية عادلة .. وكم اثرت في نفسي رسالة التشجيع التي تسلمتها من والدي .. وعززت من تصميمي على التحدي ورفض القهر والغبن .. ومنحتني القوة والطاقة لان استمر .. واستمر .. وفي السجن ادركت حجم المقاومة لدى ابناء معروف .. وادركت ثقل المسؤولية الملقاة على عاتقنا نحن اعضاء لجنة المبادرة ..

نهاد حمدان عطاالله — يركا —

يبلغ من العمر ٢١ سنة . تهرب من الخدمة ثلاث سنوات ونصف السنة . قبل ثلاثة اشهر اعتقل وحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة خمسة اشهر . وهو موجود حاليا في سجن عسكري قرب تل ابيب . ونهاد عضو في لجنة المبادرة ويرفض الخدمة لاسباب مبدئية .

رايق عطاالله — يركا —

من مواليد عام ١٩٥٨ ، ابن لعائلة كثيرة الاولاد واحد اخوته يخدم في الجيش . في شهر اب الماضي حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة سنة وهو ما زال يقبع في السجن .

دريد خطار — يركا —

عمره ٢٠ عاما ، والده كفيف ومريض وهو المعيل الوحيد للعائلة حكم عليه بالسجن لمدة سنة كاملة .

هزاع امون — يركا —

من مواليد ١٩٦٠ ، يرفض الخدمة لاسباب مبدئية . وقد حكم عليه بالسجن لمدة ٣٥ يوما .

نهاد مهنا عطاالله — يركا —

من مواليد عام ١٩٥٨ متزوج واب لطفلة تطارده الشرطة منذ عامين لاكراهه على التجنيد وهو يرفض لاسباب مبدئية وانسانية .

مفيد قويقس — يركا —

عمره ٢١ عاما . بعد ان جند بالقوة هرب من قاعدة عسكرية . وهو يرفض التجند لاسباب مبدئية وتطارده الشرطة من حين لاخر . توفي والده قبل عشر سنوات وهو المعيل الوحيد لعائلته .

يحيى وصالح عطاالله — يركا —

يبلغ يحيى من العمر الثامنة عشرة والنصف استدعى لاجراء فحوصات لكنه يرفض دخول مكتب التجنيد . داهمت الشرطة بيته عدة مرات مستعملة كافة الاساليب الارهابية ولم تفلح في اعتقاله . واما اخوه صالح فيبلغ من العمر ٢٤ عاما . منذ سنوات والشرطة تلاحقه لرفضه الخدمة الاجبارية .

اسعد حمود — يركا —

هو ابن وحيد لعائلته يبلغ من العمر ١٨ عاما . طلب ان يسجل مسلما في هويته لكن السلطات ترفض ذلك والشرطة تطارده من حين الى اخر . وهو ايضا يرفض الخدمة الاجبارية في الجيش .

يركا — القرية المقاومة

ومن الجدير بالذكر هنا ان قرية يركا الجليلية كانت وما زالت احدى قلاع الصمود ومقاومة التجنيد الاجباري والعشرات من شبانها يرفضون التجنيد . وهي من اكثر القرى العربية الدرزية التي تتعرض لحملات الارهاب ونهب الارض حيث صودر من اراضيها ٤٤ الف دونم بوسائل شتى . وما تبقى من الارض وهو ١١ الف دونم معرض ايضا للنهب . وقد استطاع اكثر من ٣٠٠ شاب ان يتخلصوا من الخدمة الاجبارية باستعمالهم جميع اساليب الرفض .

ومن قرى اخرى وصلتنا قائمة جديدة :

من البقيعة

١ — مازن سويد ، ١٩ عاما ، حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة ٤ اشهر ونصف الشهر و ٧ اشهر مع وقف التنفيذ .

٢ — ياسر خير ، ٢٠ عاما حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة اربعة اشهر .

٣ — رامي خير ، ١٧،٥ عاما . حكم عليه بالسجن لمدة خمسة اشهر .

ان هؤلاء الشبان وكثيرين غيرهم (كنا قد نشرنا عنهم سابقا) اعلنوا عن رفضهم للخدمة الاجبارية امام السجانين وامام قضاة المحاكم العسكرية لاسباب مبدئية . واكدوا انهم كبقية ابناء طائفتهم جزء لا يتجزا من ابناء الشعب العربي الفلسطيني ولا يمكن ان يخدموا في جيش وضعت السلطة امامه هدفا اساسيا هو القضاء على شعبنا العربي الفلسطيني .

من شفاعمرو

١ — سليم قاندبيه ، ٢٠ عاما ، سجن قبل ستة اشهر لمدة ٣٥ يوما . وما زال يرفض الخدمة حتى اليوم . ويشارك مشاركة فعلية ونشيطة في اعمال لجنة المبادرة في شفاعمرو .

٢ — عادل قاندبيه ، ١٨،٥ سنة . يسير على درب اخيه سليم في الرفض وفي المساهمة في نشاط لجنة المبادرة .

٣ — منير حامد ، ٢٠ عاما ، يرفض الخدمة لاسباب مبدئية حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة ٢٠ شهرا . وفي اثناء محاكمته وقف امام القاضي صارخا : « لن اخدم في جيش احتلال » . ويذكر انه يتيم لابيه وهو المعيل الوحيد لوالدته البالغة من العمر ستين عاما ولاخوته الصغار .

٤ — نزيه كامل عليان ، ١٨ سنة ، ادخل السجن مرتين ورغم كل ذلك فهو مصر على الرفض .

علاوة الغلاء في نيسان القادم ١٨٪

تل ابيب — يتوقع المراقبون الاقتصاديون ان تصل علاوة الغلاء في نيسان المقبل الى ١٨٪ وذلك نظرا لارتفاع في جدول الغلاء الذي وصل في الشهر الماضي الى ٤،٩٪ .

اعــلان

ترجو ادارة جريدة « الاتحاد » و « الجديد » من الفروع والموزعين ارسال كل كمية بحوزتهم من عدد « الاتحاد » رقم ٣٥/٧٦ (تاريخ ٢-٢-٧٩) وكذلك كل عدد من مجلة « الجديد » من السنوات السابقة .

جريمة مضاعفة من جرائم الاحتلال :

الاعلان عن هدم بيت يوسف عاشور وهدم بيت المواطن صبحي عاشور

نابلس — لم تقتصر جريمة سلطات الاحتلال الاسرائيلي على القيام بهدم اربعة بيوت ، في اواخر الشهر الماضي ، في مدينة نابلس ومخيم بلاطة وكفر قليل وابو ديس . فقد تجاوزت ذلك بجريمة اخرى وهي محاولة ايهام الراي العام وخلق المبررات للقيام بهدم بيت دون ما اعلنت عنه ، بنشرها معلومات كاذبة .

فقد جاء في اعلان الهدم في ٣١-١-٧٩ ان بيت المواطن يوسف عاشور هو من بين البيوت المهدومة ونشرت الصحف صورة وموضوع اعتقال صاحبه وهو تهريب صناديق متفجرة عبر ميناء حيفا . كما نشرت الاذاعة الاسرائيلية انباء لذلك . والمواطن يوسف عاشور معتقل منذ ٢٥-١-١٩٧٨ ومحكوم بالسجن الفعلي لمدة عشر سنوات .

والحقيقة ان البيت الذي هدم هو بيت المواطن صبحي عاشور ، بحجة ان ولده المقيم خارج المنطقة المحتلة يعمل مع المنظمات الفلسطينية. وللتمويه فقد قامت سلطات الاحتلال صباح ٣٠-١-١٩٧٩ بمداهمة بيت السيد ابراهيم عاشور والد يوسف عاشور ، وبقوة تتجاوز الالف جندي ، ثم انتقلت الى بيت صبحي عاشور وسلمته امر الهدم . وقد عمل البلدوزر على مسح البيت من على سطح الارض ، واقتلع الاشجار المحيطة به من جذورها . ولم يعط اصحاب البيت مهلة كافية لاخراج محتوياته فتحطمت غالبيتها مع اركان الغرف الثلاث .

وتبرز اكاذيب الانباء تلك ايضا بعد ان استصدر المحامي وليد الفاهوم امرا احترازيا من محكمة العدل العليا ، في الاسبوع الماضي ، يقضي بعدم هدم بيت المواطن يوسف عاشور، والذي يعود الى والدته بشرى عاشور .

احكام بالسجن على احداث من جنين

جنين — خاص بـ « الاتحاد » — حكمت المحكمة العسكرية في جنين بتاريخ ٦-٥-٧٩ على عدد من الاحداث بتهم العضوية في حركة « فتح » ومقاومة الاحتلال وحيازة مواد متفجرة. وهم سليمان سليم الهزهوزي — ١٦،٥ عاما — وقد حكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات ، اربع منها فعلية والباقي مع وقف التنفيذ ، حسن شاكر لحلوح وحكم عليه بالسجن لمدة ثماني سنوات ٢،٥ منها فعلية والباقي مع وقف التنفيذ وكذلك بتطبيق حكم سابق — كان قد فرض — بوقف التنفيذ لمدة نصف سنة . وحكم على عوني مهدي عمرو — ١٧،٥ — بالسجن لمدة سنتين ونصف السنة منها ستة اشهر فعلية بتهمة العضوية في التنظيم نفسه ، وعلى اخيه خالد — ١٥ سنة — بالسجن لمدة اربع سنوات ، سنة واحدة فعلية والباقي مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة التنظيم والتدرب على الزجاجات الحارقة .

هذا ، وقد افادنا المحامي وليد فاهوم الذي رافع عن الهزهوزي ان موكله كان قد حكم عليه قبل سنتين بالسجن الفعلي لمدة تسعة اشهر ودفع غرامة مقدارها ٥٠٠٠ ليرة بتهمة التظاهر غير المشروع . ومما يذكر ان والد سليمان السيد سليم الهزهوزي — البالغ من العمر ٥١ عاما — وهو عامل منجرة ويعيل ١٣ نفرا عجز عن دفع الغرامة في حينه فاقتادته سلطات الاحتلال الى السجن حيث امضى في السجن مدة ثلاثة اشهر .

ويفيد مراسلنا ان قوانين الاحتلال تبيح سجن الوالد بدلا من ولده القاصر « بسبب عدم تربية اطفاله تربية تناسب المحتلين » . وقد تكررت هذه الظاهرة اكثر من مرة في المحاكم العسكرية في المناطق المحتلة .

مناظرة حول اوضاع العرب في اسرائيل !

تل ابيب — لمراسلنا — عقدت في بيت سوكولوف بتل ابيب ، مساء الخميس الماضي ، مناظرة سياسية حول اوضاع الجماهير العربية في اسرائيل والسياسة العنصرية التي تمارس ضدهم وحملات التحريض التي تشنها اوساط رسمية واعلامية وشعبية على القوى الدمقراطية وعلى الطلاب وقد اشترك في المناظرة كل من الدكتور اميل توما وعضو الكنيست مئير بعيل والبروفيسور يشعياهو ليفوفيتش والاستاذ وليد صادق والمحامي امنون زخروني وادارها البرفيسور متتياهو بيلد . وقد استنكر جميع المتحدثين سياسة نهب الارض وهدم البيوت وفرض الاقامات الجبرية على طلاب عرب وشجبوا تصرفات الراب كهانا العنصري وعدم اتخاذ السلطات اية اجراءات ضده رغم انه يخالف القانون بتحريضه الشوفيني على الجماهير العربية .

كذلك اجمع المشتركون في المناظرة على انه لا يمكن تحقيق سلام عادل في الشرق الاوسط الا بانسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية المحتلة واقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

اعــلان حصر ارث

تقدمت المحكمة الكنسية الارثوذكسية في الناصرة مضبطة موقعة من قدس الاب الخوري سمعان نصار كاهن طائفة الروم الارثوذكس في الناصرة تفيد ان المرحوم نبيه نقولا بجالي من ارثوذكس الناصرة توفي ودفن فيها بتاريخ ٢-٢-١٩٧٩ عن ورثته الشرعيين وهم : زوجته السيدة سميرة يوسف سوطي بجالي وعن اولاده القاصرين المتولدين له منها وهم : ليالي ، عبد النور ، عماد وعصام وكلهم موجودون في البلاد .

فمن له اعتراض على هذا فليقدمه لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ نشره .

رشاد خوري جرايسي
سكرتير المحكمة

تلاوة آيات من الذكر الحكيم

محمد عبد شحاده ، ابو عدنان ، وابناؤه وبناته وعموم آل شحاده في كفر ياسيف والخارج يدعون الاقارب والمعارف والاصدقاء الى مشاركتهم تلاوة آيات من الذكر الحكيم على روح ولدهم المرحوم

حسين

وذلك بعد صلاة عصر يوم السبت القادم ٢٤-٢-١٩٧٩ ، في منزلهم القائم في كفرياسيف .

لا اراكم الله مكروها بعزيز







مشهدان من مؤتمر الدفاع عن الارض والمأوى الذي عقد في الناصرة في ١٩٧٩\٢\١٧ . (في الصورة العليا) : جانب من الحضور . (في الصورة السفلى) : جانب من رياسة المؤتمر .

زاهي كركبي يحذر من تحويل ميناء حيفا الى قاعدة امريكية

حيفا — لمراسلنا — بعث الرفيق زاهي كركبي ، عضو بلدية حيفا عن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، برسالة الى رئيس البلدية ، السيد اريه غورئيل ، يوم الاثنين الماضي ، طالبه فيها بالعمل على الغاء المخطط السلطوي لجعل ميناء حيفا ميناء عسكريا للاسطول السادس الامريكي .

واكد كركبي في رسالته على الاخطار الكامنة في هذا المخطط فكتب : في البداية اؤكد انني ارفض هذا المخطط تماما ، اذ انه يحول مدينتنا الى قاعدة عسكرية لدولة عظمى اجنبية. اني لا اقبل الادعاء بأن سكان المدينة سيتمتعون « بمزيد من الامن في حالة وجود سفن مجهزة بأحدث الالات الحربية بما فيها القنابل الذرية . ان هذا الوضع يجعل حيفا هدفا عسكريا في حالة نزاع كبير يشترك فيه الاسطول السادس » .

واورد كركبي الاخطار الاخرى ، الاقتصادية والاجتماعية ، التي يمكن ان تنجم عن تنفيذ هذا المخطط فاقتبس ما كتبه محرر ملحق صحيفة « يديعوت احرونوت » لمنطقة حيفا والشمال تحت عنوان « قدد الاسطول السادس » وجاء فيه :

« ستصبح حيفا مدينة دولية بجوها وطابع حياتها وستتحول الى مركز للاجرام والدعارة والمخدرات . وستنتعش السوق السوداء وتنتشر ، وسيتقلص العمل الانتاجي ، وسيرغب الكثيرون بالسكنى في حيفا فتكبر المدينة وتصبح ضاحية صاخبة .. وسيؤدي صغر مساحات الاراضي الصالحة للبناء الى تقليص المساحات الخضراء وتسخيرها لبناء الابنية التي تسد حاجة الجماهير . وستتحول حيفا الجميلة الى مدينة بشعة من جميع النواحي » .

استجوابات

هذا وكان الرفيق كركبي قد قدم ثلاثة استجوابات لرئيس البلدية في الماضي وتلقى مؤخرا الرد عليها كما يلي :

الاستجواب الاول — طالب كركبي بتدخل البلدية لمنع اخلاء المتقاعدين الذين يسكنون في احدى بنايات شارع درايفوس مقابل اجرة شهرية . فاجاب رئيس البلدية ان القضية هي من اختصاص رئيس ادارة الوكالة اليهودية ووزارة العمل والرفاهية . وان الشركة صاحبة البناية اجلت اخلاء السكان حتى نهاية عام ١٩٨٠ على امل التوصل الى حل مرضٍ خلال هذه الفترة .

الاستجواب الثاني — سال كركبي عن مدى المساعدة التي تقدمها — ان كانت موجودة — البلدية للمحتاجين لتخفيف عبء مصاريف تصليح الاسنان . فرد رئيس البلدية بان هناك اتفاقا بين البلدية والمركز الطبي لمعالجة الاسنان في شارع « هفيفن » يقدم المركز بموجبه الخدمات للمحتاجين مع تخفيض النفقات وتدفع البلدية مقابل ذلك مبلغ ٢٥٠ الف ليرة . واضاف ان البلدية تجري مفاوضات الان مع ادارة المركز الطبي ومع وزارة العمل والرفاهية لدراسة الموضوع على ضوء ارتفاع تكاليف معالجة الاسنان .

الاستجواب الثالث — سال كركبي عما تفعله البلدية ازاء الاخبار التي تفيد بان هناك تحضيرات جدية تجري لتفريغ الفحم اللازم لمحطة توليد الكهرباء الجديدة قرب الخضيرة ، في ميناء حيفا ، وكان رد رئيس البلدية بان ادارته تتابع بمثابرة هذه المسالة مؤكدا على معارضته الشديدة لتنفيذ هذا المخطط .. ووعد بالقيام بكل مجهود في هذا السبيل .

اتحاد الطلاب الجامعيين العرب

يدعو جماهير كفر ياسيف وابو سنان للاشتراك في الاجتماع الشعبي الكبير الذي سيعقد يوم السبت (غدا) ٢٤-٢-١٩٧٩ في نادي « بيت الشباب » في كفر ياسيف ، الساعة الخامسة مساء ، وذلك في اطار النضال لصد الهجمة اليمينية الشرسة على الطلاب العرب وجماهيرنا العربية .

يتكلم في الاجتماع : ممثلو اتحاد الطلاب العرب والهيئات الشعبية في كفر ياسيف وابو سنان .

رسائل القراء

حضرة محرر جريدة « الاتحاد » المحترم .
حيفا .

تحية وبعد ، قرات في العدد ٣٥/٧٢ الصادر يوم الجمعة ١٩ كانون الثاني ١٩٧٩ وفي الصفحة الثانية وفي حاشية مقالة « لو عرف الاموات مصير رفاقهم في بلد الشيخ » ، جاء :

« الشيخ عز الدين القسام هو احد قادة ثورة ١٩٣٦ الفلسطينية وقد استشهد في احدى معارك النضال في منطقة الشجرة ودفن في المقبرة الاسلامية في بلد الشيخ التي سميت على اسمه فيما بعد » .

في الحاشية هذه عدة اخطاء تاريخية منها : ان الشيخ المرحوم القسام توفي قبل سنة ١٩٣٦ ولم يشترك في الثورة الفلسطينية. لا بل قتل مع رفاقه يوم ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ في تلال يعبد قرب جنين .

واعتقد ان الكاتب الذي اشار لنفسه باسم « حيفاوي » قد خلط بالشجرة على انها موطن استشهاد الشاعر عبد الرحيم محمود .

وكان الشيخ القسام قد قام بتنظيم جماعات عرفت فيما بعد «جماعات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» او « القساميين » .

ولم يقصد القسام يوم مقتله الحرب او القتال وانما كان في جولة تجنيد مع مجموعة من رفاقه . فقد مروا في جبال فقوعة ، حيث تصرف احد افرادها تصرفا طائشا دون مسؤولية وذلك بقتل جاويش بوليس يهودي عند عين حارود في طريق بيسان .

ولفتت هذه الحادثة انظار الشرطة ، فتعقبت الجماعة حتى تلال يعبد الحرجية ، حيث التجات الى مغارة ولكن الشرطة اكتشفت المكان وجرى الاصطدام فاستشهد القائد الشيخ عز الدين القسام واربعة من رفاقه وهم الشيخ يوسف عبد الله ، ومصطفى الزيادي وحنفي عطية احمد وحد ابو القاسم خلف. وقبض على الباقين وهم الشيخ نمر السعدي وداود الحطاب ومحمود الزرعيني ومحمد جابر وغيرهم .

وجرت محاكمتهم في ١٩ تشرين اول ١٩٣٦ (انظر كتاب « فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية » ، تاليف عيسى السفري ، ١٩٣٧) .

والشيخ نمر السعدي المشار اليه حوكم وهو صائم في المحكمة العسكرية وحكم عليه بالموت . واليه يشير الشاعر ابو سلمى عبد الكريم الكرمي اذ يقول :

يمشي الى حبل الشهادة صائما مشي الاسود
خجل الشباب من المشيب بل السنون من العقود

وهي من قصيدته المعروفة « انشر على لهب القصيد » .

وكانت قوة الشرطة التي طاردت القسام وجماعته مؤلفة من بوليس حيفا وبيسان والناصرة وجنين .

ودفن الشيخ القسام ورفاقه في مقبرة بلد الشيخ وكانت حديثة العهد.

والشيخ عز الدين القسام سوري الاصل ، وكان اشترك في ثورة جبل العلويين في سوريا ثم هبط حيفا واستوطن فيها . واصبح مدرسا في جامع النصر وهو المسجد المعروف بالاستقلال الان ثم اصبح رئيسا لجمعية الشبان المسلمين .

ومن الذين حوكموا من جماعة القسام :

احمد الحاج عبد الرحمن وحسن باير وعرابي بدوي (وحكم على كل واحد منهم بالسجن ١٤ سنة مع الاشغال الشاقة) . واسعد المفلح وداود علي الحطاب ومعروف الحاج جابر (وحكم على كل واحد منهم بالسجن لمدة سنتين) . والشيخ نمر السعدي (حكم عليه بالاعدام ونفذ الحكم فيه) .

وفي سنة ١٩٣٥ اقيم حفل كبير جدا في سينما «ابولو» بيافا حضره من جميع انحاء فلسطين ، كان مخصصا للشيخ القسام والقيت الخطب ووزعت صوره على الجماهير . وهي الصورة المشهورة التي يظهر فيها جالسا وعاقدا يديه في حضنه .

كما ان الشاعر الشعبي المشهور نوح ابراهيم هو احد تلامذة ومريدي الشيخ القسام ، قد استشهد في معركة كوكب ابو الهيجا العنيفة التي استخدمت فيها الطائرات .

هذا وعسى ان ينتبه الكتاب الى الامور التاريخية المتعلقة بالاحداث ، ففي ذلك ضمان لعدم وقوع اخطاء . ورحم الله استاذنا الكبير المؤرخ عارف العارف الذي اشتهر بالتدقيق والتحقيق ، حتى باتت تآليفه مراجع للمواطنين والاجانب على السواء .

احييكم وارجو لكم العمل المثمر .

باخلاص
نصراوي (*)

* الاسم والعنوان محفوظان في ملف التحرير .



الرملة .. المدينة العربية العريقة تتحول الى خرابات

بقلم : سميح صباغ

تعرف على وطنك

قبل ان جئتك كنت اسماً ككل الاسماء ، واخجل ان اقول هذا . ولكني كأحد ابناء هذا الشعب المسلوب لا أخال العارفين بالامور يلومونني . وحين زرتك ، قبل اسابيع ، ودخلت بيوتك العربية وتجولت انحاءك وتعرفت على جمالك صرت تعيشين معي حزناً فلسطينيا غامراً ووجعاً فلسطينيا دائماً .

هاءنذا اكتب عن جمالك الحزين ، واكتب اليك والى كل قارئ عربي .. الى كل شاب وشابة من ابناء شعبنا المتزرعين في تراب قراهم ومدنهم لاقول لهم ، جميعا ، تعالوا نتعرف على وطننا الذي حرمنا حتى من التعريف به في كتبنا المدرسية .

الرملة .. هذه المدينة العربية الفلسطينية كانت احدى مراكز جنوب فلسطين مع أختيها اللد ويافا . وكانت تعد ٢٠ الفا ، مواطنين عربا ، يعيشون على الاف دونمات الزيتون والمشمش وعلى صناعة الفخار والتجارة والزراعة . وكانت تشغل ملتقى ثقافيا هاما للشباب الفلسطيني عامرة بجميع المرافق الحياتية الضرورية من مراكز تربوية وصحية واقتصادية وغير ذلك .

بنى هذه المدينة الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك في القرن السابع الميلادي اي قبل ما يزيد عن ١٢٠٠ عام . ولا تزال الحضارة العربية شاهدة على عروبة المدينة واهلها ومدى الرقي الحضاري الذي بلغته ذلك العصر .

كانت مدينة عامرة . كل ما فيها ينبض بالحركة ما قبل عام ١٩٤٨ . وكغيرها من المدن والقرى العربية الفلسطينية تعرضت الرملة ، على ايدي القوات الاسرائيلية الغازية ، الى عمليات ترحيل بالقوة . ولم يبق من سكانها سوى المئات الذين عادوا اليها بعد اسابيع او شهور ولكن كلاجئين . فالدور التي كانوا يملكونها استولت عليها ادارة اراضي اسرائيل، وعادوا ليسكنوها بالاجرة مع السكان الجدد من اليهود . وتوافد الكثير من لاجئي القرى والمدن المجاورة الى الرملة بحيث يشكلون نصف عدد السكان العرب هناك. اما عدد السكان العرب اليوم فيبلغ ٨ آلاف نسمة .

هذه المدينة الجميلة التي كانت تنبض بالحياة الآمنة السعيدة اصبحت اليوم شبه خرابات يسكنها العرب الباقون من اهاليها ومن اللاجئين . ولولا بعض المعالم التي تشير مباشرة الى السكنى لظننتها ، من بعيد ، انقاض قرية عربية مهدومة .


بركة العنيزية وقد بنيت عام ٧٨٩ م .

❊ المعالم العربية العتيقة في المدينة ❊

وفي جولة داخل المدينة ، بين بيوتها العربية ، نجد الكتابة العربية لا تزال على بعض الاماكن شاهدة على تاريخ هذه المدينة وعروبتها العتيقة ، في الوقت الذي تشهد فيه على مدى الرقي والتطور في الفن المعماري عند العرب .

ويسير بي رفاق دربي الى المكان الوحيد من نوعه في البلاد .. الى بركة « العنيزية » التي كان يشرب منها اهالي الرملة القدامى في العصور السالفة . ندخل حديقة وانظر هنا وهناك فلا ارى بركة فاسأل .. ويشير لي رفيقي الى حيث الحارس . ومن هناك اطل على درج طويل ينزل الى تلك البركة واقرأ على مدخل الدرج باحرف عربية : بسم الله وبركة من الله عمرت بامر من امير المؤمنين ، امد الله عمره ، في ذي الحجة من عام ١٧٢ هجرية . اي ٧٨٩ م . ويتضح من هذا التاريخ انها بنيت في زمن الخليفة العباسي هارون الرشيد .

وانزل حوالي الاربعين درجة واذا هناك زوارق صغيرة على وجه الماء وأولاد يلعبون وبها بعض المصابيح الكهربائية اضافة الى النور المطل من سقفها عبر الفتحات المربعة . الماء هنا بعمق امتار . والبركة مبنية على شكل اقبية تتوسطها ثلاثة ارياف من الاعمدة الضخمة مبنية على نسق هندسي جميل . اما هذا الاسم « العنيزية » فرده بعض المؤرخين الى الحقبة التاريخية القديمة حين كانت تشرب منها المعزى . ومن هنا جاء الاسم .

ومن هناك ينتقل بي رفاقي الى بيوت الرملة ومراكزها القديمة . نشهد الابنية الحجرية القائم منها والمهدوم والشوارع ترابية ملأى بالاوساخ والحجارة . الناس هنا .. يعيشون بين خرابات .

يقول الرفيق محمد حداد : منذ ثلاثين عاما لم تشهد المدينة اي اصلاح او ترميم .. فجميع الشوارع هنا غير معبدة . والبلدية لا تقوم باي تنظيف للشوارع . كما لم تشهد البيوت العربية اي ترميم . فالغالبية العظمى من الدور هنا مسكونة بالايجار . وادارة اراضي اسرائيل التي استولت عليها غير معنية باصلاحها لتعجل في هدمها ومحو كل الاثار العربية المتبقية في المدينة . ويقول رفاقي : كلما طالبنا البلدية بتزفيت الشوارع كانت حجتها أن ذلك يحتاج للانتظار ريثما يتم ترك الناس دورهم ويتم هدمها . ولكن كيف يترك الناس دورهم وهم لا يملكون شراء غيرها .

محمد حداد

وتتابع جولتنا . وادخل جامعا لاشهده على حاله منذ بنته اول يد . ويشير لي رفيقي فوزي ضبيط الى دار سينما ويقول : هذه سينما « الاندلس » واسمها الان سينما « همجدال » . ويقول الرفيق عبد الله زقوت اللاجئ من مجدل عسقلان في الرملة : هذه دار رئيس البلدية السابق مصطفى الخيري وهي اليوم دار لحاكم اللواء .

وهناك في اول المدينة حيث يقوم « سوبرماركت » ودور سكنية ، يقول احد رفاقي : هنا كان نادي امية ، ملتقى المثقفين العرب .

وفي طريقنا الى قلعة النبي صالح نخرج من بين البيوت القديمة المتداعية والشوارع الترابية الملأى بالقاذورات الى البنايات الحديثة الفخمة بلون الاسمنت الحديث حيث الشوارع الرحبة المعبدة وعلى جانبيها الحدائق البيتية وملاعب الاطفال .

ويشير رفاقي قائلين : هنا كانت كروم زيتون على مد النظر وكروم مشمش . وكانت هنا ٤ معاصر زيتون، واهالي الرملة لا يملكون من هذا كله شبرا واحدا . وحين سألت عما يعيشون اليوم ؟ قيل لي ان الغالبية منهم عمال صناعيون وزراعيون في المحلات التجارية اليهودية .

وعلى جانبي الشارع الموصل الى القلعة ترقد رقدة الابد اجساد من عمروا هذه المدينة في مقبرة كبيرة على اسم النبي صالح . وهي تستوي والشارع العام ممتلئة بالنفايات ... فاتذكر المقابر اليهودية التي كنت رأيتها في اماكن مختلفة من البلاد محاطة بسياج جداري ومكتوبا عليها : « حافظ على النظافة .. هنا مكان مقدس ! » واقارن هذا بذاك ولكن لا مجال للمقارنة . ويلاحظ رفيقي قائلا : هذا الاهمال المقصود هو بنية مسحها .

❊ قلعة النبي صالح ❊

ونصل الى قلعة النبي صالح . ومن بعد نسمع صوت موسيقى غربية صاخبة .. انه حارس المكان الذي يجلس امام برج القلعة يبيع الصور للسياح ويقبض منهم مقابل الصعود الى البرج . وبرج القلعة هذا يرتفع ٣٠ مترا وقد نقش على باب الدخول اليه باحرف عربية آيات قرآنية . وقد عمر في عام ١٣١٨ في زمن السلطان العثماني محمد بن قلاوون . والبرج مبني بشكل هندسي جميل وحتى تصعد الى قمته عليك صعود ١١٩ درجة . ومن هناك تطل على عشرات المستوطنات اليهودية القائمة على اراضي الرملة وغيرها من المدن والقرى العربية .

اما القلعة فلم تبق على حالها بفعل هزة ارضية في مطلع هذا القرن ..


عبد الله زقوت

وتحت ارضها ، على مساحة واسعة ، ملاجئ ، كان الفارس العربي صلاح الدين الايوبي يستخدمها في حروبه ضد الصليبيين . وفي احد جوانب القلعة يرقد عالم فقه كبير معروف باسم « الامام النسائي » هو النبي صالح الذي سمي المكان على اسمه . ولا تزال منقوشة بالاحرف العربية على جدار قبره كلمتا : « الامام النسائي » . ولكن القبر مهمل ولا يعرف اي شيء من الصيانة .

ومن هناك ننتقل الى الناحية الغربية للمدينة حيث احياء عرب النقب وعرب الجواريش المهجرين وهم يعيشون في بؤس مريع . ويقول رفاق الدرب : « ولا احد يعرفهم الا نهار الانتخابات » .

❊ مآسي عرب الرملة ❊

ونعود الى البيوت العربية القديمة لنتعرف على اوضاع الناس الذين اصبحوا لا يملكون في وطنهم غير قوة سواعدهم . فالارض لم تعد لهم .. والدور التي يسكنونها هي ملك ادارة اراضي اسرائيل ويسكنونها بالاجرة . وكل عام يولد المئات من الاطفال ، والصغار يكبرون ويبدأون بالبحث عن مأوى .

ويقول الرفيق محمد حداد : غالبية السكان هنا هم من الشباب ممن ولدوا بعد عام ١٩٥٠ . ونحن نعيش في ضائقة سكنية خانقة . بعض العائلات استطاعت الانتقال الى دور جديدة بواسطة القروض . ولكن القروض التي تعطى للعرب (وهي محدودة) لا تمكن اية عائلة اليوم من شراء دار . فكيف الحال اذا ارتبطت هذه القروض بجدول الغلاء كما يقترح وزير المالية عندها سنصبح مستعبدين فعلا للبنوك .

ويضيف الرفيق عبد الله زقوت : هناك بعض الشباب الذين يشرعون في رفع دعوى امام محكمة العدل العليا على عدم مساواتنا بالسكان اليهود في اعطاء القروض .

قلت : والقضية لا تقتصر على هذا فقط . فماذا مع الاوقاف ؟ لماذا لا تطالبون بتحريرها واستغلالها للصالح العام ؟ قال : هناك مئات الدونمات لدى الاوقاف الاسلامية وهي مصادرة كما تعلم . ولكن لجنة الامناء مهملة ولا تقوم بواجبها . ويفهمني بان هذه اللجنة قد عينت من الحكومة وهي تقبض راتبا منها ، فادرك انها تعمل خادمة لدى اسيادها .

اضف الى هذا المشاكل التي يعاني منها الشباب ، خاصة ، فهم يفتقدون الملعب الرياضي والنادي الشبابي . فالنادي القائم حاليا بدون اي نشاط. والحياة الاجتماعية عامة مهملة مما يؤدي الى سقوط بعضهم في مهاوٍ اجتماعية قذرة .

❊ هذه ملاجئ ام مدارس ؟ ! ❊

ويسير بي رفاقي الى « مدرسة الحاووز » ويقول عبد الله زقوت ، رئيس لجنة الآباء : هنا حاووز ماء كان يشرب منه اهالي الرملة ولا يزالون .. وتحته تقع غرف مدرسية ، وهي ملأى بالرطوبة ، يتعلم فيها طلاب المدرسة الابتدائية حتى الصف الخامس . ومن الجهة المقابلة يقع القسم الثاني للمدرسة حيث يدرس طلاب ٣ صفوف في الملاجئ ... الضوء هنا مشعل طيلة النهار . وهناك صفان آخران يتعلمان في غرف من اسبست .. ولدينا تقرير من وزارة المعارف منذ عام ١٩٧٤ بان مدرسة الحاووز غير صالحة للتعليم . ومطالبتنا بتغيير المدرسة لا تنقطع والمفاوضات مع وزارة المعارف جارية ويعدوننا ولكن متى ينفذون ؟ وهل ينفذون وعودهم ؟ ...

اما المدرسة الاعدادية والثانوية فهي التركة التعبة التي خلفها الطلاب اليهود بعد رحيل غالبية السكان اليهود الذين كانوا يعيشون هنا .. وهي ذات اثاث قديم وبدون مكتبة ولا مختبر . وتضم ست غرف دراسية بحيث لا تكفي حاجة طلابنا . ولهذا قسم الممر ليكون غرفتي دراسة ... وتقول احدى الطالبات ساخرة : « مدرسة الخم » !

ولضيق المدرسة فان هناك صفا يتعلم في الملجأ ايضا .. وهناك خمس غرف من حديد . ولا يخفى على احد معنى هذا . فالغرف قارصة البرد شتاء حارة جدا صيفا بحيث لا يمكن تحمل ذلك .. وكيف يمكن التعلم في اوضاع كهذه ؟ وهل من الممكن بعد هذا ان نتحدث عن تدفئة في ايام الشتاء ؟ ...

❊ ❊

هذا بعض ما تستطيع الكلمة حمله الى كل قارئ لهذه السطور عن اوضاع ابناء شعبنا في الرملة . وكان بودي لو استطيع نقل هذا بواسطة شريط سينمائي لاوصل اوجاع اخوتنا الى اخوتنا في كل قرية ومدينة عربية والى كل ذي ضمير حي .

جانب من « قلعة النبي صالح » ويظهر البرج في وسطها .

بناية « مدرسة الحاووز »

هجمة استيطانية واسعة على الاراضي الفلسطينية في منطقتي بيت لحم والخليل المحتلتين

تل ابيب — نشرت الصحف ، يوم الاثنين الماضي ، ان سلطات الحكم العسكري في الضفة المحتلة تعد العدة بسرعة للاستيلاء على اراض عربية واسعة في جنوبي بيت لحم بغرض اقامة المدينة الكولونيالية « افرات » ، بعد أن أقرت الهيئة الوزارية المسؤولة عن الاستيطان اقامتها في الاسبوع الماضي .

واضافت هذه الصحف ان اوامر المصادرة ستصل في الايام القريبة القادمة الى المواطنين العرب اصحاب تلك الاراضي.

وسيبدأ الاستيطان في مرحلته الاولى بتسييج ٣٥٠ دونما لاقامة المركز البلدي في « افرات » ، ويقع شرقي شارع بيت لحم — الخليل .

وقد اقرت هيئة الوزراء اقامة ٥ آلاف وحدة سكنية في تلك المدينة الكولونيالية ، على ان تمول اقامتها من ميزانية الدولة .

وذكرت الانباء سابقا ان هناك مخططا ، أقرته الوكالة اليهودية ، لاقامة مجموعة مستوطنات جنوبي مدينة الخليل .

خطوة جديدة في سيطرة اليمين المتطرف على الاذاعة

القدس — الوكالات — قرر مجلس سلطة الاذاعة والتلفزيون ، يوم الاحد الماضي ، ترشيح الصحفي يوسف لبيد لمنصب المدير العام لسلطة الاذاعة والتلفزيون خلفا للسيد يتسحاق لفني . ومن المتوقع ان تقر الحكومة تعيينه في جلستها القادمة . والمعروف عن لبيد مواقفه اليمينية المتطرفة التي عبر عنها في كل مناسبة وخصوصا في زاوية اسبوعية نشرها في صحيفة « معريب » المسائية ، وقد صرحت عناصر يمينية من سلطة الاذاعة وخارجها أن يوسف لبيد « سيضع حدا لتصرفات مافيا اليسار المسيطرة الآن في التلفزيون » .

عضو الكنيست رختمان في السجن

تل ابيب — بدأ عضو الكنيست شموئيل رختمان من « التكتل » الحاكم، منذ يوم الاثنين الماضي، يقضي محكوميته بالسجن لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة وذلك بعد ان ادانته المحكمة المركزية في تل ابيب بتهمة قبض رشوة في اثناء عمله كرئيس لبلدية رحوبوت. وقد صرح رختمان عند توجهه الى سجن « معسياهو » ، قرب الرملة ، بانه سيستفيد من وقته في السجن لتعلم اللغة الانجليزية . ويذكر ان رختمان رفض الاستقالة من الكنيست على الرغم من مطالبة حزبه ، حيروت ، بذلك .

اتفاقية أجور جديدة لعمال البناء

حيفا — لمحرر «الاتحاد» النقابي — تم التوقيع مؤخرا على اتفاقية اجور جديدة بين نقابة عمال البناء ولجنة التنسيق بين المقاولين واصحاب العمل . وقد تم الاتفاق كذلك على تقديم صرف علاوة الغلاء المستحقة عن الاشهر كانون الثاني وشباط وآذار من العام الجاري ، ١٩٧٩ .. وستصرف هذه العلاوة على اساس ان الحد الاعلى من الاجور الذي ستحسب بموجبه لا يزيد عن ٦ آلاف ليرة شهريا او ٢٤٠ ليرة يوميا . وعليه فان الحد الاعلى لهذه العلاوة لن يزيد عن ٥٠٠ ليرة شهريا . وفيما يلي جدول بالاجرة اليومية لعمال البناء والعلاوة المستحقة في الاشهر الثلاثة المذكورة :

الدرجة	الاجرة اليومية لشهر ١٢/١٩٧٨	الزيادة من شهر ١ الى شهر ٣
عامل بسيط	١٢٧،٧٠	١٠،٤٠
عامل بناء	١٣٦،١٠	١١،٤٢
درجة ج	١٤٨،٣٠	١٢،٠٠
درجة ب	١٥٦،٧٠	١٢،٨٠
درجة ا	١٧٠،٨٠	١٤،٦٠
درجة ا ا	١٨٣،٣٥	١٥،٤٠
درجة ا ا — ١	١٩٨،٤٠	١٦،٤٢
درجة ممتاز	٢٠٤،٨٥	١٧،٠٠
درجة ممتاز ١	٢٢١،٠٥	١٨،٦٠
درجة ممتاز ٢	٢٣٥،٦٠	١٩،٦٠
درجة ممتاز ٣	٢٥٥،٦٠	٢٠،٠٠
مساعد مدير عمل	٢٧٨،٨٥	٢٠،٠٠

ملاحظات :

١ — العمال الذين يعملون بالمقاولات يحق لهم ما يحق للعمال الاخرين حسب هذه اللائحة .

٢ — العمال الشهريون الذين يزيد دخلهم الشهري عن ٦٠٠٠ ليرة تدفع لهم علاوة حد اعلى ـ ٥٠٠ ليرة شهريا .

٣ — اصحاب العمل يدفعون لصندوق « كيرن بطوح » ٣٢٪ من الاجرة اليومية للعامل ، والعامل يدفع ٥،٤٤٪ من أجرته اليومية .

جدول علاوة الغلاء الاخيرة

حيفا — مكتب «الاتحاد» — بناء على طلبات العديد من القراء نعود وننشر فيما يلي الجدول الرسمي لعلاوة الغلاء الاخيرة التي تقرر دفعها ابتداءا من الشهر الجاري عن الاشهر كانون الثاني وشباط وآذار ١٩٧٩ .

ونشير الى ان مبالغ الاجور المذكورة ادناه سجلت وفق الاجر الموحد الذي كان في ٣١/١٢/١٩٧٨ ويشمل علاوة الغلاء التي منحت في ١/١٠/١٩٧٨ بنسبة ١٢،٩٪ وكذلك البريميا التي يقبضها العامل في شهر من الاشهر كانون الثاني — آذار ١٩٧٩ :

بالليرات شهرياً: الاجر	الاضافة	بالليرات يومياً: الاجر	الاضافة
شاب اجره اقل من ٢٦٢٥ ليره	٢٠٠	شاب اجره اقل من ١٠٥ ليرات	٨،٠٠
من ٢٦٢٥ واقل من ٣٠٠٠ ليرة	٢٣٥	من ١٠٥ واقل من ١٢٠ ليرة	٩،٠٤
من ٣٠٠٠ واقل من ٣٢٥٠ ليرة	٢٦٠	من ١٢٠ واقل من ١٣٠ ليرة	١٠،٤٠
من ٣٢٥٠ واقل من ٣٥٠٠ ليرة	٢٨٠	من ١٣٠ واقل من ١٤٠ ليرة	١١،٤٢
من ٣٥٠٠ واقل من ٣٧٥٠ ليرة	٣٠٠	من ١٤٠ واقل من ١٥٠ ليرة	١٢،٠٠
من ٣٧٥٠ واقل من ٤٠٠٠ ليرة	٣٢٠	من ١٥٠ واقل من ١٦٠ ليرة	١٢،٨٠
من ٤٠٠٠ واقل من ٤٢٥٠ ليرة	٣٤٠	من ١٦٠ واقل من ١٧٠ ليرة	١٣،٦٠
من ٤٢٥٠ واقل من ٤٥٠٠ ليرة	٣٦٥	من ١٧٠ واقل من ١٨٠ ليرة	١٤،٦٠
من ٤٥٠٠ واقل من ٤٧٥٠ ليرة	٣٨٥	من ١٨٠ واقل من ١٩٠ ليرة	١٥،٤٠
من ٤٧٥٠ واقل من ٥٠٠٠ ليرة	٤٠٥	من ١٩٠ واقل من ٢٠٠ ليرة	١٦،٤٢
من ٥٠٠٠ واقل من ٥٢٥٠ ليرة	٤٢٥	من ٢٠٠ واقل من ٢١٠ ليرة	١٧،٠٠
من ٥٢٥٠ واقل من ٥٥٠٠ ليرة	٤٤٥	من ٢١٠ واقل من ٢٢٠ ليرة	١٧،٨٠
من ٥٥٠٠ واقل من ٥٧٥٠ ليرة	٤٦٥	من ٢٢٠ واقل من ٢٣٠ ليرة	١٨،٦٠
من ٥٧٥٠ واقل من ٦٠٠٠ ليرة	٤٩٠	من ٢٣٠ واقل من ٢٤٠ ليرة	١٩،٦٠
من ٦٠٠٠ وما فوق	٥٠٠	من ٢٤٠ وما فوق	٢٠،٠٠

مجلس دير حنا المحلي ينتخب لجانه ويتخذ قرارات هامة

دير حنا — لمراسلنا — عقد مجلس دير حنا المحلي برئاسة السيد رجا خطيب وحضور اعضاء الائتلاف الخمسة (الجبهة الدمقراطية) وتغيب اعضاء المعارضة جلسة تم فيها انتخاب لجان المجلس على النحو التالي :

❊ لجنة العطاءات والادارة والكهرباء والاعتراضات برئاسة رئيس المجلس وعضوية اعضاء الائتلاف .

❊ لجنة الشؤون الاجتماعية والعمل برئاسة نائب رئيس المجلس السيد توفيق دغش .

❊ لجنة المعارف والعلاقات الخارجية برئاسة نائب رئيس المجلس السيد شفيق حبيب .

❊ لجنة التنظيم والمراقبة والرياضة برئاسة السيد نايف حجو .

❊ لجنة الصحة والزراعة برئاسة السيد علي خلايلة .

واقر في الجلسة تعيين كهربائي (بالمقاولة) لصيانة كهرباء الشوارع . كما صودق على اعمال المجلس المحلي في حفر ممر للمياه بمحاذاة الشارع الرئيسي وشراء مصابيح كهربائية للشوارع والمطالبة بتوسيع منطقة نفوذ المجلس ومنطقة البناء .

هذا واتخذ المجلس ، في جلسته هذه ، قرارا بالمطالبة بضم « املاك الدولة » التي في منطقة البناء للازواج الشابة الى نفوذه .

واقر المجلس كذلك تعيين المحامين صلاح بدارنة وهاشم دلاشة للدفاع عن قضايا المجلس .

ويفيد مراسلنا ان رئيس المجلس المحلي اتصل بوزارة المعارف لطلب مساعدة لبناء مدرسة اعدادية فوافقت على تخصيص ١٤ مليون ليرة لذلك . وسيباشر المجلس في بنائها مع بدء السنة المالية الجديدة .



مشهد من المظاهرة التي نظمها فرعا الحزب والشبيبة الشيوعية في تل ابيب ، امام السفارة الامريكية ، يوم الخميس الاسبق ، احتجاجا على زيارة وزير الحربية الامريكي الى المنطقة .

تتعدد الجرائم والاسباب واحدة

❊ مقتل الشرطي من كريات غات حالة أخرى من حالات البؤس ❊

في الاسبوع الماضي طرق الشرطي دافيد محلين باب « براكية » مواطن من مستوطنة « ايتان » قرب كريات غات وهو يحمل في يده أمرا باعتقاله لانه تأخر في دفع دين مقداره ٣٠٠٠ ليرة مستحق لشركة المياه . ولما انتصب الشرطي أمامه ليسحبه الى المعتقل .. طلب منه هذا المواطن ان يمنحه الفرصة لتاجيل موعد الدفع .. لكن الشرطي اصر على تنفيذ الاوامر التي يحملها .. فغاب المواطن في غرفة اخرى .. وودع زوجته واطفاله وعاد الى الشرطي يحمل بندقية « سيميونوف » المرخصة التي حصل عليها من الجيش .. واطلق اربع رصاصات على الشرطي .. فارداه قتيلا .

هذه حادثة من بين عشرات الحوادث التي وقعت مؤخرا .. في اسرائيل .. فيها يقتل الشرطي او يقتل المواطن .. وتاتي ظاهرة العنف هذه في « الملاقة » بين الشرطة والمواطن على ارضية الوضع الاقتصادي المتردي والازمات السياسية والاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية التي تعاني منها البلاد . ومن الجدير بالذكر ان هذه الحوادث تقع جميعها في الاحياء الفقيرة .. او في ما يسمى بقرى التطوير التي يسكنها ابناء الطبقات الفقيرة والمتعددة الاولاد ، هذا بالاضافة الى ازدياد استعمال العنف من قبل الشرطة .. وقد سمعنا في الاشهر الاخيرة عن مقتل مواطنين في القدس وكفار سابا وبيتح تكفا وتل ابيب على ايدي رجال الشرطة في اثناء قيامهم بعملية اعتقال او تحصيل ديون . ووقائع الحادثة الاخيرة في كريات غات تبرز هذه الظاهرة بشكل واضح ، خصوصا اذا اخذنا بعين الاعتبار مقولة بن غوريون المعروفة : « كل البلاد ميدان ، وكل الشعب جنود » !

يقول شقيق القاتل :

عام ١٩٦٣ اصيب اخي بانهيار عصبي ، وقد ادخل المستشفى وقدم له علاج نفساني لمدة تسعة اشهر ، انه يعاني من ازدواج في الشخصية ، وقد تلقى علاجا في مستشفى بئر يعقوب . لقد حاول ان يعمل في الزراعة .. ولكنه اصطدم بالبيروقراطية ... وتحول الى « حالة اجتماعية » .

ويضيف الاخ :

« انه رجل بمعنى الكلمة .. لقد خدم في وحدة مقاتلة من المظليين .. لقد اشترك في معارك .. وعندما عرف انهم سيأتون لاعتقاله اذا لم يدفع مبلغ ٣١٠٠ ليرة توجه الى العامل الاجتماعي وطلب مساعدة . ولكن هذا الموظف قال انه لا يستطيع مساعدته ... في النهاية استطاع تدبير جزء من المبلغ فطلب من الشرطي الذي جاء لاعتقاله ان يمهله حتى اليوم التالي ليدبر بقية المبلغ ولكن الشرطي رفض وعندها اطلق عليه الرصاص » .

هذه حالة من حالات البؤس المنتشرة في هذا المجتمع الذي اصبح « شعبة مقاتلين » .. وهكذا تحول البطل الاسطوري من فرقة المظليين .. الى « حالة اجتماعية » .. ثم .. الى مجرم .. واما السؤال الذي يحير عقل شرطة كريات غات : كيف اعطيت بندقية « السيميونوف » لرجل مصاب بمرض نفساني ؟

ولا شك ان الاجابة على هذا السؤال ستؤدي الى اقالة موظفين وطرد مسؤولين .. لكن احدا لن يطرح السؤال : لماذا اصيب هذا الرجل بمرض ازدواج الشخصية ؟ ولماذا اصبح « حالة اجتماعية » ؟ .. ولماذا اصبح مجرما ؟.. وربما لن يجيب على هذه الاسئلة احد لان الاجابة عليها لن تؤدي فقط الى اقالة موظفين صغار وانما قد تؤدي الى سقوط حكومة بكامل قواها العقلية والجسمية ! .

(ابن اياس)



مناقشات فى الشارع

لا تزال اصداء مؤتمر الناصرة الشعبى ، الذى بادرت اليه اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى تتردد فى الشارع العربى . ولا تخلو هذه الاصداء من مناقشات تتخذ احيانا صورة حادة . وليست هذه الظاهرة سوى نتيجة طبيعية جدا لعملية التفاعل السريع مع الاحداث . فالمؤتمر نفسه قد شد انظار اوسع فئات الجماهير العربية بشكل لم يسبق له مثيل . واتساع قاعدة هذا المؤتمر تؤكد على نمو عملية الوعى القومى والسياسى التى فجرها يوم الارض . كما تعكس اتساع رقعة الفئات الشعبية التى اصبحت تساهم مساهمة فعالة فى نضالات شعبها . وبغض النظر عن الخلاف فى وجهات النظر فان الجماهير العربية اصبحت ترى فى لجنة الدفاع عن الاراضى الاطار التنظيمى الشعبى لتوجيه نضالها . وفى دراسة اجراها الدكتور سموحا من جامعة حيفا كشف النقاب عن أن ٨٢ بالمئة من العرب فى اسرائيل يرون فى اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى ممثلا لهم .

فعلى ماذا يدور النقاش اذن ؟

لقد كان مؤتمر الناصرة الشعبى ، فى الاسبوع الماضى ، امتحانا جديدا لامكان تعاون القوى الدمقراطية اليهودية مع الجماهير العربية فى النضال من اجل حقوق المواطنين العرب فى اسرائيل . ولقد نجح هذا الامتحان ، بفضل مساهمة عدد لا بأس به من ممثلى حركات واحزاب وكتل برلمانية يهودية فى هذا المؤتمر وتأييدها اهدافه .

وعلى الرغم من ان حجم هذه القوى اليهودية غير كبير ، فان مجرد اشتراكها فى المؤتمر يخلق فى الرأى العام اثرا اكبر بكثير من حجمها . وفى ظل توازن القوى القائم فى اسرائيل فانكسب تأييد فئات وجماعات وكتل يهودية لنضال جماهيرنا هو من الشروط المهمة لتحقيق نتائج اكبر فى معركة الدمقراطية والمساواة فى هذه البلاد .

ولا يغير من هذه الحقيقة التعاون مع أوساط تنتسب الى الايديولوجية الصهيونية وترضى بتأييد مطالبنا المحددة ، دون أن نتخلى عن نقاشنا الجذرى مع الصهيونية ايديولوجية وممارسة .

هذا ليس جديدا فى موقفنا نحن الشيوعيين فى هذه البلاد . والضجة التى اثارها نفر فى المؤتمر الشعبى فى الناصرة حول كلمات بعض الخطباء لا تدخل فى صلب استراتيجية هذا التعاون . فبشكل عام يغذى التطرف عند طرف واحد التطرف عند الطرف الثانى . ولكننا مع الذين انتقدوا محاولة المساواة بين التطرف فى الشارع اليهودى والشارع العربى ، فاننا نرى ان مصدر الخطر الحقيقى هو من التطرف الصادر عن القيادة الصهيونية الحاكمة فى هذه البلاد . فالرابى كهانا والرابى ليفنجر وغوش امونيم، كلهم جميعا لا يحسمون فى الامور ، ولكنهم مع هذا ليسوا الا بعض اطراف حزب « التكتل » الحاكم وتعبيرا عن وجه نظام الحكم الحقيقى الحاضر والغابر .

لقد اعترف وزير خارجية اسرائيل السابق ابا ايبان بان العالم يرى أن موقف « التجمع » اكثر تطرفا من موقف حكومة اسرائيل الحالية مثلا .

ولكن هذا النقاش عن اى الطرفين اكثر تطرفا — لا يجب أن يقف حجر عثرة فى وجه تعاون الجماهير العربية مع القوى الدمقراطية اليهودية .

ان استعداد هذه القوى لتأييد نضالنا ضد المصادرة والترحيل ومن اجل المساواة ، فى الحقوق ، وبالاساس حق الشعب العربى الفلسطينى فى اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، هو القاسم المشترك الاعظم لهذا التعاون .

وليست قضية التعاون مع قوى دمقراطية يهودية هى التى تثير النقاش وحسب ، بل ان بعض الفئات القليلة العدد ما زالت تعيب علينا تعاوننا مع السلطات المحلية العربية . ويغرب عن بال هذه الفئات ان اكثرية السلطات المحلية قد تحولت من ادوات مطيعة لسياسة الاضطهاد الى ادوات نضال فى مصلحة الاقلية القومية العربية . ان اقرب رؤساء هذه السلطات المحلية الى السلطة لم يعودوا يحجمون عن اعلان انتمائهم الى الشعب العربى الفلسطينى وتأييد حق هذا الشعب الفلسطينى فى دولته المستقلة ، وفى اعلان معارضتهم لسياسة سلب الاراضى . وبمدى ما تقف السلطات المحلية العربية هذا الموقف فهى تحظى بالتأييد الجماهيرى ومكانها يبقى فى صفوف القوى المناضلة من اجل حقوق العرب فى اسرائيل .

لقد نفى ممثل اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية، عضو الكنيست حنا مويس ، فى مؤتمر الناصرة ما نشرته وسائل الاعلام عن تحفظ بعض رؤساء السلطات المحلية من قرارات لجنة الدفاع عن الاراضى التى اتخذها الاجتماع التشاورى فى ٢٠ـ١ـ٧٩ . ونأمل ان تكون هذه هى الحقيقة . فاهم مبدأ تهتدى به اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى هو صيانة وحدة الصف بتحقيق اوسع وحدة للجماهير العربية . وهذا الانجاز يشكل بحد ذاته قوة سياسية كبيرة للجماهير العربية يزيد من وزنها فى التأثير على السياسة الرسمية اضعافا مضاعفة .

وفى هذا الاطار فليست الاصوات التى تتطاول على لجنة الدفاع عن الاراضى سوى اصوات صبيانية لا يأبه بها شعبنا .. بل تكشف عن غرور وسخف أصحابها .

ان تعاملنا السريع مع الاحداث هو الذى يملى علينا هذه المواقف ، ولذلك فلا أساس للحملة التى يشنها بعضهم على لجنة الاراضى ، خصوصا من « ابناء البلد » حول موضوع الاضراب فى يوم الارض .

فلقد قادت لجنة الدفاع عن الاراضى اضراب يوم الارض فى ١٩٧٦ . ولم تستثن الاضراب كاحدى وسائل التعبير عن موقف الجماهير العربية

ولكن الاضراب ليس وسيلة التعبير الوحيدة . ولقد اعطى مؤتمر الناصرة الشعبى الاثر الذى كان يمكن ان يحدثه الاضراب ، دون التنازل عن حق الاضراب حين تدعو الى ذلك الحاجة .

فلماذا الضجة اذن حول موضوع الاضراب ؟ فمناقشة الاضراب والتحريض على تعيين موعد للاضراب ليس الا من ابواب المزايدة على لجنة الدفاع عن الاراضى .

فليس من الممكن تحديد موعد للاضراب العام الا حين تكتمل الظروف لذلك . فالاضراب ليس لعبة يتلهى بها اطفال السياسة ، بل عملية مسؤولة ، لايمكن تحقيقها الا حينما يصبح شعار الاضراب العام ملكا للشارع . وهناك بون شاسع بين اطلاق الشعارات للمزايدة التى لارصيد لها وبين قناعة الجماهير بصحة هذه الشعارات .

اما النقاش فى الشارع ، على اية حال ، فهو ظاهرة صحية تدل على حيوية شعبنا . وما من شك فى ان الغلبة سوف تكون نصيب المواقف الحكيمة والمتعقلة . فمعركتنا تحتاج الى النفس الطويل .

صليبا خميس

ماذا يقنع الساداتيين ؟!

تتميز وسائل الاعلام فى الدول الامبريالية والرجعية بتشويه الحقائق وتزييف المعلومات وانتهاج اسلوب الكذب الصريح .

ولذلك فمن البديهى ان يستهتر العاملون فيها بعقول الناس وبقدرتهم على التفريق بين الغث والسمين .

وفى وسع العاملين فى وسائل الاعلام الساداتية ان يفاخروا « بمنجزاتهم » فى هذا الميدان فقدمهم معلى وهم يصورون الاسود ابيض بدون ان تهتز ايديهم حين يملأون اعمدة الصحف او ترتجف اصواتهم حين يضجون بتعليقاتهم فى الاذاعة او ترف جفونهم التلفزيونية .

لم يعد هناك عاقل فى الاقطار العربية او العالم لم يقتنع ان حاكم مصر فى « كامب ديفيد » تنازل عن حقوق الشعب العربى الفلسطينى فى العودة الى وطنه وتقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة .

ولكن وسائل الدعاية الساداتية تزعم ان العكس هو الصحيح .

فى ٢ شباط ١٩٧٩ كتب رئيس تحرير « الاهرام » ، على حمدى الجمال ، فى صحيفته تحت عنوان « المخطط البعثى لاحتواء الثورة الفلسطينية » :

« ويقينا ان هناك من الشواهد امام منظمة تحرير فلسطين ما يؤكد ان الملاذ الوحيد الباقى امامها هو مصر بدليل :

« ان مصر هى التى فرضت على كل الدول الاعتراف بمنظمة تحرير فلسطين (لا كفاح الشعب الفلسطينى الملىء بالتضحيات الباهظة ا . خ) .

« ان مصر هى التى تقف الان ، وبمنتهى الاصرار والقوة ، لكى تقوم الدولة الفلسطينية (وذلك بالتنازل عن حق منظمة التحرير فى المشاركة بعملية حل القضية الفلسطينية وبالموافقة على مخطط الادارة الذاتية ا . خ) .

« ان مصر هى السبب فيما نسمعه الان من المسؤولين الامريكيين من ضرورة ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطينى (ومن هذا الذى نسمعه رفض الحوار مع منظمة التحرير واقامة الدولة المستقلة و « وداعا منظمة التحرير على حد قول مستشار كارتر بريجنسكى (ا.خ) .

« ان مصر هى التى فرضت على بيغن ان يوقع على وثيقة تنص على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وكانت تلك اول مرة فى تاريخ اسرائيل تعترف بهذه الحقوق .. وذلك فى وثيقة كامب ديفيد » . (يظهر ان رئيس تحرير الاهرام لا يقرا ولا يسمع تصريحاتبيغن حول القضية الفلسطينية وتأكيده القاطع ان اسرائيل لن تتنازل عن السيادة على الضفة والقطاع ولن تسمح فى قيام دولة فلسطينية مهما كانت الظروف ا . خ) .

ولو اقتصر داعية السادات الصحفى الاول على قلب الحقائق على هذا الوجه لخفت المصيبة ، اذا كان من الممكن القول ان المصيبة الناجمة عن الاستسلام الساداتى تخف !

ولكن رئيس التحرير يمضى الى القول ان اتفاق «كامب ديفيد » قرر اقامة سلطة محلية تحل محل الحكم العسكرى.. ويعنى هذا ان مصر تصر على تهيئة الظروف لقيام الدولة الفلسطينية .

وعلى هذا الوجه يزيف الواقع تزييفا فظا .. فاتفاق كامب ديفيد اقر ادارة ذاتية وعين مجلس وصاية عليها يتألف من ممثلى اسرائيل ومصر والاردن . كما فرض بقاء الاحتلال الاسرائيلى حفظا « لامن اسرائيل » !

فاين فى هذا اصرار مصر على تهيئة الظروف لقيام الدولة الفلسطينية ؟

وهنا يأتى التمويه الاكبر ويشير الى الاستخفاف بعقول المصريين وقدرتهم على التمييز بين الاوهام والواقع . فرئيس تحرير اكبر صحيفة مصرية يطرح اربعة اسئلة هى :

« ١ — هل اسرائيل على استعداد لتنفيذ ما اتفق عليه فى كامب ديفيد خاصة بالضفة الغربية وغزة ؟

« ٢ — هل اسرائيل على استعداد لسحب الحكومة العسكرية ليحل محلها المجلس الفلسطينى ؟

« ٣ — هل اسرائيل موافقة على تحديد موعد معين لاجراء الانتخابات فى الضفة الغربية وغزة ؟

« ٤ — هل اسرائيل على استعداد لتقبل اقامة المجلس الفلسطينى لتبدا به فترة انتقالية تنتهى بتقرير المصير ؟ » .

ويختم مقاله بعد ان يطرح هذه الاسئلة فيكتب :

« اذا كانت الاجابة بنعم فالسلام يمكن ان يقوم غدا .

« ومع هذا فاننى اعتقد انه لم يعد فى مقدور اسرائيل ان تجيب على هذه الاسئلة بلا » .

هذا هو بيت القصيد يعتقد رئيس تحرير « الاهرام » مثل رئيس النظام الساداتى انه لم يعد فى مقدور اسرائيل ان تقول لا !!

كيف يمكن ان يقتنع الرئيسان ان حكام اسرائيل يقولون « لا » يوميا وبصراحة تامة ويشفعون « لاءهم » الطنانة بتكثيف الاستيطان الكولونيالى وتوسيعه .. وبتعميق اجراءاتهم فى سبيل تغيير دمغرافية وجغرافية المناطق المحتلة حتى يضعوا العالم امام الامر الواقع ويخلقوا الاوضاع لا لتكريس الاحتلال فحسب ، بل لضم المناطق المحتلة لاسرائيل .

الم يلاحظا وغيرهما من المسؤولين الساداتيين ان حكام اسرائيل يمعنون فى سياستهم ويتخذون خطواتهم الكولونيالية فى عشية كل جولة من جولات مفاوضات التسوية ؟

وقد قرروا الان ، عشية اجتماع « كامب ديفيد » الثانى، بناء مدينة « افرات » الكولونيالية ومد خط انابيب مياه لمنطقة الغور المحتلة من طبريا حتى يعلنوا للعالم انهم قرروا البقاء فى الضفة المحتلة ولن ينسحبوا منها .

الم يقرأ المسؤولون الساداتيون عن لجنة بن اليسار مدير مكتب رئيس الوزراء التى صاغت مفهوم حكام اسرائيل للادارة الذاتية بحيث تصبح هذه الادارة غطاء يمنح الاحتلال شرعية ؟

لا نظن ان من الممكن ان تنطلى سفسطائية رئيس تحرير « الاهرام » على غير السذج فى مصر . اما الحركة الوطنية المصرية فتعرف الحقائق تماما . ولهذا اعلنت رأيها الواضح بشجب اتفاقات « كامب ديفيد » لانها تمثل مؤامرة امبريالية صهيونية رجعية عربية على حقوق الشعب الفلسطينى وسائر الشعوب العربية .

(ابن خلدون)



يا سيدنا رئيس الحكومة — سيدنا وسيدك الله — نحن ربطنا مصيرنا بمصير هالدولة .. انظر .. انظر حولك الى هذه البيوت العامرة بالكنبيات والفورمايكا التى حصلنا عليها من الوكالة اليهودية بمبادرة مباركة من الحلقة الصهيونية الدرزية .. لقد تقدمنا كثيرا بعد ان هزم جيشنا البطل ، جيش الدفاع الاسرائيلى ، قوات العدو ! . كان عندنا ١٤ سيارة فقط واليوم اصبحعندنا ٦٠٠ تراكتور و٩٠٠ سيارة بينها سيارتى الفخمة التى اهدانى اياها جلالة سيدنا الحاكم بامره بمناسبة تسلمى منصبى الجديد .. وتقديرا لى على جهودى الجبارة فى محاربة العناصر التخريبية السلبية التى تريد ان تنقلنا من « واحة الدمقراطية » الوحيدة فى الشرق الاوسط حيث الماء والخضراء والوجه الحسن الى « الجزيرة » وما ادراك ما هى الجزيرة يا جناب رئيس الحكومة ..

لقد جئنا اليوم لنطالب بالمساواة ولنؤكد لاخواننا ابناء الشعب اليهودى الذى تربطنا بهم علاقة نسب قديمة جدا منذ ان وقعت « عين سيدكم موسى » على ابنة سيدنا شعيب (وهنا يسمى اليعفورى — المترجم) وتزوجا على سنة الله ورسوله الحاخام غورن ، وعقدنا بيننا حلف الدم واتفقنا ان نخدمكم على ان تدفعوا مهرا مقداره ١٥٠٠ سيارة مقدما وان لا تطلقوا ابنتنا العزيزة حتى قيام الساعة .. ولهذا فاننا نطالبكم اليوم بالمساواة بيننا وبين اخواننا الدروز فى فلسطين سابقا ، (اى قبل ٢٥٠٠ سنة) واسرائيل الخالدة الابية اليوم .. ولهذا نطالب ان تقيموا لنا المشاريع الحيوية وان ترشحونى للكنيست مندوبا عن سكان الهضبة المحررة التى كانت محتلة قبل عام ١٩٦٧ كذلك اطالب بان تقيموا مركزا للحلقة الصهيونية كما فى دالية الكرمل . وان انس فلن انسى المشروع الانسانى الذى اقمتموه فى قرية عسفيا وهو المقبرة العسكرية واننى اتبرع بقطعة ارض واسعة لهذا الغرض السامى والانسانى .

اود فى هذه المناسبة ان انقل لكم احتجاج جماعتنا لعدم تلبيتكم مطالبنا التى قدمناها لكم منذ تحرير الهضبة من الايدى الغاشمة وهى ان تطبقوا القانون الاسرائيلى علينا ، اننى لا افهم السياسة التى تعاملوننا بها .. تطبقون القوانين الاسرائيلية على السلبيين فقط رغم انهم يعملون على تخريب العلاقات الودية بيننا . واما نحن الايجابيين فرغم اننا نطالب بتطبيق القوانين الدمقراطية علينا الا انكم لم تستجيبوا لطلبنا .. وقد طبقتم حتى الان قانون ضريبة الدخل على الذين يرفضون دفع الضريبة .. كذلك طبقتم قانون الاقامات الجبرية على بعض المخربين الذين يرفضون حكمكمالدمقراطى. لماذا هذه التفرقة .. نحن الذين نطالب بتطبيق القوانين الاسرائيلية وليس هؤلاء .. هل هذا يعنى أن من يتطرف فى كلامه ويحارب سياستكم يحظى بهذه النعمة وتطبق عليه قوانينكم قبلنا نحن الذين « ما فى رزق مقسوم بينا وبينكم » .

هؤلاء يا سيادة رئيس حكومتنا « ما بيستاهلو » اى قانون اسرائيلى .. اتركوهم .. عندكم ضباط يعرفون كيف يعلمونهم درسا فى « الوطنية » .. اننى أطالب ان تقدموا لنا ما تقدمونه للميجور سعد حداد .. على الاقل .. ارجو ان لا تسمونا « مخاتير » فقد ولى عهد المخترة عندما تحررت هضبتنا من السوريين !! اعطونى مثلا لقب كولونيل او بريغادير جنرال او اى لقب اخر على « قد المقام » .

اخيرا ارفع الى سيادتكم باسم كل الايجابيين المتعاونين الخدومين المخلصين مطلبنا الاساسى وهو ان تمنحونا هوياتكم الاسرائيلية . اننا بحاجة اليها لكى نفتخر امام الشعوب باننا متساوون فى الحقوق والواجبات فى ظل « الدمقراطية الاسرائيلية » !. كذلك سنكون قدوة لبقية العرب فى الضفة الغربية . عفوا فى يهودا والسامرة — فعندما نحظى نحن بشرف الحصول على هويتكم سيتعلمون منا وسيقفون « بالدور » على ابواب الحكام العسكريين ليحصلوا على الهوية ..

ان هويتكم هى مثل بوليصة التامين .. اننا نفهم فى التامين .. عندنا مكتب على كيف كيفك .. لكافة انواع التامينات ، تامين حياة ، سيارات ، اصابات ، اسعارنا رخيصة ومعاملتنا ممتازة ، جربونا تعرفونا ، (ايــن التلفزيون ؟) .. واذا حصلنا على الهوية فكاننا حصلنا على بوليصة تامين لمدى الحياة .. هكذا نستطيع ان نتبادل العلاقات : امنوا سياراتكم وحياتكم فى مكتبنا نؤمن مستقبلنا فى دولتكم .. واحدة بواحدة يا جلالة رئيس الحكومة .

ملاحظة مستشار رئيس الحكومة لشؤون التامين :

نرجو من اخواننا المخاتير ان لايستعملوا كلمة بوليصة تأمين للتعبير عن الهوية الاسرائيلية وذلك لان بوليصة التامين تدفع فقط فى حالة الوفاة — لا سمح الله — ونحن نريد ان ندفع لهم فى حياتهم ، كذلك فاننا لا نريد لهم ان يموتوا كى يستفيدوا من بوليصة التامين خصوصا وان القانون لا يسمح بالانتحار الا بعد عامين من اصدار البوليصة .

سلمان ناطور

(عن « الثورة » السورية)



*** مهداة الى رسمية عودة ***

ذاكرة التاريخ فلسطينية ايضا . فذاكرة التاريخ هى ذاكرة الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها . ولهذا يبقى التاريخ ذاكرة منفتحة وباثية للاجيال القادمة . وتبقى ذاكرة الشعب خضراء دوما يانعة ابدا ، فهى ذاكرة قوية تصمد فى مواجهة حتى ريح الاحتلال الهوجاء .

ذاكرة التاريخ الانسانية تسجل جرائم المحتلين التى تبقى كندب على صفحتها تدفع الاجيال التابعة الى النضال لمنع تكرار مثل هذه الجرائم .

ذاكرة المحتلين الصفراء تنعزل فى زوايا مظلمة حين يبزغ الفجر ويتحقق الحلم والهدف الذى طالما بقى حيا فى الذاكرة الفلسطينية الخضراء ..

لا تغيب هذه الحقيقة عن عينى .. فانا اراها دوما حتى عبر اولئك الذين افقدتهم ظلمة السجون القدرة على البصر .. ولكنها لم تفقدهم القدرة على البصر .

اذكر فيما اذكر من الامور ، فذاكرتى فلسطينية ، ان المحتلين ارادوا لنا ان ندلج وندلج وندلج .. ولكن الرؤية الواضحة انارت لنا الفجر فاندفعنا نحوه .. وكان لا بد من الصدام . فالظلمة تخاف بشائر الفجر وتحاول سجنها فى الزنزانة . وهذا ما كان . ثمانية عشر ربيعا تسجن هناك وراء اسلاك سجون الاحتلال الشائكة .. لكن الشوك ذاب بين يدى ثمانية عشر ربيعا مليئة بالحيوية والنشاط والذاكرة المنفتحة الحاضرة دوما .. عشر سنوات من الظلمة فى سجون الاحتلال لم تمنع الذاكرة الفلسطينية الحاضرة دوما من ان تقدم يد المساعدة لسجينات اخريات رقصن للفجر فاذا بالاحتلال يدفع بهن الى « الرقص » المافى سجونه .. لم تهن العزيمة ولم تتقرح الذاكرة رغم عشر سنين بقيت خلالها رسمية عودة ، الذاكرة الحاضرة والمتفتحة دوما ، تصارع بين الظلمة وبشائر الفجر القادمة .

اذكر .. وذاكرتى فلسطينية ، وذاكرة التاريخ هى ذاكرة الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها الوطنى ، ان سطرا فى ذاكرة الانسانية انتفض فى لحظة فتحدث عن « عارهم » فى الجزائر .. واسجل فى ذاكرتى الان ، ان مثل هؤلاء انتفضوا فتحولوا الى رموز تدعم السائرين نحو الفجر ، رغم ان المحتلين يسوقون هؤلاء السائرين فى بعض الليالى الى مكان لا عودة منه . ولكن تكون ذاكرة التاريخ قد اضافت بعض الحقائق عن ذكر المحتلين وذاكرتهم الصفراء .. فهل ينتفض آخرون لانقاذ احدى السائرات نحو الفجر ؟!

هل ينتفض الضمير الانسانى ليعزل من تاجروا بمأساة « آنا فرانك » ، وبذلك يسهم فى محو عار الاحتلال الذى سجلته الذاكرة الانسانية فى « نفى ترتسا » ؟! هل ينتفض اصحاب الضمير لانقاذ رسمية عودة ، الفتاة الفلسطينية التى سلبتها ظلمة الاحتلال بصرها ، ويعملون على اطلاق سراحها للعلاج ؟!

عفيف سالم

شيء عن القطط

بقلم فريد غانم

الجامعة العبرية — القدس

قريتى كاليراعة فى الليل . تحيطها البلدان الزاهية والنوايا الشيطانية . وتقطنها العتمة والقطط . وفى العتمة تختلق الاشباح .... ويختلق الله . قبل عشرات او قل مئات السنين بالضبط قال احد ابناء ارض قريتنا انه راى شبحا فى شكل قطة داخل بيت مهجور . ومنذ ذلك اليوم وحارة البيت المهجور تخيف الناس اكثر مما يخيفهم عهر السادات والاستعمار الذى يتكلم الانكليزية . امحى البيت ، ماتت القطة وعاشت الكذبة . وما زالت العتمة تجتاح قريتى كل ليلة .

وحين اقول « قطة » فانى ارمى الى كلا الجنسين ؛ اذ لا تتخفى قططنا « بالحجاب » كنسائنا ولا تاكل لحم البقر المشوى وتلبس النظارة كبعض قطط امريكا . هنا تسود المساواة — طبعا بين القطط . ولذا فانه لن يهمكم اللون كما يهم سكان الولايات المتحدة (على الشر) او سكان جنوب افريقيا . ولن تهمكم الهوية اذ ليس هناك قطط عربية . وانا لست « كهانا » .

فى الليلة الماضية تبادر الى سمعى من العراء مواء قط وقطة اظن انهما تبادلا الحب . اقول « قط وقطة » لانى لم اسمع عن قط « هومو » . (وللحق اقول اننى سمعت عن كلب عنده الميول) . كانت الدنيا ساكتة سكون الموت واذا بالقطط تملأ الدنيا كلها بزعاقها ، وتملأنى اهتزازا حتى الاعماق . وتعيدنى ذاكرتى الى البيت المهجور فى قريتى المهجورة ، حتى كدت اصدق الكذبة . عندها فقط فهمت لماذا ترتبط القطط بقصص الاشباح . فيكتب عنها انيس منصور باسهاب كانما يؤمن بوجودها ، او كانما يريد للناس ايمانا كهذا . استمر المواء والحب فى ذروته . يا للعجب ! منذ ازل لم اسمع عن الحب فىبلدى الا اذا كان مصطنعا فى « الانباء » او ممروضا فى الآهات . واستمر المواء يصاحب اعمق تجربة فى الوجود . وهذا هو سر تعلقنا بالارض .

وللقطط مزايا كثيرة تعلو احيانا على مزايا بعض مثقفينا . فكما هو معلوم تحفر القطة حفرة لبرازها ، ثم تغطيه بالتراب حتى لا يكشف مكانها عدو او فريسة . اما بعض مثقفينا فاذا ارادوا ان يؤدوا العملية ذاتها فانهم يعلنون عنها حتى فى الصحف .

ايها القارىء العزيز لك ان تصدق ما قيل اعلاه او فروّج كذبة حول بيت مهجور .



لـــلادب والثقـــــافـــة

الرفيق المجهول

شعر يوهانس بيخـــر
ترجمة نهــاد حشيشو

« يوهانس بيخر شاعر الماني معروف ، كان عضوا في الحزب الشيوعي الالماني وقاوم الفاشية بعنف . وبعـــد تاسيس جمهورية المانيا الدمقراطية كرمته الدولة باطــلاق اسمه على عدة مؤسسات ثقافية منها معهد يوهانس بيخر في لايبزغ . » ..

غنوا انشودة للرفيق المجهول الذى يؤدى عمله
في الخليــة
او في مكان آخر أرسله اليه الحزب .
انه لا يحتاج هذه الانشودة
فهو يؤدي عمله على ايــة حال !
غنوا انشودة للرفيق المجهول الذي لم تسجل اسمه الكتب
المتلئة باعمالــه .
لا يحمل إسماً كهويــة .
ولا يكتب اسمه بأحرف بارزة .
ولا يثبته ، كما هو الى جانب السادة الكبار .
غنوا أنشودة للرفيق المجهول وثبتوا اسمه هناك .
حيث يجب أن يكون الى جانب الكبــار !
غنوا أنشودة للرفيق المجهول الذي سقط من أجل الحزب !
ولن ينعيه منشور .
ولن تتصدر صورته صحيفة .
لذلك انطلقي اغنيتي
وبلّغي
انك هنــا شاهدته مسجى
كما امره الحزب .
وعندما ستجتمعون لتمجيد الكبــار
ويخطب القــادة
لا تنسوا
ان تغنّوا للرفيق المجهول
انشودة !
رفــاق !
غنّــوا انشودة الحزب
غنّــوا انشودة للرفيق المجهول ..

ردود سريعة

« غناء الدروب » ، « غزليات » ، « مقاومة » ، « مذكـــرات مـــن الدفتر الفلسطيني التائه » .. هذه القصائد ارسلها لنا صديق من عرابة ، نعتذر عن نشرها لانها ضعيفة في اسلوبها وكذلك ببعثرة المعاني والافكار . نتوقع من كاتبها انتاجا افضل ونحن واثقون ان بامكانه تقديم عطاء افضل .

* بعثت لنا « معجبة » من شفاعمرو برسالة وقعت عليها بحرفي (ب.ن) وتتضمن قصيدة بعنوان « صرخة الشعب » تعبر فيها عن صرختها وندائهـــا الى ابناء شعبها العربي ليشددوا النضال من اجل الحرية واستقلال الشعب العربي الفلسطيني وتحرير اراضيه المحتلة .

اننا نحيي فيك هذه الاحاسيس الوطنية ونشكرك على مشاعرك نحـــو « الاتحاد » ولكن نعتذر عن نشر القصيدة لاننا عــادة لا ننشر مادة لا نعـــرف هوية كاتبها . بامكانك ان ترسلي اية مادة باسمك الصريح وتطلبي عدم نشر الاسم كاملا . ونحن طبعا سنحترم حقك هذا .

* « سجينة الآهات » قصيدة هي محاولة لوصف مشاعر كاتبها ازاء حالة السجناء الفلسطينيين الذين يقاسون في سجون الاحتلال . ولكن كما يبـــدو لم ينجح الكاتب في استعمال الاداة الفنية للتعبير عن مشاعره فجاءت القصيدة ضعيفة ومفككة في بنائها العامودي .

وفـــاة شيـــخ الادبـــاء السوفييـــت
نيقـــولاي تيخونـــوف

فقد الادب السوفييتي أحد اعلامه الكبار واحد شخصياته الاجتماعية البــارزة نيقولاي سيميونوفتش تيخونـــوف ، الذي وافته المنية في شـــهر شباط الجاري عن عمر يناهز ال ٨٣ عاما .

وقـــد بدأت مسيرة هذا الاديب والشاعر السوفييتي المبدع الادبية مع انتصار ثورة اكتـــوبر الاشتراكيـــة العظمى حيث حارب القوى الرجعيـــة والمتدخلين الاجانب ببندقيته ايضا . وانتقل الى جمهوريات الحكم الذاتي حيث اهتم بالادباء والشعراء الشباب ووجههم وترجم اجمـــل اعمالهم الى اللغة الروسية .

وفي سنوات الحرب الوطنية العظمى قاد نيقولاي تيخونوف فرقة الادبـــاء السوفييت التي بقيـــت في لينينغراد المحاصرة واطلق صوت المقاومة من حنجرته قويا صاخبا في قصيدتـــه الطويلة « كيروف معنا » .

وترك هذا الكاتب والشاعر المبدع تراثا غنيا من الشعر والقصة والنقد والرواية . وتبقى مجموعاته « الربيـــع الجورجي » و « تيارات » و « دروب وازمان » و « ليلة القمر » معلمـــا اساسيا في هذا التراث الادبي الفني الذي اضيف الى المكتبة الروسية في الاتحاد السوفييتي ، وتبقى عاملا مثقفا وموجها للاجيال الشابة ، التي تبني الشيوعية .

ان قناعات الاديب الكبير نيقولاي تيخونوف الفكرية وايمانـــه بمبادىء الماركسية — اللينينية ودور الحزب الشيوعي ، الحزب الطليعي من نوع جديد ، تظهر ملتحمة بكل كلمة خطها يراعه ، ودفعته الى النضال من اجل السلام العالمي فكان مناضلا عنيدا في صفوف مجلس السلم العالمي واحـــد مؤسسيه .

وكافاته الدولة السوفييتية عـلى نضاله واعماله الادبيـــة فمنح لقب « بطل العمل الاشتراكي » وحاز على جائزة لينين ووسام السلام الذهبي . وكان الرئيس الفخري لمجلس السلم العالمي واحد قادة اتحاد الادبـــاء السوفييت وعضو مجلس السوفييت الاعلى منذ شباط عام ١٩٤٦ وحتى وفاته في شباط ١٩٧٩ .

هذا وقد نعى قادة الدولة والحزب في الاتحـــاد السوفييتي هذا الاديب الكبير في الصحف .

* « استاذ قد الدنيا » *

صـــدر عن « مكتبـــة الشعب » في طولكرم كتاب جديـــد للشاعر **فاروق مواسي** بعنوان **« استاذ قد الدنيا »** وهو لوحات ادبيـــة ساخرة . يقع الكتاب في ٤٧ صفحـــة ويضم رسومات كاريكاتورية بريشة عمـــر سمور من طولكرم .

صادق هدايت
رائد القصة الفارسية الحديثة

ولد صادق هدايت من اب ميســـور الحال وذي مكانة مرموقة في المجتمع ، ولكنه حمل على اكتافه ثقل حياتـــه الانسانية لوحده .

كان طبيعيا ان يتمرد هذا الطفـــل الجموح على عائلته وانحـــداره الطبقي ببساطة وسهولة . بالرغم من ان عائلته هيأت له كل الامكانـــات والوسائل ليكون انسانا ذا مكانة وشهرة في المجتمع . اول خطوة متمـــردة وسمت جبين صادق بالعصيان واخرجته من فلك مصير عائلته كانـــت في السنوات الاولى لشبابه . اجل !تمرد على انحداره الارستقراطي الذي كان يريد ان يدجنه في تلك الحياة الهادئـــة المترفه التي لا تتفق وافكاره الجديـــدة والمتمردة حول الحياة .

رمى جانبا اصله وانخرط في صفوف الناس . ولكن للناس الذين كان هـــو ينوي دراسة سننهم وطبائعهم لغـــة خاصة ؟ لغة الازقة ، تلك اللغـــة التي تختلف عن تانق وعنعنات اللغـــة الارستقراطية فان مفردات هـــؤلاء الناس نابعة من الالام والفقر بعيدة عن الترف والتانق .. انها لغة التـــراب والطين ، مؤلمة وحزينة فيها البساطـــة والحب .. ولاجل ان يتعلم صـــادق لغة هؤلاء قذف بنفسه في صلـــب حياتهم وتعلم بسرعة مذهلة هذه اللغـــة البسيطة الخشنةحيثنقرا حلاوتها وقوتها في آثاره الاولى ، التي كتبهـــا في شبابه ، في « ثلاث قطرات مـــن الـــدم » ، « حـــي في مقبـــرة » ، « السيدة علوية » .

لقد كشف صادق بذكائه الحاد ووعيه الناضج ، ضرورة تحريك حياة الانسان وقصته من خلال ادراك لغته واحاسيسه واختبارها للكتابة تعلم « دهخدا » مـــن قبله هذه اللغة ولكن تاثير لغة (دهخدا) يختلف كثيرا من تاثير ما كان يحترق في صدر صادق . كان (دهخدا) سياسيا محترفا يضع سخريته على لسان الناس ولكن هدايت كان انسانا متالما عنيـــدا يريد ان يعطي الحياة للهموم والآمـــال المكتوبة على الورق ويخلدهـــا . ادرك هدايت ان الذي لا يعيش مع النـــاس افراحهم واحزانهم لا يجيد لغتهـــم ولا يستطيع ان يتكلم بها .

كانت هذه هي المرحلة الثانيـــة في التعلم الاجتماعي لهدايت ، حيث تفهم فيها بعمق عادات هؤلاء وهمومهم . ومن هنا توسع منظوره الاجتماعي واستطاع استيعاب واقعه . ومن الطبيعي أن يمر هذا الانسان المنزوي والمتالم بمرحلتـــه الفنية الثالثة ويختار أسلوبا وطريقة جديدة وشفافة لعكس مجريات الواقع مشحونـــا بافكاره وعواطفه ومعاناتـــه ووفق منظوره الخاص .

هكذا تجـــاوز وتخطى الحـــدود الاجتماعية وعبر كما وكيفا من قمـــة ابداعاته وخلقه عن الاحـــداث السياسية والثقافيـــة والاجتماعيـــة لعصره .

ان اسلوب هدايت ومنظوره ذاتي بسيط وشعري شفاف ، حيث ابدع في كتابة القصة باسلوب بسيط وعميق في آن واحد . حتى نرى ونحس قصصه المجهولة المغمورة حياة طويلة باصدائها ومجرياتها . تنعكس في قصصـــه الاحاسيس الانسانية الشاملة في الوقت الذي لا يهمل الشرائح وجزئيـــات الحياة الصغيرة ولا يتعامل معها مـــن بعيد . وهذه هي السمة البارزة في آثار هدايت والتي تجعل قصصه مرتبطـــة بالسمات الاساسية للقصة المعاصرة ، مرتبطة بالوضع الاجتماعي والانساني والادبي . والروح الادبية واضحـــة وثابتة لا تغيب في اي من اعمـــال هدايت .

● الطبيعة في آثــاره ●

تتخلل اجواء قصصه وبصـــورة هامشية وصف الطبيعة التي تسبـــغ الشفافية والروح النابضة على قصصه كلها . ان صوره وتشبيهاته جميلـــة وبسيطة وتاتي أعماله في مقدمـــة الاعمال الخالدة في الساحة الادبية في ايران .

(كان الليل يزول تدريجيا ، وكأنه طرد الالم تماما ، تسمع الاصوات البعيدة ، خافتة ، ربما يحلم طائر مهاجـــر ، او ترفع عشبة ما راسهـــا مـــن الارض . في هذا الاوان كانت النجوم الشاحبة اللون تختفي وراء قطيع الغيوم . أحسست في صورتي بأنفاس الصبح) .

● من « البومة العمياء » ●

(كانت الغيوم تتبادل اماكنها في الفجر ، وتهب رياح لاسعة والاوراق الميتة مكومة تحـــت الاشجـــار ، والاوراق التـــي تحتضر كانت تطير في الهـــواء وتسقط على الارض) .

(بضباب ابيض كانت الغيوم منتشرة في السماء ، وزجاجات النوافذ مغطاة واندياف الثلـــج كانت تدور في الجو ثم تسقط برتابة وهـــدوء على الارض والدخان الاسود يعلو مـــن ادخنة السطوح وحين يقترب من السماء يبدو على شكـــل حلقات والتواءات رمادية ، ثم يختفي) .

(كان الجو صامتا وكالحا ، وزخات المطر تسقط بغـــزارة وتهدي للماء ابتســـامات مهمومة على شكل فقاعـــات مرتبطة كالقيـــود ثم تختفي رويدا رويدا) .

● مـــن « ثلاث قطرات من الـــدم » ●

(كانت الشمس كالسيـــوف الذهبية ، تقطع من ظـــلال الجدران وترفعها ، وتمتـــد الازقة في مـــد البصر ، بـــين الجدران القديمة المجصّصة من جديد) .

السمة الاجتماعية لآثار هدايت هي القاعدة الفولاذية لاعمالـــه . نحس في جميع قصصه ونرى اجواء حيـــاة انسان عصره . المقاصد القديمة التي تجمل من المجالس وراءها وجـــودا ملفيا وعاطلا ، الشوارع المهمومـــة الرمادية ، جهل الجماهير ، الخرافات والاوهام التي تسيطر على النـــاس كانت من الامراض الانسانيـــة التي يشخصها هدايت ويعريها تعرية تامة .

●*●

تتجلى السمة الانسانية لاعمـــال هدايت في تشخيص المصير الانساني لهؤلاء الذين يكدون ويجهلون مالهـــم ومصيرهم .. فيحترق هدايت لهـــم ويتالم لهمومهم .

ان (داود الاحدب) احد ابطـــال هدايت يعلق آماله على كلب ، ولكن الكلب وحيد وجائع كالانسان ويمـــوت عند عودة داود .

يخســـر (همايون) في قصـــة « الدوامة » حبيبته نتيجة لشكوكه . و (داش آكل) يضحي بحياته نتيجـــة لشهامته . يفشل (خداداد) في حبه مع حبيبته الغجرية التي هي كـــل آماله . والمعلم الذي ينتحر من اجـــل هذه الحسناء من منا لا يبكي عندمـــا يقرا (الكلب الشريد) ..

منذ ان نشر هدايت بواكير نتاجاتـــه والى ان انتحر في عام ١٩٥١ . نرى التطور والتجاوز في افكاره . وكـــان يقترب في ايامه الاخيرة من الواقـــع الاجتماعي اكثر فاكثر .. ومن يقـــرا لهدايت يدرك مباشرة ، انه يواجه كاتبا يعبر عن الام وهموم انســـان عصره .

(عن «الفكر الجديد» العراقية)

● ولد صادق هدايت في السابع عشر من شباط ١٩٠٣ في طهـــران لاسرة من الطبقة الارستقراطية . انهى تعليمه الثانوي في المدرسة الفرنسية بطهران سنة ١٩٢٥ . ثم اوفد الى بلجيكا للتخصص في هندسة الطـــرق ومنها انتقل الى فرنسا لدراسة الهندسة المعمارية هناك . لم ينه تعليمه العالي لميله الشديد الى الادب . كان يجيد الفرنسية كما كانت له المامات بالانكليزية والعربية ، وقد تفرغ للادب نهائيا . عاد في ١٩٣٠ من باريس الى ايران واشتغل في احد البنـــوك وانتقل في سنـــة ١٩٣٧ الـــى ادارة الموسيقى الشعبية وساهم في اصدار مجلة « الموسيقى » . سافر الـــى باريس سنة ١٩٥٠ ولم يعد منـــها . وكان يعيشـــ في وضع مادي سيء للغاية وينشر اعماله في نسخ محدودة رافضا في نفس الوقت كـــل المساعدات المعروضة عليه من قبل محبي الادب . يعتبر صادق بحـــق رائد القصة الفارسية الحديثة ، له مجاميع قصصية مشهورة منها « ثلاث قطرات من الدم » ، « حي في مقبرة » ، « الكلب الشريد » ، « البومة العمياء » ، « الظلال المضيئة » ..

في سنوات الحرب العالمية الثانية اختار هدايت جانب الشعـــب الكادح ، وبدأت الروح الاشتراكية تشيع في ادبـــه مع ميل شديـــد الـــى تجسيد المفاسد الاجتماعية ونقد الواقع نقدا مرا . جاء في مقدمـــة الترجمة الروسية لمنتخبات من آثاره ، ان صادق هدايت (حـــول الادب الفارسي من ادب توقيعات وقصور وصالونات الى ادب امـــة ، ونقله من التصوف الى الاشتراكيـــة ومن الشخوص الاسطورية الـــى شخوص تأكل الطعام وتمشي في الاسواق وتتصارع من اجل اثبـــات وجودها ومن رعاية الاسلوب والتنميق اللفظي والبديع الى الحديـــث السهل النابع من ضمير الشعب .)

في التاسع من نيسان ١٩٥١ انهى هذا الكاتب المبدع حياته منتحرا بالغاز ودفن في مقبرة (الاب شيز) في باريس .

صدور العدد الثاني مـــن « التقـــدم »

صدر هذا الاسبوع العدد الثاني من مجلة « التقدم » الشهرية التي تعالج قضايا التعليم والمعلمين وتصدر عن كتلـــة المعلمين الدمقراطيـــين « التقدم » في نقابة المعلمين العامة . يضم هذا العدد مجموعة من المقـــالات والدراسات العلمية حول التعليـــم العربي في اســـرائيل والاراضـــي الفلسطينية المحتلة ، وكذلك عددا من المقالات النقابية ودراسة ادبيـــة عن الشاعر الياس ابي شبكة .

● ديـــوان جديد للشـــاعر الفلسطيني حسن البحيري ●

سيصدر قريبا في دمشق ديـــوان جـديد للشـاعر الفلسطيني حسن البحيري بعنوان « لفلسطين اغني » وهذا هو الديوان الخامس للشاعر . وكان الشاعر المولود في حيفا قد اصدر ديوانه الاول « الاصائل والاسحار » عام ١٩٤٣ . واصدر ديوانه الثاني « افراح الربيع » عام ١٩٤٤ وديوانه الثالث « ابتسام الضحى » عام ١٩٤٦ وبذلك عرف البحيري كواحد من الشـعراء الرواد في فلسطين قبل نكبة ١٩٤٨ . وفي المنفى لم يصـدر البحيري سوى ديوان واحد « حيفا في سواد العيون » عام ١٩٧٣ .

تحت الطبع

مجموعة قصصيـــة جديدة **لسلمان ناطور** بعنوان

« الشجـــرة التي تمتـــد جذورهـــا الى صـــدري »

تصدر قريبا عن « دار الاسوار » في عكـــا .

ناس بتحب مصر
محسنة توفيق
● للشاعر المصري التقدمي : زكي عمر ●

في الوقت .. اللي ما يستحملش هزار
في الوقت الجد ، الصعب ، الولعة ، النار
رقص المسرح ، عالمزمار
واتعرت جتت الجوقة ، وفار ..
دم الجنس ، في وش وضهر كراسي الصالة
زغزغت النكتة ، كروش الصف الاول
دعبست الكلمة ، في باط الصف الثاني
عربدت الضلمة ، في صدر الصف الثالث
في الصف الرابع ..
غنجت ، آهة سرايري .. وساحت ،
غطت كل صفوف الصالة الكحلى ، ونامت ..
على حجر المخرج ، في « الكواليس »
— اكشن ! !
صاح المخرج : اكشن ..
العرض القادم .. اسخن .
قالها المخرج ، عالبوابة — البار
واتمدد ، عالكرسي الخلفي ، للسيارة ، وطار ..
يقبض ثمن النية السودة ، الخاينه ، العار
ويعد العرض القادم ، العن ! !

✶

في هذا الجو العفن ، الزيف ، الموس
في هذا الجو الكبت ، القهر ، الضيق
رفضت ، محســنة توفيق
رفضت ، تضحك ويا الجوقة ، على المخاليق
وتبيع للناس العرى الشبقي .. والمساحيق
وتغمى عنيهم ، لجل تفوت الكذبة ، والتلفيق
والمخرج ، يبني عمارته .. من العربون
والمنتج ، يكبر ، يوسع ، يبلع كل الكون
وتظل الناس الفقرا ، فقرا ليوم الدين
مقتولة الحس الطبقي .. والتغيير
ويظل السر ، في بير
وتظل الضحكة — الهبلة — قافلة العين ،
ماتشوفش — إن شافت — إلا هباب الطين
تسكت ، تصبر ، تحمد رب كبير
عنده الحكمة ، ومنه الرزق .. وهوه بصير
قادر يعطي الخير ، قنــاطير
كاشف ، عارف كل دفين
— اي واللهي ..
بس — ضروري — يظل السر .. في بير !

✶

لكن .. محسنة توفيق ،
عيبها ، دماغها .. لسانها ، طويل .
مش عايزة ، تنخ ، تميل ..
وتعدي الكلمة السهلة ، الماشية ، الليل
والصف ، طويل ..
(سوزي وزوزو وميمي ولولو وفافي وبوسي)
.. طويل
فين هيّا .. وفين الكلمة ، تشد الحيل ؟
ما لها وما للكلمة الديل ؟

— الف ، ولف ،
كيف ، زيف ، اهتف ، سقف ،
اكنس ، الحس ، إمسح ، سيق ،
اسكت ، إخرس .. إوع تبوق ! !
— طبل ، هبل ، برر ، حلل ..
نيل ، قندل ..
شخص ، مثل ، قرع ، لمع ، وسع ، ميل
— فوت ، صهين ، طنش .. الهف ،
تكبر ، تصغر .. تصغر ، تكبر .. عيل ، عيل
ما لنا وما للناس « ؟! » ما تروق .
— ما لها ومالكدب ، الصدق .. الظلم ، العدل .. تعيش
ما تقولها ، مثل ما قلنا ، وتلهف ثمن العيش .
— تتنيّل ..
ما لها وما للنص ، ان كان افيون ..
او كان شيش ، بيش ،
ما هو اي كلام ، بنقوله .. ونقبض !
— حد يناقش فينا «؟!» يفكر ، يقبل ، يرفض ،
تبقى مصيبة عليه ، من بدري !
— يرقد فيها .. ما يقدر ينهض ،
يشحت ، يمرض ،
يرهن عفشه ، وبيته .. ويخسر ،
عمره الفني — اللبنى — واكثر
— .. ولا تتعوض ،
عيشته الناعمة ، الحالة ، الوردي !
— يا ختي « !! » بلاش دي ..
— مين بقى عنده العقل .. يفكر ؟ !

✶

في هذا الجو النفعي ، القرع ، الزفت ، الطين
في هذا الجو الخانق .. والمخنوق ،
عاشت محسنة توفيق ..
ياسمينة ، حزينة .. في غيط عليّق
رفضت — ابدا — تعطي الناس ، افيون
— الناس .. الشايلة هموم ، وديون
الناس البسطا .. العايزه غموس ودقيق
الناس العايزه تشوف ، من اي طريق ..
ح يعدي عليهــا اليوم ،
تمسك — في إيديها — لجام الخيل .. وتفوق .

١٩٧٣/٧/١٦

* اشارة : مقطع من قصيدة للشاعر نشرت في مجلة « الحرية » ، وهي تحكي عن ثلاثة مصريين ، لانهم يحبون مصر ، يقضون اكثر ايام السنة في المعتقل او في المنفى ، وهم : الشاعر احمد فؤاد نجم ، والممثلة التقدمية محسنة توفيق ، والفنان هاني هجرس الذي يقيم حاليا في العراق. والمعروف عن الشاعر زكي عمر انه يقيم حاليـــا في اليمن الدمقراطي .

جحا العربي
وغياب الأدب الساخر

اذا كانت إحدى مشكلات دراسة تراثنا هي الانشغال الذي لا يحد في الاختلاف ، والشك المعاد ، حيث ياخـــذ الدحض والاثبات (في امور هامشية) ، حيزا ربما لا يضيف الا تكرارا مملاً ، ويحرف الكثير من الدراسات عن التوجـــه الى الهدف المقصود ، فان المشكلـــة الاخرى ، هي توسيع الاهتمام به جماهيريا ، عبر الكشف عن الحيوي والفعـــال والانساني فيه قبل كل شيء . اي ما يستجيب لضرورات الحياة الدائمة ، وما فيه من الجذب ، نتيجـــة امتداده في نسغ حياتنا بالوان واشكال اخرى . ومن هذا التحديـــد يكون لكتاب « جحا العربي » تاليف د. محمد رجب النجار فضلان في الاختيار وفي المنهج .

هل هنالك من حاجة ماسة لهـــذه الدراسة الان ؟ خاصة وانها لا تدرس جحا كسيرة فقط ، وانما فلسفته في الحياة والتعبير . وانني اظن ان هذه الحاجة تنبع من شيئين اساسيين : الاول افتقار حياتنا الادبية الابداعية الى ذلك الادب الفكه الساخر المؤثر ، الذي تحتاجه حياتنا ، خاصة وان هذا الادب الســـاخر ادى ويؤدي وظائف اجتماعية وسياسية مؤثرة ، في التركيب السيكولوجي للانسان ، ويعبـــر عن التحريض والدفاع في حـــالات القهر السياسي والاجتماعي وغياب العدالة والامن والاستقرار .

وفقدان الفن الساخر ، خصوصا في الادب ، يمكن ان يستنتج منه الدارس الاجتماعي الكثير من المؤشرات لتحليل الشخصية الاجتماعية ، والوضـــع القانوني والسلطوي الذي يحيط بها . اما الدارس الادبي فيمكنه ان يعزو ذلك الامر (فضلا عن اسباب اخرى عديدة) الى الابتعـــاد عن الذاكرة الشعبية او خيالها او تفكيرها .

وترتبط الفكاهة بفنون اللغـــة ، والا فلاي سبب نعيد ذلك الفقر في الروح الســاخـــرة في الادب والتي نفتقدها في وجود كتاب متخصصين في هـــذا النوع الادبي ، بل حتى في تضاعيف الفنون الادبية المختلفة ، اذ قلما تجد لمحة ساخرة ، او ضاحكة في قصة او قصيدة او مقالة . هل التجهم دلالة العمق ؟ ؟

ان تعريف الفكاهة بكونها تجسيد الوعي بعبثية الحياة ، لهو تعريف قاصر ، في حدود وعي وظيفة الفكاهة عند الانسان . لان الفكاهة تعبيـــر انساني بحت ، موضوعها وغايتهـــا الانسان ، حين تسخر وتنبه الى مـــا نصفه فقدان الاتزان او الميل لجانب سيء والانحـــراف عن قيم واماني المجتمع بهذا القدر او ذاك . والفكاهة في عمومها ليست دافعا فرديا ذاتيا ، بل هي وعي اجتماعي خاص في افراد او فئات او مجموع . كما انها اسلوب دفاعي وهجومي في آن واحد ، ذاتي واجتمـــاعي وتكون فعـــاليتهـــا مؤثرة كلمـــا كان توظيفهـــا لعنصر اللغة حاذقا وفنيا ، اي حينما يدخل العنصر الابداعي الفني فيها . ولذلك نرى ان كثيرا من النـــوادر والفكاهات التي روتها كتب التراث ليست بالضرورة واقعة فعلا لاشخاص وانما هي من تاليف كتاب او ادباء ، نسبت للاشخـــاص الوهميين او المعروفين بها . وذلك ما تؤكده تلك الصياغات الفنية الدقيقة والمستوفية لابعادها الجمالية والدالة على معرفة عميقة باسرار اللغة (ناهيك عن ان بعض النوادر تعتمد ذلك) فضلا عن ان العصر العباسي عرف ادبـــاء متميزين بالنادرة .

غايـــة ما نصل اليه ان الرؤيـــة الفكاهية ، التي يرى المجتمع بهـــا نفسه واحداثه هي بعيدة عن متناول مبدعينا . مع ان الابداع الساخر هو انعكاس للمرونة والتنوع والحيويـــة وتعبير جدلي عن الحياة ، ويمكن ان نرى ذلك بوضوح في رواية اميل‌حبيبي « الوقائع الغريبة » .

ان كتاب « جحا العربي » الذي نحن بصدده هو دراسة استثناء في الدراسات التراثية . وللكتـــاب خصائصه المميزة ، في منهجه ، فهو ليس دراسة عن جحـــا كشخصية تاريخية ، وانما باعتبارهـــا تجسيدا للابداع الشعبي .

والدراسة هي استقراء لدوافـــع ووسائل تلك الشخصية التاريخية . وبقدر ما ينشغل الكاتب بوجود او عدم وجود جحا ، او بكونه عربيا او تركيا او مصريا يعطي اكثر اهتماما للبيئة الاجتماعيـــة والسياسية التي اظهرته ، ولما يعنيه جحـــا موقفـــا واضافة ودفاعا . وهو حين يتعقب الشخصية الجحوية ويضعها امـــام عينية بوجوهها العديـــدة ودلالات اقوالها ، فهو لا ينظر لها باستخفاف او يرضى بالسطح منها ، بل يغـــوص دوما في مجال رؤيته ان لهـــا دلالـــة اجتماعية خاصة بمجال معين ، فنادرة جحا ليست نكتة خاوية او سمجة لانه يفهم ان وراء تلك النكتة حاجة شعبية ممتة قد زكتها السنون وتداولتهـــا الشعوب .

ولقد بذل الكاتب جهدا في تعقب جحا المصري ، وفي الصحيح درس اشكال واسباب اهتمام المجتمع المصري به ، متعقبا السيكولوجية الاجتماعية التي وقفت وراء ظهوره ، وتركيبه . واشكال وفترات ظهوره ومبرراتها . وهذا الاغناء لهذا الجانب ربما متات عن سبب وطني للكاتب ، وبالتالي ان صورة جحا السياسية والاجتماعية هي الاكثر وضوحا في هذه الفترة ، ناهيك عن الدلالات المعاصرة لذلك التتبع .

ان جحا كناقد اجتماعي وسياسي يتميز باحتلال مواقع النقد الذاتي والايجابي ، فهو قادر على ان يكون الشيء وضده ، وبذلك يعطي الشيء تعدده ودرجاته ، ويدلل على المدى الواسع للخيال الشعبي .

ان الباحث المعني بتكوين الابداع الشعبي ، يفحص ويتنبـــه الى ان النـــادرة الجحوية تحتوي مكونات موضوعية ونفسية ، وتعتمد خصائص فنية ، وهـــذه الخصائص تكون وتتطور في مجرى حيـــاة الابداع الشعبي . فخصائص هـــذه النـــادرة هي التكون من احداث قليلة وموجزة وامكانيـــة تكرار المقولة للحكايـــة الواحدة ، والتوسل بالنثر سبيلا لها واحيانا النظم ، وهي وان تعددت مصادرها لكنهاتتجمع على الرمزالفني.

.. والنادرة الجحوية تتسم بالقدرة على التطور وتتصف بالمرونة ، ومن الممكن الملاءمـــة بين بعض العناصر الواقعية التفصيلية وبـــين الظروف المتجددة ، والتدوين لم يشكل قيـــدا حتى على معاصرتها ، وهي بالترديد الشفاهي تتوسل اللهجات الدارجـــة وتتفاصح بالتدوين .

وتجسد النـــادرة الجحوية انماط الابداع الشعبي ، فهي احيانـــا من الامثال ، وخصائص المثل الجحوي ان يكون نادرة ، او مقولة تعليمية او اجتماعية ، وتجسد هذه الامثـــال الموقف الفردي والتبعيـــة والحرص والحذر والعداء التقليدي بين اطراف العائلة والتهكم والسخرية من الحماقة والادعـــاء ، ومواقف اللامبالاة والمكر والدهاء ، ومن اشكال الابداع الجحوي اللغز الشعبي والنادرة الحكيمة .

ان اثر جحا في ادبنا المعاصر قليل للغاية الا في بعض الاعمال لمحمد فريد ابو حديد وعلي احمد باكثير والحكيم . وفي ادب الاطفال على يد فتحي ابراهيم وكامل كيلاني . ويبقى المجال رحبـــا لابداع ادب يستمد الرمز الجحوي ، اذ ان الجانب الموضوعي لهذا الابداع زاخر ، يحتاج الى اليد البارعة التي تقطف .

الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية تدعو الى وحدة القوى الثورية في العالم العربي

اصدرت الاحزاب الشيوعية في الاقطار العربية بيانا هاما عن اجتماعها الذي عقدته في شهر كانون اول الماضي. وقد بحثت الاحزاب الشيوعية في الاقطار العربية في هذا الاجتماع القضايا العالمية والاحداث المستجدة عليها وعلى الساحة السياسية في العالم العربي.

وقد شارك في هذا الاجتماع الحزب الشيوعي الاردني وجبهة التحرير الوطني في البحرين والحزب الشيوعي التونسي وحزب الطليعة الاشتراكية في الجزائر والحزب الشيوعي السوداني والحزب الشيوعي السوري والحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي اللبناني والحزب الشيوعي المصري وحزب التقدم والاشتراكية في المغرب.

وفي عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي، ٢٠-٢-١٩٧٩، نشرت «الاتحاد» القسم الذي تعرض الى الاحداث الدولية. وفي هذا العدد ننشر القسم الذي يتعرض للاحداث في العالم العربي.

لاحظت الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية، لدى استعراضها آخر التطورات التي حدثت في الوضع العربي، تفاقم الهجمة الامبريالية ضد حركة التحرر الوطني العربية وحدوث تطورات بالغة الخطورة دفعت بالمواجهة بين هذه الحركة وقوى الامبريالية والصهيونية والرجعية الى مستويات جديدة، وشددت من حدة الصراع والفرز، وطرحت مهمات جديدة على عاتق القوى الوطنية والتقدمية العربية كافة.

ولاحظ الاجتماع ان الخيانة التي اقدم عليها انور السادات بالتوقيع على اتفاقية «كامب ديفيد»، قد جاءت تتويجا لمجمل النهج الذي انتهجه منذ وصوله الى السلطة، وكان من ابرز مظاهره موقف الارتداد عن التحولات التقدمية التي تحققت في مصر، والانحياز الكامل الى الامبريالية عبر ما اطلق عليه سياسة «الانفتاح» و«تنويع مصادر التسلح» فضلا عن تخليه الكامل عن نهج الصداقة العربية السوفييتية، وتحوله الى سياسة العداء للسوفييت، الى جانب عدائه للجماهير الشعبية وتنكيله بالحريات الديمقراطية والقوى التقدمية والوطنية المصرية.

ولقد سبق لكل من احزابنا ان دان اتفاقيات الخيانة التي عقدها السادات مع بيغن وكارتر، وساهمت احزابنا بنشاط في تعبئة اوسع القوى، ودعت الى تطوير وتعميق شتى المبادرات الرسمية للوقوف بوجه النهج الذي ادى الى هذه الاتفاقيات ولاسقاط نتائجها الخطيرة بصورة كاملة.

وتعلن الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية، اليوم مجتمعة، ان خطورة الوضع الذي ترتب عن اتفاقيات «كامب ديفيد» لا يتأتى فقط عما تمثله هذه الاتفاقيات من تخل عن القضية المركزية في الصراع العربي — الصهيوني — الا وهي القضية الفلسطينية، ومن تخل عن الحقوق الوطنية للشعوب العربية، عامة، والحقوق الوطنية للشعب المصري، خاصة، والتفريط في سيادته واستقلاله، بل انه يتأتى، ايضا، من كون هذه الاتفاقات قد كرست قيام تحالف مصري — اسرائيلي — امريكي موجه ضد حركة التحرر الوطني العربية والافريقية، يترتب على النظام المصري ان يلعب فيه دور مخفر امامي للامبريالية في المنطقة يكون حارسا «للامن» الامبريالي و«للامن» الاسرائيلي فيها. وخير دليل على ذلك زيادة الحشود العسكرية المصرية على الحدود الليبية، وتعزيز القوات المصرية في السودان لمساندة نظام النميري المؤيد لاتفاقات «كامب ديفيد».

وتستهدف اتفاقات «كامب ديفيد» في مرحلة لاحقة جر الاردن الى التسوية الاستسلامية وضرب منظمة التحرير الفلسطينية او اخضاعها، وتصفية القضية الفلسطينية نهائيا، واخضاع سوريا، واعادة تفجير الاوضاع بشكل شامل فوق الساحة اللبنانية، وضرب قوى الصمود العربية كافة توطئة لاعادة بسط السيطرة الامريكية السياسية والاقتصادية والعسكرية كاملة على المنطقة واحكام سيطرتها على الثروات النفطية العربية، وتصفية حركة التحرر الوطني العربية ومنجزاتها، واستخدام هذه المنطقة في تنفيذ السياسة الامبريالية الرامية الى تقويض الانفراج الدولي.

وقد ادت اتفاقية الخيانة، عمليا، الى زيادة غطرسة اسرائيل وتصعيد سياستها القمعية في الاراضي المحتلة وتوسيع المستوطنات وتصعيد تدخلها في صالح القوى الفاشية في لبنان واعتداءاتها العسكرية على اراضيه. وبالتالي فان هذه الاتفاقات بدلا من ان تؤدي الى تقريب فرص السلام في المنطقة، كما يزعم صانعوها، قد ادت في الواقع الى ابعاد فرص السلام العادل وتفاقم احتمال الانفجارات في المنطقة.

وعلى الرغم من ان المشروع الامبريالي قد حقق هدفا رئيسيا من اهدافه من خلال التوقيع على اتفاقات «كامب ديفيد»، فان المنطقة العربية قد شهدت بالمقابل نهوضا شعبيا عارما ضد الخيانة وتجاوبا رسميا مع هذا النهوض الشعبي تجلى باشكال متنوعة، وعلى مستويات مختلفة، وهي تحركات ومواقف لا يزال من الضروري المضي فيها وتعميقها وتجذيرها على المستويين الشعبي والرسمي.

وبالاضافة الى ذلك ترى الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية ان من الضروري — على الرغم من التفاوت في الاهمية القائمة موضوعيا بين هذا وذاك من اشكال الرد التي تجلت على الصعيدين الشعبي والرسمي على خيانة السادات — ان من الضروري السعي لتكامل اشكال الرد هذه كافة، ولان يحتل كل منها الموقع الذي يعود اليه فعليا، وعدم وضع اي شكل منها بمعارضة الاخر، او طرح احدهما كبديل عن الثاني، او اعتبار ان ايا من مستويي الرد الشعبي والرسمي يمكن ان يلغي رديفه اذ ان المطلوب هو ضم الجهود الى بعضها، وبذل المزيد من الجهود الجديدة، والارتفاع بها جميعا الى مستوى اعلى واكثر جذرية.

وعلى المستوى الشعبي تصاعد استياء جماهيري عام اسهمت في تفجيره مواقف مختلف الاحزاب والتنظيمات السياسية الوطنية والتقدمية وشتى التنظيمات النقابية والاتحادات الشعبية والمهنية، على صعيد كل بلد وفي المستوى العربي العام وتجلى بصورة خاصة في انتفاضة جماهير الضفة الغربية وقطاع غزة ضد اتفاقات «كامب ديفيد» وضد ذيولها وفي مقدمتها مشروع الحكم الذاتي. كما اكدت تمسكها باهدافها الوطنية المشروعة والتفاف جماهير الشعب الفلسطيني حول منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد. كما تجلى ذلك الاستياء الشعبي في التحركات الجماهيرية الواسعة التي جرت في لبنان والتي عززت صمود الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية بوجه المشروع الانعزالي — الطائفي الهادف الى اقامة دولة عنصرية طائفية على ارض لبنان، والتي ساعدت على تعزيز علاقات التعاون بين كل من سوريا والحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية.

وقد حفزت مؤامرة «كامب ديفيد» ومشروع «الحكم الذاتي» التصفوي فصائل المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية الفلسطينية لتعزيز وحدتها الوطنية ضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية. وتوصلت الى مشروع للوحدة الوطنية يتضمن برنامجا سياسيا يؤكد على حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وبناء دولته الوطنية المستقلة على الارض الفلسطينية.

كما ادى ذلك الاستياء والنهوض الجماهيريين الى تعزز مواقع الحركة الوطنية المصرية والى قيامها بنشاطات جماهيرية واسعة داخل مصر لم يسبق لها مثيل منذ ان اعلن السادات «مبادرته» الخيانية، والى اشتداد المعارضة الوطنية في مصر ضد نهج الخيانة، والى تفاقم عزلة السادات ونظامه.

ولقد وجد الرد الشعبي على نهج الخيانة تعبيرا سياسيا رفيعا عنه في مقررات مؤتمر الشعب العربي الذي عقد في دمشق. تلك المقررات الصريحة في عدائها للامبريالية، وفي تشخيص المخاطر المتأتية عن اتفاقات «كامب ديفيد» والنهج الذي ادى اليها، والتي رفعت بجرأة شعار ضرب المصالح الامبريالية الامريكية في الوطن العربي، وشعار تعزيز التحالف المبدئي الاستراتيجي مع الاتحاد السوفييتي، والتي طرحت برنامجا نضاليا متقدما يؤكد على اهمية وضرورة اشاعة الديمقراطية السياسية وتعبئة الجماهير ووحدة القوى الثورية. وهو برنامج يتعين على القوى الوطنية والتقدمية كافة التي اسهمت في طرحه متابعة النضال لتطبيقه.

ولقد تجلى الرد الوطني الرسمي على سياسة الاستسلام في مجموعة من المبادرات كان ابرزها مؤتمر قمة الصمود والتصدي في دمشق، الذي اكد وقوف مجموعة من الدول العربية الوطنية، بشكل واضح وحازم، ضد سياسة الاستسلام والخيانة، واعتبر الولايات المتحدة الامريكية عدوا لا وسيطا، واكد على التحالف الاستراتيجي مع الاتحاد السوفييتي، الامر الذي قوبل بترحيب وتأييد عارمين في اوساط الجماهير الشعبية، وبالرغبة في ان يتعمق نهج المواجهة الذي رسمه، وان يزداد جذرية.

وسجل اللقاء السوري — العراقي، الذي انبثق عنه ميثاق العمل القومي، خطوة هامة في سياق الرد على المخطط الاستسلامي، ومنطلقا لقيام الجبهة الشرقية — الشمالية، جاءت لتلبي ارادة شعبية عربية واسعة، ولتتفق مع نداءات اطلقتها قوى حليفة وصديقة، هي الارادة الشعبية نفسها التي تريد لهذه الخطوة ان تكون متكاملة مع الخطوات الاخرى التي اتخذت لمواجهة الخيانة ورافدا من روافد التصدي الرسمي الوطني والجماهيري الشعبي العام ضد التحالف الامبريالي — الساداتي — الصهيوني.

ولقد اسهمت كل من هاتين المبادرتين، مؤتمر قمة الصمود والتصدي واللقاء السوري — العراقي، في انعقاد قمة بغداد بالاستناد الى المناخ الجماهيري العربي العام، ثم في انتزاع قرارات من هذه القمة شكلت لقاء على حد ادنى عبر، الى حد معين، عن الاجماع العربي على رفض نتائج «كامب ديفيد».

وعلى الرغم من ان الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية تدرك بان القوى الرجعية العربية التي اضطرت للموافقة على قرارات قمة بغداد تعمل وستعمل على الالتفاف عليها واجهاضها، فان ذلك لا ينتقص من قيمة القرارات التي اتخذت فيها، ولا يغيب عن اذهانها الدور الكبير الذي لعبه المناخ الجماهيري الساخط على خيانة السادات، في الزام تلك القوى بالموافقة على هذه القرارات.

وتؤكد احزابنا ان هذا الاستعداد الجماهيري الواسع للتصدي لنهج الاستسلام يبقى الركيزة الاساسية لكل تصد ناجح لهذا النهج والقاعدة الصلبة لاية مواجهة ظافرة للهجمة الامبريالية ومخططات الخيانة، التي ينبغي توفير كل اسباب النمو لها.

وترى الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية ان اولى الاسباب التي يجب توفيرها لهذا الاستعداد الجماهيري هي اطلاق طاقات الجماهير وحرياتها الديمقراطية وتعبئتها وتوحيد جهودها، وتوفير مناخ ديمقراطي لنشاطها ونشاط احزابها السياسية الوطنية والتقدمية، ومنظماتها النقابية والشعبية والمهنية.

وترى الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية ان الشروط الموضوعية العربية والدولية، وكذلك الاستعداد الذاتي الجماهيري، لمواجهة ناجحة للهجمة الامبريالية ولنهج الخيانة، متوفران. وان المطلوب، الان، للتعجيل في الانتصار في هذه المعركة، هو قيام جبهة تقدمية عربية شاملة تضم الشيوعيين والبعثيين والناصريين والاشتراكيين والقوميين والتقدميين الاخرين وكل القوى الثورية العربية على اساس احترام استقلالية كل الاطراف، تنظيميا وسياسيا وايديولوجيا، مع التزامها جميعها ببرنامج مشترك صريح في عدائه للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية، حاسم في تحديد معسكر الاصدقاء والاعداء، حازم في التمسك باهداف النضال القومية، يحدد نقاط الالتقاء ويؤكد عليها، يلزم الاطراف التي تناضل من اجل تحقيقه بالتقيد بحل الخلافات بينها بالحوار الديمقراطي دون سواه.

غير ان الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية تلاحظ باسف بهذا الصدد وجود ظاهرات سلبية في العلاقات الجبهوية لا يمكن ان تساعد بشكل من الاشكال على تعزيز المواجهة للتحالف الامبريالي — الساداتي — الصهيوني الذي كرست قيامه اتفاقيات «كامب ديفيد»، ولا تساعد على تعبئة الجماهير الشعبية للنضال، وعلى ايجاد جو الثقة المطلوب بين القوى السياسية الحليفة وفي صفوف الجماهير. وهي ظواهر تؤدي الى احداث شرخ خطير في الصف الوطني والى بعثرة القوى، والهائها عن النضال ضد العدو الحقيقي. واننا لنجد مثالا عمليا على ذلك فيما



يتخذ من تدابير قمعية في العراق ضد الحزب الشيوعي العراقي الشقيق، وهي تدابير لا يمكن لها، حسب قناعتنا، ان تسهم باي شكل في تعزيز جو الثقة والتعاون بين قوى حليفة تخوض معركة مصيرية ضد عدو مشترك شرس حقق، بالامس، هدفا رئيسيا من اهدافه، ولا يزال امام القوى الوطنية والتقدمية الا ان تضاعف من وحدتها وجهودها لصد الهجمة التي يشنها ولاستعادة المواقع التي نجح في انتزاعها.

ان الحملة الموجهة ضد الحزب الشيوعي العراقي الشقيق من شانها اذا استمرت ان تشكل عقبة فعلية امام توحيد القوى الوطنية والتقدمية العربية. واذا كانت الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية تدين مثل هذا الاسلوب في التعامل مع قوى ثورية، فان ذلك لا يعود فقط الى حرصها على التضامن الرفاقي مع الحزب الشيوعي العراقي الشقيق وتقديرها لنضاله الطويل على الصعيدين الوطني والعربي، بل ان ذلك ينطلق ايضا، وبالمقدار نفسه، من حرصها على وحدة وتراص صفوف الجبهة في العراق، ومن حرصها، ايضا، على ان يتمكن العراق الشقيق من ان يلعب كاملا دوره الطبيعي في النضال العربي العام ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل الحفاظ على مكتسباته ومنجزاته.

وعلى صعيد اخر توقفت الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية باغتباط لدى استعراضها التطورات التي حصلت في الوضع العربي منذ اجتماعها الاخير عند الانتصار الذي حققته جمهورية اليمن الديمقراطية بسحق التمرد اليساري الانتهازي المغامر المعادي للثورة، وبقيام الحزب الطليعي — الحزب الاشتراكي اليمني، حزب الطبقة العاملة والفلاحين وسائر الكادحين والمثقفين الثوريين المسترشد بالاشتراكية العلمية، واعتبرت هذا الانتصار مكسبا نوعيا هاما لحركة التحرر العربية، وردا عمليا على الهجمة الامبريالية، ودليلا ساطعا على الامكانات المتوفرة لدحر المخططات الامبريالية والتآمر الرجعي، وعلى الافاق الرحبة المفتوحة امام مختلف فصائل حركة التحرر العربية.

وترى الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية من جهة اخرى، وبالارتباط مع الظروف العصيبة التي تتعرض لها، ترى التعبير عن املها وثقتها بان تتمكن القوى الوطنية والتقدمية في هذا القطر الشقيق من اجتياز هذه الظروف بما يحفظ ويعزز طريق التنمية والتقدم الاجتماعي، وبما يضمن صيانة المنجزات التقدمية والحفاظ على الموقع البارز الذي تحتله الجزائر بين قوى الصمود العربي وبلدان حركة عدم الانحياز، التي لعبت قيادة الرئيس بومدين دورا بارزا فيها.

وعلى صعيد اخر، ومع ادراك احزابنا لضرورة الاستفادة، الى الحد الاقصى، من اي موقف يعزل السادات، مهما كانت دوافعه، فان الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية ترى ايضا ضرورة التأكيد على المسؤولية التي تتحملها الرجعية العربية عامة، والرجعية السعودية خاصة، عن سقوط النظام المصري في مستنقع الخيانة.

فلطالما لعبت الرجعية السعودية دور مركز توجيه وتنسيق النشاطات التآمرية كافة الموجهة ضد حركة التحرر العربية، على الرغم من انها كانت تفضل على الدوام عدم البروز في الواجهة. وهي اذا كانت قد اضطرت في مؤتمر بغداد — مع بعض الانظمة الرجعية الاخرى الموالية لنهج السادات — الى ادانة نتائج اتفاقات «كامب ديفيد»، فان ذلك يعود، اساسا، الى شعورها بالقلق سواء بسبب النهوض الشعبي العربي العام.. ام بسبب المواقف الرسمية الوطنية العربية الضاغطة، ام بسبب الحرج الذي يمكن ان يكون السادات قد سببه لها بفعل السرعة والتهور اللذين حكما مسيرته الخيانية.

من هنا تنشأ ضرورة الانتباه الى حركات الالتفاف التي يمكن ان تلجأ اليها الرجعية العربية في الفترة القادمة، وضرورة دعم القوى الوطنية والتقدمية العربية التي تناضل في ظل انظمة رجعية متواطئة، والتي تتعرض للقمع والضغط والكبت، وضرورة التضامن مع نضالها.

وعلى هذا الاساس تؤكد احزابنا ادانتها لانعدام ابسط الحريات الديمقراطية في مجموعة كاملة من الاقطار العربية، وتؤكد، بنوع خاص، ادانتها للقمع الذي تتعرض له القوى الوطنية والتقدمية في السعودية واليمن الشمالية وعمان والبحرين والسودان ومصر والاردن في نضالها من اجل الاستقلال الكامل والديمقراطية والتقدم الاجتماعي.

كما تجدد احزابنا تضامنها التام مع نضال الجماهير الفلسطينية في الاراضي المحتلة ضد اجراءات القمع والارهاب التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلية.

وتؤكد احزابنا شجبها الكامل المسلط على النقابيين والعمال في تونس، والهادف الى القضاء على الحركة النقابية المستقلة. وتؤكد من جديد تضامنها الفعال مع القيادة النقابية الشرعية المعتقلة، وتطالب بالافراج عن جميع المعتقلين النقابيين والسياسيين.. وباحترام الحريات العامة كافة، وحرية التنظيم للقوى الديمقراطية والتقدمية كافة ومن بينها الحزب الشيوعي التونسي. كما تطالب بالغاء محاكمة الشيوعيين والتقدميين في مصر امام المحاكم العسكرية ومحاكم امن الدولة.

وترى الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية ان مسألة الحريات الديمقراطية قد اصبحت في هذه المرحلة، اكثر منها في اي وقت مضى وفي ضوء التطورات الخطيرة الاخيرة في الوضع العربي، مسألة بالغة الاهمية، واحد اهم مستلزمات الصمود امام الهجمة الامبريالية واحباط نتائج اتفاقيات «كامب ديفيد»، ان اطلاق الحريات الديمقراطية للجماهير، واحترام حقها في التعبير عن رايها وفي التنظيم السياسي الحزبي والنقابي والمهني المستقل، مطلب ملح للقوى الوطنية والتقدمية العربية كافة، وشعار نضالي بات يعبىء حوله اوسع القوى السياسية والجماهير التي ترى في ضرب الحريات الديمقراطية احد الاهداف الاساسية للهجمة الامبريالية، تلك الهجمة التي لا يمكن مجابهتها واحباطها الا عبر تعبئة الجماهير وتنظيمها وتوحيد القوى الوطنية والتقدمية باطلاق الحريات الديمقراطية بشكل كامل.

ان احزابنا لعلى ثقة كبرى بان كل الامكانيات متوفرة للشعوب العربية ولحركة التحرر الوطني العربية من اجل تخطي جميع الصعوبات وتذليل العقبات التي تعترض طريقها ومن اجل انزال الهزيمة بالمخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية واحباط اتفاقات «كامب ديفيد» ونتائجها الاجرامية. وان الطريق الى تحقيق مثل هذا الهدف الكبير هو طريق تعبئة جميع الطاقات وتوحيد صفوف القوى الوطنية والتقدمية، والاعتماد على نضالها البطولي ومساندة الحركة الثورية العالمية لها، وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي الصديق وسائر بلدان المنظومة الاشتراكية العالمية.

ان احزابنا ستبذل كل طاقاتها بالتعاون مع جميع الوطنيين العرب لتحقيق هذه الاهداف الكبرى.

أخبار ودلالات

* «قائمة سوداء» تعدها الطغمة الفاشية في تشيلي *

لم تكتف الطغمة الفاشية في تشيلي بحمامات الدم التي نفذتها ضد جماهير الشعب هناك، بل تفتق ذهن الجلادين عن خطة جديدة لتصفية الشخصيات الاجتماعية والسياسية في الاقطار الاخرى جسديا وذلك عقابا لهم على انتقادهم للنظام الدموي.

فقد كشفت صحيفة «انترنشينال هيرالد تربيون» النقاب، مؤخرا، عن قائمة سوداء اعدتها الطغمة الفاشية في تشيلي تحوي العديد من الشخصيات الاجتماعية والسياسية في الدول الاجنبية تمهيدا لتصفيتهم جسديا.

وذكرت الصحيفة ان هذه الطغمة قررت في عام ١٩٧٥ اغتيال رئيس وزراء السويد السابق ولف بالما. وتقرر ان ينفذ هذه الجريمة عميل الشرطة السرية في تشيلي تاونلي وهو مواطن امريكي تورط باغتيال ارنالدو لتيليرا عام ١٩٧٦، احد الشخصيات البارزة في حكومة الوحدة الوطنية برئاسة اليندي.

● تقليص حرية المواطن واطلاق ايدي الشرطة ●

نشرت مجلة «شتيرن»، الصادرة في المانيا الاتحادية، ان حقوق المواطن ستشهد انتهاكات اوسع من السابق، في الوقت الذي تعطى فيه الشرطة حرية العمل والبطش، وفق مشروع القانون الجديد الذي اقترحه وزير الشرطة. وبمقتضى هذا القانون يسمح لافراد الشرطة الدخول الى اي بيت «يشتبه به» والقيام باعمال التفتيش دون قرار من المحكمة.

ويخول مشروع القانون كذلك افراد الشرطة حمل الرشاشات والقنابل اليدوية.

واضافت مجلة «شتيرن» ان هذا الامر يعني تشكيل جيش من الشرطة يقف ضد كل المواطنين.

● رقم قياسي في .. البطالة ●

حققت البطالة بين عمال البناء في اسبانيا رقما قياسيا يتجاوز ال ١٤٪ من مجمل العاملين في البناء، الذين يبلغ تعدادهم ٢٦٣ الف عامل.

كما انخفضت اعمال البناء في اسبانيا خلال عام ١٩٧٨، ووفق الاحصاءات الرسمية، بنسبة ٣،٨٪ بالقياس مع العام السابق.

● عملية تسلل ●

اعلن المسؤولون في اتحاد العمل الكندي في ولاية سكاتشيفن ان «هدف الشرطة السرية الكندي الاول هو الحفاظ على النظام السياسي القائم وتفجير الحركة النقابية من الداخل».

وذكر المسؤولون ان عناصر الشرطة السرية تتسلل الى صفوف الحركة النقابية في البلاد وتنظيم الاستفزازات ضد نشيطيها.

● التنصت وحرية الفرد في بريطانيا ●

نشرت صحيفة «اوبزرفر» اللندنية ان عمليات التنصت، التي تنفذها الشرطة في بريطانيا، قد تضاعفت خلال الاعوام ال ١٥ الاخيرة باكثر من ثلاثة اضعاف. وان بامكان الشرطة، الان، ان تلتقط آلاف المكالمات التلفونية الخاصة، في آن واحد، وذلك بهدف جمع المعلومات عن آراء المواطن السياسية.

● نهبوا ايران ●

نشرت صحيفة «دافار» في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي خبرا جاء فيه ان حوالي ١٠ آلاف يهودي ايراني وصلوا الى اسرائيل في المدة الاخيرة حيث حملوا معهم سبائك الذهب والاموال والحلي وحوالي ٢٥ الف سجادة فارسية الصنع ثمينة. واتضح لدى بسط احداها انها مرصعة بالذهب والحجارة الكريمة. وقدر ثمنها بـ ٣٠ مليون دولار.

ويودع الكثيرون من هؤلاء اموالهم في البنوك الاسرائيلية ريثما يقررون وجهتهم فيما بعد.

وقد اعلن احد البنوك انه تم تسجيل رقم قياسي في الايداع ليهودي من ايران يبلغ ال ٧٢ مليون دولار من فئة الالف دولار.

● اسبوع عمل من ٣٠ ساعة في الاتحاد السوفييتي ●

الاتحاد السوفييتي هو الدولة الاولى والوحيدة في العالم التي قررت ان يكون اسبوع عمل عمال المناجم من ٣٠ ساعة في الوقت الذي ارتفعت فيه اجور هؤلاء العمال.

ومن الجدير بالذكر ان الدول الغربية تزعزعت قبل ثلاثة اشهر، حين طالب عمال المناجم في المانيا الاتحادية ان يكون اسبوع العمل لديهم من ٣٥ ساعة وذلك منعا لاستفحال البطالة وطرد العمال من العمل.

وقد ردت الحكومة واصحاب رؤوس الاموال على هذا الطلب انه يتهدد مجتمع «العالم الحر» بالانهيار.

تجدر الاشارة الى ان الاتحاد السوفييتي قضى والى الابد على البطالة، وهو بحاجة الى الايدي العاملة. لكن تقليص اسبوع العمل لعمال المناجم جاء مساهمة جدية من الحكومة في الحفاظ على صحة الانسان العامل.

● تضاعف الانتاج بـ ٥٦ مرة في بلغاريا الاشتراكية ●

تنتج جمهورية بلغاريا الاشتراكية الان في اسبوع واحد ما انتجته في عام ١٩٣٩. هذا مع العلم ان ما ورثته بلغاريا لدى تحررها عام ١٩٤٥ عن النظام السابق لم يتعد ال ٣٥٠٠ مصنعا صغيرا، لم يستوعب كل منها اكثر من ثلاثين عاملا.

اما الان فتعتبر بلغاريا احدى الدول الصناعية المتطورة. ولديها صناعة آلات وصناعة الكترونية مزدهرة. وهي احدى الدول المصدرة للآلات الالكترونية والمواد الكيماوية. وسيصل انتاج الطاقة الكهربائية فيها في عام ١٩٨٠ الى ٣٩ مليار كيلو واط ساعة اي بمعدل ٤،٣٨٠ كيلو واط ساعة للمواطن مقابل ٤٥ كيلو واط ساعة عام ١٩٥٥



شبيبة المانيا الاتحادية تواجه بعزم النشاط المتزايد للنازية الجديدة. وفي الصورة عدد من الشبيبة العمالية الالمانية التي تظاهرت احتجاجا على عرض فيلم «هتلر .. الزعيم» في احدى دور السينما في المانيا الاتحادية.

● بناء مليون شقة في ٨ اعوام ●

تحتفل جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية في هذه الايام بانهاء بناء مليون شقة سكن بدأ بناؤها عام ١٩٧٠. وتكفي هذه الشقق لاسكان جميع مواطني اسرائيل.

بالاضافة الى ذلك تم بين الاعوام ١٩٧٠ — ١٩٧٧ بناء ٢٧٦ الف بيت صغير لعائلة واحدة وذلك بمساعدة الدولة والبلدية اللتين تقدمان لكل من يرغب في بناء بيت خارج المدينة مساعدة مالية تتراوح ما بين ال ٢٥ وال ٣٥ الف كرون مع اعفائه من الضرائب (وهي رمزية في حد ذاتها) لمدة ١٥ عاما.

ويذكر ان البلدية تبيع المواطن قطعة الارض بسعر لا يتجاوز الراتب الشهري والذي هو بمعدل ١٨٠٠ كرون.

الطبقة العاملة الاوروبية تعارض تسلط الاحتكارات المطلق

اكد العامان، اللذان مضيا منذ انعقاد مؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية في اوروبا (حزيران ١٩٧٦)، استنتاج المؤتمر حول تصاعد نضال الطبقة العاملة ضد «اسس سيطرة الراسمال الاحتكاري». وقد برز هذا في عزم البروليتاريا والاحزاب الشيوعية في بلدان اوروبا الغربية الكفاحي على احباط محاولات الاحتكارات في القاء العبء الثقيل الناجم عن الازمة على اكتاف الكادحين.

لقد جلبت الازمة معها آلام البطالة للملايين من الكادحين. حيث بلغ عدد العاطلين في بلدان «السوق المشتركة» ٦،٢٦ مليون انسان في شباط ١٩٧٨، وترفع الاحتكارات باستمرار اسعار المواد الضرورية، وتشدد من التضخم. وتضغط اجور الكادحين مشددة في الوقت نفسه حدة العمل في مصانعها.

وقد اشتدت حدة الصراع الطبقي بالرغم من ان الراسمال الاحتكاري الكبير كان يامل في حصر الحركة العمالية في اوروبا الغربية واخضاعها. وتقوم الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الراسمالية بتعبئة الطبقة العاملة وحلفائها لتنفيذ استراتيجية وتكتيك يرميان الى نشر حركة الكادحين الواسعة المعادية للاحتكارات ومن اجل الدفاع عن مصالحهم وحقوقهم، من اجل التقدم الاجتماعي، ومن اجل الاشتراكية.

ان الجمع الموفق في طرح المطالب الاقتصادية والسياسية، ضروري لتحقيق الانتصارات في النضال الاضرابي، كما حدث في ايطاليا عام ١٩٧٧ من اضرابات جماهيرية ضمت مئات الالوف من الكادحين، واستهدفت قضايا اجتماعية وسياسية الى جانب المطالب الاقتصادية. ويشار بهذا الصدد الى الدور الطليعي للشيوعيين في فرنسا، ايضا، خاصة في الاضراب الكبير الذي قام في عدة مدن في اواخر نيسان ١٩٧٧ وضم ٣ ملايين انسان. والاضراب العام في ايار ١٩٧٧ الذي شارك فيه ٨ ملايين انسان.

وقد تطورت حركة الاضرابات في المانيا الغربية حيث تشكلت في كانون الاول ١٩٧٧، ولاول مرة في تاريخ البلاد، جبهة جماهيرية موحدة من الشبيبة المضربة وقف فيها العمال والطلاب معا ضد البطالة المتزايدة وسط الشباب ومن اجل اصلاحات جذرية في نظام التعليم. وقام الشيوعيون الشباب في اثناء الاضراب الطلابي العام بنشر اقتراحات الحزب



مظاهرة صاخبة نظمها خريجو معاهد التربية في المانيا الاتحادية رفعوا فيها الشعارات المطالبة بالعمل.

الشيوعي الالماني حول المسائل الاساسية المتعلقة بالسياسة تجاه الشباب. كما جرت اضرابات عمالية كبرى مثل اضراب عمال الموانىء في ٢ كانون الثاني ١٩٧٨ الذي شل اكبر موانىء البلاد، واضراب عمال الطباعة واضراب عمال التعدين الذي استمر ثلاثة اسابيع وارغم الاحتكارات على تقديم التنازلات.

ويتعدى النضال الطبقي اطاره الوطني الى الساحة الدولية احيانا بسبب ان عمال مختلف البلدان يناضلون ضد نتائج متماثلة للازمة وحتى ضد الاحتكارات الكبيرة نفسها، الامر الذي يتطلب من هؤلاء العمال تنسيق نشاطهم. وهذا ما تعنيه المنظمات العمالية وتسعى لحله.

ان الاحزاب الشيوعية في اوروبا الغربية تتمتع بتجربة ايجابية في تنظيم التحركات الطبقية للبروليتاريا التي تتعدى الحدود الوطنية. وهذا ما جرى تعميمه في المؤتمرات ومنها مؤتمر برلين (١٩٧٦) الذي شدد على اهمية النضال ضد اعداء الشيوعية الذين يوجهون حرابهم ضد الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى خدمة للهدف الطبقي للبرجوازية الاحتكارية — زرع عدم الثقة بالاحزاب الشيوعية بين كادحي الغرب، وحرمان الطبقة العاملة من طليعتها في الكفاح ضد الاحتكارات. ومن اجل التقدم والاشتراكية.

طرد دبلوماسي امريكي من تركيا

انقرة — الوكالات — طردت الحكومة التركية، يوم الاحد الماضي، «الدبلوماسي» الامريكي، روبرت الكسندر بك، لتورطه في احداث العنف التي جرت في جنوب تركيا في نهاية الشهر الماضي.

واعلنت الحكومة التركية ان الشرطة التركية القت القبض على هذا «الدبلوماسي» الامريكي في جنوب البلاد في الوقت الذي تفجرت فيها احداث العنف.

واغلب الظن ان هذا «الدبلوماسي» كان يعمل باشراف وكالة الاستخبارات الامريكية (سي. آي. ايه.).

«المحراث والنجوم» على المسرح البلدي – حيفا
الوهم هو خطر يهدد سلامة الانسانية الروحية

« المحـــراث والنجـــوم »

* تأليف : شون اوكيسي (ايرلندا)
* ترجمة : هيلل ميتلفونكت
* اخراج : عوديد كوتلــر
* الاضاءة : يحيئيل أورغال
* تقديم : فرقة « المسرح البلدى » – حيفا

فى عام ١١٧١ زحفت جحافل جيش الملك هنرى الثانى ، ملك انجلتـــرا وفرنسا ، على ايرلندا واحتلتهـــا وقسمت اراضيها على حفنة مـــن « البارونيين » الاقطاعيين . منذ ذلك التاريخ بدأ الحكم الانجليزى لايرلندا واستمر حتى منحها الاستقـــلال فى سنوات الاربعين من القرن الحالى .

وخلال هذه الفترة الطويلة لـــم تشهد تلك البلاد الهدوء والاستقرار . فلقد تواترت حركات المقاومة المختلفة التى رفعت شعار تحرير البلاد مـــن نير الاستعمــــار الاجنبى والفـــوز بالاستقلال القومى .

ومسرحية « المحراث والنجوم » ، التى تعرض حاليا على المسرح البلدى فى حيفا ، تتناول مرحلة هامة مـــن مراحل نضال هذه الحركات ، حيـــث تدور أحداثها بين السنوات ١٩١٥ – ١٩١٦ (التى هى سنوات الحـــرب العالمية الاولى) وتتالف من اربعـــة مشاهد . تدور احداث المشهديـــن الاول والثانى فى شهر نوفمبر مـــن عام ١٩١٥ ، فى الفترة التى شهـــدت تصاعد موجات تنظيمات المقاومـــة المسلحة التى حاولت اسقاط الحكـــم البريطانى فى البلاد . وتدور احداث المشهديـــن الثالـــث والرابـــع فى مطلـــع عـــام ١٩١٦ ، ابـــان « تمرد الفصح » بزعامة روجـــر كيزمنت ، الذى غذته المانيـــا ، وتخللته معارك عنيفة قصفت خلالها المدفعية الانجليزيـــة العاصمـــة الايرلندية ، دبلن ، لمدة ٥ ايـــام متتالية . ومن جراء ذلك لاقى الالاف من سكانها الآمنين حتفهم وجرح العديد منهم ايضا .

* المؤلـــف

ارتبط اسم شون اوكيسى (١٨٨٠ – ١٩٦٤) ارتباطا عضويا بايرلندا . ولد فى احد الاحياء الفقيرة فى دبلن . وبسبب ضيق ذات اليد ارسله والده للعمل فى سن مبكرة ، حيث أمضـــى حياة صعبـــة اتخذ له خلالها مـــن شوارع دبلن واحيائها الفقيرة مدارس له تعلم منها كل ما استطاع ذهنـــه الغض ان يستوعبه من معلومـــات متطايرة ومشاهد واقعية معاشـــة . تنقل فى عمله فى معظم الاعمـــال السوداء فلم يجد ، فى بواكير حياته ، سوى الكد والضنك والاشمئزاز .. فأفاد من هذه الحياة المرة تجـــارب عميقة تمتد فى جذورها الى ايـــام طفولته وصباه . ونسمعه فى الحـــوار الصحفى الذى اجرى معه عام ١٩٥٥ يردد لحنا لاغنية مطلعها :

« كم احن الى تأمل ايام صباى
بالرغم من انصرام عشرات الاعوام » .

من هذه التجارب العميقة والمعنية نسج اوكيسى مسرحياته الكثيـــرة فى حبكات منسجمة هى اشبه بسمفونية موسيقية نغماتها حزينة مليئة بالاســف وايقاعها مترع بالغضـــب المقـــدس (كما قال عنها احد النقاد) .

« غضبه المقدس » منصب عـــلى المجتمع الذى تمرغ فى اوحاله والذى هو – حسب رأيه – مجتمع تافـــه وحقير يرفع الادعياء والمتملقـــين والمنافقين والسلطين على حقـــوق المعذبين فى الارض .. مجتمع تمزقـــه التناقضات وتتآكله النناحرات .. انه بؤرة فساد تعيش فيها الطفيليـــات وتتكاثر فيها كل اسباب الفنـــاء والدمار : « ان آخر هدية قدمتها لنا الطبيعة غريبة جدا ، خطرة جـــدا ، جميلة جدا .. انها القنبلة الذرية » .

من هنا كان اوكيسى حربا عـــلى الحرب وعلى اسبابها . ومن هنـــا ايضا مزق اقنعة الوهم التى يرتديهـــا شخوصه تمزيقا عنيفا . والوهم هـــو العنصر الدرامى الرئيسى المسيطر على مسرحياته الثلاث المعروفة « جونو والطاووس » و « ظـــل مقاتـــل » و « المحراث والنجوم » . ويتمثـــل ذلك الوهم بادعاء العظمة والتعـــالى على الناس والتطلع الى الامجـــاد الفارغة .

استمد شخصيات مسرحياته مـــن الاحياء الفقيرة ومن نماذج الاشخاص الاعتياديين . فالكاتب ، كما قـــال اوكيسى ، هو جزء لا يتجـــزأ مـــن مجتمعه ، ولذا فان عليه « ان يكـــون حيث الوجود الحى ، الفعال ، المتدفق بالحركة والفعالية ، ولا ينبغى له ان يتوجد فى البرج العاجى والملجـــأ الامين ، بل عليه ان يكون بين الناس ، يصغى الى كل شيء وينظر فى كـــل شيء ويفكر بعد ذلك فى جميع مـــا أصغى اليه ونظر فيه » .

* المسرحية

الحدث الرئيسى يدور حول تأثير « تمرد الفصح » على حياة المتمردين وعامة الشعب فى دبلن الذين وجـــدوا أنفسهم فى مواجهة مباشرة مع العدو . « المحراث والنجوم » هو رايـــة « جيش المواطنين الايرلنديـــين » ، احد التنظيمات التى شاركت فـــى التمرد (وكان اوكيسى من قادتـــه النشيطين) .

يمكن القول ان المسرحية هى مثال حى مأساوى لحياة طبقة الفقـــراء الايرلنديين المسحوقين . لكن مواضيعها المطروقة تتعدى هذه الخاصية الـــى امور اكثر عمومية .. وقد اشـــار المؤلف الى ذلك فى ان نموذجهـــا الرئيسى هم اشخاص ينفذون اعمالا بطولية ، ترافقها الشعارات الحماسية الرنانة ، لكنهم فى غمرة ذلك ينسون مسؤولياتهم تجاه الاخرين المحيطين بهم وفى الاساس تجاه نسائهم واطفالهم .

اما خطابات التحريض الحماسيـــة الداعية الى المقاومة فان لها تأثيـــر مزدوج – متناقض على المستمعين ، فهى تارة تسليهم وطورا توحدهم امام خطر المواجهة .

البطل الرئيسى جاك كليثرو مغرور ، وغروره هو الذى حطمه وحطـــم زوجته ، نورا ، وهى تحيطه علمـــا بذلك :

– ان غرورك سيحطمـــك ويحطمنى .. هذا هو الدافع الذى يدفع بـــك الى العمل ، ولانهم جعلوا منـــك ضابطا فانك ستجعل من فعلتك هذه قضية مجيدة ، بينمـــا « نوراك » الصغيرة ذات الشفتين الحمراويـــن تستطيع الاستمرار فى الجلوس هنا ، فى صحبة وحشة الليل .

ان اوكيسى يفضح هذا الغـــرور واسقاطاته على حياة الافراد الواقعين تحت تأثيره شيئا فشيئا ، واحلى مـــا فى ذلك قول المومس « روسى » :

– انهم لا يعيرون الفتيـــات الجميلات ادنى اهتمام .. فكلهـــم مفعمون بمزاج مقدس . وانت حـــين تراهم فى مسيرتهم الى الاجتمـــاع ، تخالهم كانهم كوكبة جليلة مـــن القديسين وجيش نبيل من الشهـــداء تتبختر فى شوارع الفردوس ، انهـــم يفكرون فى اشياء اعلى من جوارب اى فتاة ..

ومع كل ذلك يلتحق كليثرو بجيش المواطنين الايرلنديين ويقول بحماس ، فى المشهد الثانى ، ان ايرلنـــدا ، بالنسبة له ، اهم من زوجته . انه فى ساحة القتال ليس لانه شجاع ، بل لان وهم الشجاعة دفعه لان يكون بين صفوف المقاتلين .. ان البشرية – وهذا هو قصد المؤلف – تساق الـــى الحرب باوهام العظمة والابهـــة والامجاد والكلمات الرنانة . ولـــذا نسمع نورا تخاطب نزلاء شقتهـــا بالقول :

– انهم خائفون من القول انهـــم خائفون ... لقد رايت ذلك فـــى متاريس شارع الملك الشمالـــى .. رايت الخوف يلتمع فى عيونهم جميعا .. وقد ضحك بعضهم منى لكن الضحكة كانت هى نفسها ضحكة خائفـــة .. وبعضهم صرخ فى الا ان رعشة الخوف كانت تملأ الصرخة .

بعد صراع شديد مع الموت يعـــود كليثرو الى زوجته سالما لكنه لا يجد بدا من العودة الى القتال على الرغم من الحاح زوجته .. انه يخاطبهـــا بلهجة مرتعشة : دعينى لاذهـــب .. اتريدينني الا اكون مخلصا لرفاقى ؟!.

تنحيه بألم :

– لن ادعك تذهب .. جاك .. انا اعز اصدقائك واخلصهم اليك .

وتمضى فورة الغرور بالزوج الى حد ان يطرح زوجته على الارض وينفلت من بين ذراعيها المتشبثتين به . وفـــى كل ذلك تأكيد صريح على اهميـــة الاعراف والتقاليد فى حياة البشـــر الاعتياديين وفى تماسك المجتمـــع تماسكا وهميا . هذه التقاليد تمضـــى بكليثرو الى حيث لا رجعة .. امـــا زوجته فتصاب بالجنون وتتسبب فـــى مقتل امراة اخرى تمقت الايرلنديـــين وتحب الانجليز ، لاسباب دفينـــة فى نفسها .

فى المسرحية وصف للسرقات ، ابان الحرب ، وللموت الآخذ بخنـــاق الابرياء من النساء والشيـــوخ والاطفال .. كل ذلك فى حى فقيـــر حيث يعيش سكانه واقعهم ويعايشون كل هذه الاحداث ويعلقون عليهـــا ، كل حسب وجهة نظره الخاصـــة ، دون المقدرة على ان يتسلطوا عليها .

ولان اوكيسى يعتقد ان هـــذا « الوهم » هو خطر ، يهدد سلامـــة الانسانية الروحية ، فانه لا يـــرى بدا من ان ينزل صواعقه المحرقة على رؤوس كل المنافقين الذين يسعـــون الى قلب المعايير والقيم الانسانيـــة واستخدامها وسيلة للوصول الـــى اغراض انانية ضيقة .

* التمثيـــل

تميزت شخصيات المسرحية برعشـــة درامية حية ، فى توترها وفى تأرجحها بين الواقع والوهم .. بين الحيـــاة الاعتيادية وبين الحياة المستقبليـــة المترائية من وراء الافق .. هـــذه الرعشة تعطى المشاهدين صـــورة اخاذة للمفارقة المأساوية بين شخوص سابحة فى اوهامها وبين النـــاس الاعتياديين الذين ، رغم تعاقب السنين المرة عليهم ، لا يتجردون مـــن انسانيتهم ولا يفرون من حقيقتهـــم لانهم صريحون لم يلو اعناقهـــم دوار الغرور والزهو والادعاءات الكاذبة .

ومن الملاحظ ان اوكيسى جعـــل الرجال من شخوصه فى هذه المسرحية وفى المسرحيتين الاخريين ، امثلـــة عن الزمرة المتعلقة باوهام المجد بينما جعل النساء والشيـــوخ والاولاد يمثلون الواقع فى سذاجته واندفاعه .

من كل ما تقدم يمكـــن استـــدراك الصعوبة الكامنة فى تمثيل هـــذه المسرحية واخراجها على الخشبة والتى لم تقف عائقا امام التمثيل الجيد الذى اداه الممثلون فى الادوار الرئيسيـــة : عزرا كافرى (فى دور كليثرو) راحيل دوبسون (فى دور نـــورا) ، روت سيغل (فى دور بيسى) ، ناتـــان ميسلر (فى دور النجار) ، والكســى مونتى (فى دور بيتر) .. امـــا عامى ترواب (فى دور « الصبى ») فقد كان مبالغا فى بعض اللقطات .. الادوار الثانوية اديت ايضا بشكـــل حسن : عدنا فوكس (فى دور مولسر) ، زئيف شمشونى (فى دور كابتن برنان) ، رينا روزنبلوم (فى دور غوغين) ، ران فيرد وجيرى هايمان (فى دور جنـــود بريطانيون) ، تحيـــا دنون (فى دور « روسى ») وغيورا شماى (فى دور الخطيب) . كذلك فانه قبل بـــدء العرض وبين فصول المسرحية قـــدم المطربان جيرى هايمان ودوكـــى متصمون بعض الاغنيات الشعبيـــة الايرلندية التى حملت الاذهـــان المشاهدين الى جو ايرلندا البعيـــدة فى سنوات العشرين .

أنطوان شلحت

اليمين المتطرف يسيطر على الاذاعة والتلفزيون

● بقلم : سلمان ناطور ●

قبل ما يسمى « بالانقلاب » كنا نسمع اصواتا تهدد :

« اذا تسلمنا نحن الحكم فسنعلمهـــم درســـا فى الدمقراطية » .. « لا يمكن ان يكون التلفزيون الاسرائيلى وسيلة تخدم اعداءنا » .. « ان دافعى الضرائب يريدون برامج تلفزيونية تفيدهم وتسرهم ولا يريدون برامج تسمم افكارهم وتستفزهم » .

هذه الاصوات سمعناها كثيرا من بيغن وأمنون لين ومهووسى « غوش ايمونيم » .. ولما وقع الانقلاب هدد ووعد احدهم : « من اليوم وصاعدا سيتغير كل شيء » .

وكيف يمكن ان يغيروا كل شيء دون ان يخالفـــوا القانون ؟ قانون سلطة الاذاعة والتلفزيون الذى اقر عام ١٩٦٥ يمنحهم هذه الامكانية . ومثلما ان « الدمقراطيـــة القائمة على الانتخابات السرية » يمكن ان توصـــل الى الحكم احزابا فاشية وقومية متطرفة كذلك فان قانـــون الاذاعة يمكن ان يوصل الى سلطتها العناصر التى ترتاح اليها الحكومة او حتى الحزب الحاكم . فسلطة الاذاعـــة تتألف من ٣١ عضوا ، ثلاثون منهم ترشحهم الحكومـــة وواحد ترشحه الوكالة اليهودية !! ورغم ان المرشحين يجب ان يمثلوا هيئات ثقافية وتربوية – كما ينص عليـــه القانون – الا ان حكومات « التجمع » ادخلت تقليدا فى سلطة الاذاعة وهو ان يؤلف اعضاؤها وفقا لمفتاح حزبي على ان يقتصر على الاحزاب الصهيونية فقط . وهكـــذا فان اعضاء السلطة يمثلون احزابهم وان كانوا اعضاء فى هيئات ثقافية لكن هذا الامر تكتيكيا يؤخذ بعين الاعتبـــار ولتطبيق القانون .

وجه سلطـــة الاذاعـــة

فى شهر نيسان الماضى انتخبت هيئة جديدة تشـــرف على الاذاعة والتلفزيون وكان طبيعيا ان يرأس هذه الهيئة ممثل عن « الليكود » ، وهو البروفيسور ياروس ، المعروف بمواقفه وارائه اليمينية . وعندما رشح لهذا المنصـــب سمعت اصوات تقول : بعد اليوم لن يضطـــر دافعـــو الضرائب ان يشاهدوا افلاما فى التلفزيون الاســرائيلى الرسمي كفيلم « خربة خزعة » .. وتحـــول التلفزيون الى هدف القذف وسكب السموم فى داخل سلطة الاذاعة من فم المحامى بابو والكاتب الساخر اليمينى المتطـــرف افرايم كيشون والبروفيسور بن شلومو ويوسف نداف – الصهيونى المتطرف من جامعة حيفا – وممثلى « المفدال » و « الليكود » الذين يشكلون اكثرية . هذا اذا اخذنا بعين الاعتبار مواقف ممثلى « التجمع » المهـــزوزة والتى يمثلها الصحفى دانى بلوخ . وقد برز هذا الموقف قبل اسبوعين وعندما كان ممثل « التجمع » هو السبب فى اتخاذ قرار بازاحة المذيع « يعقوب احمون » المعروف بآرائه اليسارية التقدمية عن تقديم برنامج « وراء الاخبار » (« عـــلى كوتيرت ») .

ان سلطة الاذاعة ، او لجنة الادارة فيها ، المكونة من سبعة اعضاء والتى تجتمع اسبوعيا لبحث شـــؤون الاذاعة والتلفزيون لا تستطيع ان تتدخل فى الشـــؤون المهنية ولهذا فان المسؤولية المهنية تقع على عاتق المديـــر العام للاذاعة والتلفزيون وادارة مؤلفـــة من مـــديرى الاقسام . ولكن فى السنة الاخيرة احتد الصـــدام بـــين الادارتين وكم من مرة حاولت لجنة الادارة ان تتدخل حتى فى الشؤون المهنية مثل تعيين مذيعين ومحررين او تغييـــر برامج او تقليصها ولكن هذا التدخل كان يلقى ردود فعل سلبية عند المسؤولين والموظفين الذين اعربوا اكثر مـــن مرة عن استنكارهم واحتجاجهم لتدخل لجنـــة الادارة فى شؤونهم المهنية وقد وقعوا على العرائض واعلنوا عـــن اضرابات اكثر من مرة لوقف تدخل « رجال السياســـة وممثلي الاحزاب فى شؤونهم المهنية » .

ولهذا السبب وبعد ان سيطر « الليكود » عـــلى سلطة الاذاعة ولجنة الادارة اخذ ينتظر الفرصة للسيطرة على الادارة المهنية ، وهذا ما نجح فى تحقيقه هذا الاسبوع حيث تقرر عدم تمديد فترة عمل المدير العام يتسحاق ليفنى المعروف بمواقفه الليبرالية ودفاعه عن موظفى التلفزيـــون امام هجوم العناصر اليمينية وانتخب مكانـــه الصحفى يوسف لبيد !

من هو يوسف لبيـــد ؟

انه صحفى يعمل فى صحيفة « معريب » المسائية ، يعبر عن آرائه فى زاوية اسبوعية تنشر ايام الجمعـــة . يقول عن نفسه : « انا لست يمينيا ولكننى يهودى قومى بكل معنى الكلمة » . وعندما دار نقاش حول عرض فيلم « خربة خزعة » فى العلم الماضى هاجم لبيد سلطة الاذاعة وقال : « لو اننى كنت انا مدير سلطة الاذاعة لما سمحت بعرض هذا الفيلم » . وعن الشريط الذى عرض مؤخرا فى التلفزيون حول هدم البيت فى سلـــواد ، قال لبيـــد : « ان هذا الحدث لا يساوى ارسال طاقمى تصوير لاعداد شريطين .. اننى لا افهم لماذا كان يجب ان تخصص دقيقة لنساء عربيات انشدن اناشيدا دعاية لمنظمة التحرير .. ومع كل هذا تترجم الاناشيد الى اللغة العبرية » .. (من شاهد هذا الشريط لا بد انه يذكر بان هذه « الاناشيـــد » كانت نواح النساء اللواتي هدم بيتهن) .

ان من يقرأ زاوية لبيد الاسبوعية فى « معريب » يعرف من هو هذا الرجل الذى سيكون مديرا للاذاعـــة والتلفزيون .. خلال الاسبوعين الاخيرين ومنذ ان ذكـــر اسمه كمرشح لهذا المنصب قرانا عنه على لسان جماعته اليمينيين انه انسان مستقيم وحازم ووطنى مخلص وقرانا عنه على لسان الكثيرين : « انـــه فاشيســـت ، يمينى متطرف » . ولا بد اننا اذا اردنا ان نكون « موضوعيين » فعلينا ان نعود اليه بنفسه .. واعتقد اننا سمعنا منه ما فيه الكفاية على الاقل ليعلمنا كيف ستكون نوعية البرامج التى ستقدمها الاذاعة والتلفزيون .

واذا عدنا الى قانون سلطة الاذاعة سندرك اذا كان لبيد هو « الرجل المناسب فى المكان المناسب » .

جاء فى البند الثالث من القانون :

من اهداف سلطة الاذاعة :

١ – تصوير حياة الدولة ونضالها ونتاجها وانجازاتها .
٢ – تقوية الصلة بالتراث والقيم اليهودية وتعميـــق معارفهـــا .
٣ – تصوير حياة اليهود فى المهاجر .
٤ – تطوير الانتاج الابداعى العبرى والاسرائيلى (!!)

من اجل تحقيق هذه الاهـــداف ، بالاضافـــة الى التوجيه للمواطنة الصالحة وتوسيع المعلومات .. عين يوسف لبيد مديرا .. لسلطة الاذاعـــة ومن قبله عـــين البروفيسور ياروس رئيسا لها .. كل ذلك بتوصية مـــن حكومة « الليكود » .. واشراف وزير المعـــارف زبولـــون هامر .. صاحب نظرية « العرب سرطان فى قلب الامة » .

هكذا اصبح اليمين المتطرف يسيطر على اجهزة الدولـــة الحكومية وكذلك على سلطة كان يجب ان تكون مستقلة .

بقدر ما نقلق على العرب فى اسرائيل اصبحنا نقلق على موظفى الاذاعة والتلفزيون .. وليس عليهم فحســـب وانما كذلك على جميع القوى الدمقراطية فى هـــذه البلاد . « ويأتيك بالاخبار من لم تزود » .

ركن الاطفال

حكـــاية شـــعبية

كيـــف عـــرف الاب صـــدق ولـــده ؟

فى القديم كـــان لرجـــل حداد ولد كسول يعتمد كليا على عمل والده فى معيشته . ذات يوم ، عندما تقدم العمر بالحداد واصبح عجـــوزا وقل جهده ودخله ، قـــال الحداد لزوجته :

– يا لسوء حظنا ، لقـــد انجبنا ولدا كســولا ، لـــن نستطيع ان نعتمد عليـــه فى شيخوختنا ، ولا يستطيع هو الاعتماد على نفسه من بعدنا ، ويجب علينا الان ان نعلمه كيف يعمل ليحصـــل على النقود .

حزنت الزوجة لهـــذا القرار ، فهى تعـــرف ان ولدها لا يستطيع ان يحصل على قطعة واحـــدة مـــن النقود ، فاعطته قطعـــة نقدية وقالت له :

– اذهـــب بعيدا ، الى اى مكان ، وتعال فى آخـــر النهار ، واعـــط والـــدك القطعة النقدية وقل له انك حصلت عليها من عملك .

فعل الولد ما طلبت منه امه . وعندما اعطى قطعة النقود لوالده فى المســاء ، نظر اليها الوالد .. تلمسها باصابعـــه وشمهـــا . ثم قذف بهـــا الى النـــار فى الموقد . وبعد دقيقة قـــال لولده :

– انك لم تحصل عليها من عملك .

وفى اليوم التالى تكررت العملية ، فقد اعطـــت الام ولدها قطعة اخرى وقالت له :

– اذهب بعيـــدا جدا ، اقفز ، اركض كثـــيرا . وعندما ترجع فى المســـاء ستبدو متعبا ومجهـــدا ، وبذلك سيصدق أبوك انـــك حصلت عليها بالعمل .

لكن الوالد فعل الشيء نفسه ، تلمس قطعة النقود وشمها ثم اعطاهـــا للنـــار وانتظر دقيقة ، فصـــاح غاضبا :

– خدعتنى مرة اخرى .. لا فائدة ترجى منك .

ادركت الام خطاها فحثت الولد على الذهـــاب الى اي مكـــان ليعمل ويكســـب النقود . فترك الولد البيت باحثا عن عمل ، فغاب مدة اسبـــوع ، عمل مرة فى الحقول واخرى فى المعامل ، ثم عاد فى نهاية الاسبـــوع وقدم ما حصل عليه من نقود الى والده .

تناول الوالد النقـــود .. تلمسها وشمها .. ثم ايضا رماها فى الموقد قائلا لولده :

– مرة اخرى لا اصـــدق انك عملت فحصلت عـــلى هذه النقود .

كان الابن قد قفز فى هذه الاثناء نحو الموقـــد وراح يلتقط القطع النقدية من بين الجمرات والرماد الحار ، وهو يصرخ :

– ماذا فعلت يا ابى .. لقد عملت طول الاسبوع ، من الصبـــاح حتى المســـاء لاحصل عليها ، وانـــت ترميها فى النار ؟ ابتســـم الوالد وقال :

– الان فقط صدقت انك عملت وحصلت على النقود بكدحـــك . فى المرتـــين السابقتين لم تقفـــز الى النار ، لان النقود ما كانت حصيلة تعبك .. اما هـــذه المرة فلم تتردد فى اقتحـــام النـــار .. والان فقـــط سأتباهى بولدى واطمئـــن على مستقبله .

أخبار فنية .. أخبار فنية

* « بيت المسنين » علـــى خشبـــة المسرح البلـــدى بحيفـــا – قريبـــا *

فى هذه الايام بدأ المسرح البلـــدى بحيفا العمل فى مسرحية بعنوان « بيت المسنين » للكاتب العبرى رامى روزن ، المعروف من مساهماته فى البرنامـــج التلفزيوني « غسل الدماغ » ، تدور أحداثها حول الأيام الاخيرة قبل اغلاق بيت للمسنين فى مركز البلاد . يقـــوم على عملية الاخراج ممثل المســـرح البلدى المعروف ، ايلان تورن ، وهى أول محاولة له فى هذا المجال .

* طـــاغـــور فى المســـرح الاوزبـــكى *

عرضت فى المسرح الاوزبكي الاكاديمى فى مدينة طشقند مؤخرا مسرحيـــة بعنوان « ابنة الكانج » ماخوذة عـــن قصة للمفكر والشاعـــر الهنـــدى رابندرانات طاغور بعنوان « الكارثة » . وكان المسرح قد عرض سابقا مسرحية أخرى لطاغور بعنوان « البريد » .

* رســـوم دستويفســـكى *

كشفت الرسوم التى انتجها الاديب الروسى الخالد دستويفسكى (١٨٢١ – ١٨٨١) عن ملامح جديدة . لقد وجد كونستنتين بارشت الباحث فى متحـــف دستويفسكى بلينينغراد تفسيرا لبعـــض رسومه التى ظلت غامضة . فبعـــد مقابلة دقيقة بين مراجع وثائقية اثبت الباحث مثـــلا ان الصبى المرسوم فى مخطوطة رواية « المراهـــق » هـــو فيودور ابن الاديب . وتتميز رســـوم دستويفسكى التى رسمها اما بالقلم وأما بالريشة بمستوى مهنى رفيـــع . ويرى الخبـــراء فى ذلك تأثير دروس الرسم التى تلقاها الكاتـــب . وتلقى دراسة رسوم دستويفسكى المزيد من الضوء على ظروف مختلفة لحياتـــه وادبه .

* مســـرح التغيـــير *

صدر فى بيروت كتاب « مســـرح التغيير » وهو مجموعة مقالات فى منهج بريخت الفني من اختيار ومراجعـــة السينمائي قيس الزبيدي . ومن ابرز مقالات الكتاب اربعة مقالات بقلم بريخت نفسه .

* شريـــط جديـــد للمغنى التقـــدمى خالد الهبـــر *

اصدر المغنى اللبنانى التقدمى خالد الهبر شريط كاسيت جديدا تحت اسم « حين يصمت المغنى » تضمن اغانيه الجديدة التى انتجهـــا خلال العـــام المـــاضى وهى : « الربيـــع » ، « الجنوب » ، « اغنيـــة لرلى » ، « حين يصمت المغنى » ، « فى بيروت » ، « صباح يوم جديد » ، « اود لـــو انوب » ، « الحرب القادمـــة » ، « كوبا » . وبعض نصوص اغنياته ماخوذة من قصائد لمحمود درويـــش وحسن عبد الله والبعض الآخر مـــن كتابة خالد .

ويذكر ان ما يميز هذا الشريط انه من اداء فرقة موسيقية وغنائية جيـــدة بعناصرها وتناسقها وتنوعها . وكذلك يتميز ببعض الاغانى الانسانيـــة . شريط خالد الهبر يعتبر اضافة جيـــدة الى مجمل الانتاج الراهن فى ميـــدان الاغنية الجديدة .

* فيلم امريـــكى عن « البيتلـــز » *

فى مهرجان الافلام الامريكية بفرنسا عرض فيلم امريكى يتحدث عن فرقـــة الفنانين (« البيتلز ») الانكليزيـــة ويروى جانبا مـــن نشاطها عقـــب وصولها الى الولايات المتحدة فى عـــام ١٩٦٤ والموجة الهستيرية التى احدثتها فى نفوس الشباب الامريكى . الفيلـــم تحت عنوان : « اريد ان امســـك يدك » .

* تشيخـــوف فى بـــاريس *

يقبل جمهور المسرح الفرنســـى ، فى هذه الايام ، على مشاهدة عرض ثلاث مسرحيات للكاتب الروسى الشهير انطون تشيخوف ، اولها مسرحية «بلاتونوف» التى كتبها وهو شاب وعثر عليها بعد ١٦ عاما من وفاته ، والثانية «الاخوات الثلاث» التى قامت باعداد مسرحي جديد لها المخرجة الفرنسية مـــارت كلير . امـــا المسرحية الثالثـــة فهى « منزل القلـــوب المحطمـــة » . وتشيخوف الذى ولد عام ١٨٦٠ وتوفى عام ١٩٠٤ صور فى معظم اعماله حياة العبث واللهو التى كان يعيشها النبلاء الريفيون فى روسيا خلال تلك الفترة .

الحـــزب الشيـــوعى الاسرائيـــلى
نشاطـــات * نـــدوات * محاضـــرات

* دير حنا – اتحاد الشبيبة الشيوعية

محاضرة حول « احداث ايران وتاثيرها على الاوضاع فى المنطقـــة » . يقدمها عمر سعدى . يوم السبت ٢٤-٢-٧٩ الساعة ٦٠٠ مســـاء فى نادى الحزب .

* لقاءات مع هيئة تحرير « الغد » بمناسبة اليوبيل الفضى لصدورها

● منطقة الناصرة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) – يوم السبت ٢٤-٢-٧٩ الساعة ١٠٠٠ صباحا فى « بيت الصداقة » فى الناصرة – باشتراك : احمد سعد ونبيل عويضة . يفتتح : سهاى غطاس .
● ابو سنان (اتحاد الشبيبة الشيوعية) – يوم السبـــت ٢٤-٢-٧٩ الساعة ٦٠٠ مساء فى « نادى الاخوة » – باشتراك : احمد ســـعد وصلاح دباجة .
● كفر ياسيف (اتحاد الشبيبة الشيوعية) – يوم الخميـــس ١-٣-٧٩ الساعة ٦٠٠ مساء فى « نادي السلام » – باشتراك : احمد سعد ونبيل عويضة .
● قطاع الشمال – عكا (اتحاد الشبيبة الشيوعية) – يوم الاحـــد ٢٥-٢-٧٩ الساعة ٥٠٠ مساء فى نادى الحزب فى البقيعة – باشتراك : احمـــد سعد .

* البعنة – اتحاد الشبيبة الشيوعية

على شرف المؤتمر الخامس للحزب – عكا ، لقاء حول « دور الحـــزب ومسيرة كفاحه فى ثلاثين عاما » ، باشتراك الرفاق : مارى الياس ودكتور انور عوض وحنا ابراهيم واحمد مصطفى بكرى . يوم السبت ٢٤-٢-٧٩ الساعة ٦٠٠ مساء فى نادى الحزب .

* محاضرة موضوعها «حزبنا والحركة الشيوعية العالمية» لرفاق الحزب والشبيبة فى قطاع شفاعمرو

● عبلين (فى نادى الحزب) – الاربعاء ٢٨-٢ الساعة ٦٠٠ مساء – المحاضر : شفيق خورية .
● طمرة (فى نادي الحزب) – الاربعاء ٢٨-٢-٧٩ الساعة ٦٠٠ مساء – المحاضر : عادل ابو الهيجـــا .
● كابول (فى نادى الحزب) – الاثنين ٢٦-٢ الساعة ٦٠٠ مســـاء – المحاضر : عادل ابو الهيجا .
● شعب (فى نادى الحـــزب) – السبت ٢٤-٢ الساعة ٦٠٠ مساء – المحاضر : عادل ابو الهيجا .
● شفاعمرو (فى نادى الحزب) – الثلاثاء ٢٧-٢ الساعة ٧٠٠ مساء – المحاضر : شفيق خورية .

حركة النساء الدمقراطيات – البقيعـــة –

اجتماع احتفالى بعيد المرأة العالمى
يوم السبت ٢٤-٢-٧٩ الساعة ٣٣٠ بعد الظهر (فى بيت هدية سويد) . يتكلم فيه :
سعده سمعان و سعاد بشارة

الجبهـــة الدمقراطية شبـــاب الجبهـــة – عكـــا –

يوم الثلاثاء ٢٧-٢-٧٩ الساعة ٦٣٠ مساء فى نادى « الاخوة »
محاضرة حـــول :
ابعـــاد ثورة الشعـــب الايرانى والتطورات السياسية الاخيرة فى العـــالم
المحاضر : زاهى كركبى

لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية تنتخب هيئاتها وتقر برنامج عملها للفترة القادمة

* تصميم على نيل الحقوق والمساواة التامة *

الناصرة — لمندوبنا الخاص — عقدت لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية اجتماعها الاول ، امس الخميس ، فانتخبت هيئاتها ولجانها واقرت برنامج عمل للفترة القادمة تم التأكيد فيه على تصميم السلطات المحلية العربية على نيل حقوقها ومساواتها بباقي السلطات المحلية في البلاد .

وقد اعلنت اللجنة انتخاب السيد حنا مويس ، عضو الكنيست عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، رئيسا لها وانتخبت السيد ابراهيم نمر حسين ، رئيس بلدية شفاعمرو ، نائبا له . وانتخبت اللجنة سكرتارية من ٨ رؤساء هم السادة : حنا مويس (رئيس مجلس الرامة) وتوفيق زياد (رئيس بلدية الناصرة) وابراهيم نمر حسين (شفاعمرو) ومحمد زيدان (كفر مندا) وجمال طربيه (سخنين) وابراهيم خليل قاسم (الطيرة) واحمد ابو عصبة (جت) وصالح خنيفس (البقيعة) .

وقرر الاجتماع بالاجماع اصدار مذكرة شاملة تتضمن قرارات مؤتمر السلطات المحلية العربية ، الذي عقد في الناصرة في ١-٢-٧٩ ، وكذلك مطالب السلطات المحلية العربية من اجل المساواة التامة ، في الحقوق والميزانيات والمعاملة ، مع سائر السلطات المحلية اليهودية في البلاد . وتقرر ارسال هذه المذكرة الى كل من رئيس الدولة ورئيس الحكومة ووزير الداخلية ومطالبتهم بمقابلة وفد عن لجنة الرؤساء في أقرب وقت ممكن .

كما قررت اللجنة تعميم توجيه دوري على جميع السلطات المحلية العربية تدعوها الى تحضير ميزانياتها للسنة المالية القادمة بحيث تقارب من المساواة مع السلطات المحلية اليهودية وبحيث يتراوح معدل الفرد الواحد من الميزانية بين ٦ — ٨ الاف ليرة .

وتشكلت في الاجتماع عدة لجان فرعية واحدة لدراسة شؤون التعليم واوضاع المدارس واخرى لدراسة قضايا الشباب والرياضة وثالثة لدراسة قضايا الزراعة في الوسط العربي والاهتمام فيها ورابعة تهتم بقضايا سياسة هدم البيوت العربية .

كما قررت اللجنة اقامة جهاز اداري ومكتب ثابت لمساعدة اللجنة في ابحاثها واخذ موظف قدير لهذا العمل . وقد تقرر تخويل السكرتيرية مهمة تنفيذ هذه القرارات .

هل تعلم ؟

* ان ديون الحكومة بالعملة الاجنبية ، اي الديون الخارجية ، تضاعفت في فترة ٤ اعوام . فقد بلغت هذه الديون في عام ١٩٧٤ مبلغ ٦٫٢ مليار دولار . ثم ارتفعت في عام ١٩٧٦ لتصبح ٩٫٢ مليار دولار . وقفزت في العام الماضي —١٩٧٨— لتصل الى ١٢ مليار دولار .

اما الديون الداخلية فبلغت في عام ١٩٧٦ ٧٠. مليار ليرة . وقفزت بوتيرة جنونية في عام ١٩٧٨ لتصبح ٢٥٠. مليار ليرة . والقسم الاكبر من هذه الديون مرتبط بجدول الغلاء . وهذا معناه ، بكل بساطة ، انها ترتفع باستمرار بسبب ارتباطهابجدول الغلاء . وقسم منها مرتبط بالدولار . وهذا معناه ايضا ، وبكل بساطة ، انها ترتفع مع كل هبوط جديد في سعر صرف الليرة بالنسبة للدولار .

وبعد ان تعلم كل هذا هل تستغرب ان حصة تسديد الديون تتراوح اليوم بين ٣٠-٣٥٪ من مجمل نفقات الحكومة . وانه فقط في ميزانية السنة الجارية بلغ حجم المخصصات لتغطية الديون والفوائد المستحقة عليها ٦٠. مليار ليرة ، اي اكثر مما خصص للانفاق على الخدمات العامة ، الاسكان والصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية والتطوير ، مجتمعة .

بقي ان تعلم ان القسم الاكبر من هذه الديون مصدره الانفاق على التسلح والاحتلال والعسكرة عامة .

* وهل تذكر ان وزير المالية ، ايرليخ ، وعد في مقابلة مع صحيفة « يديعوت احرونوت » في ١٦ ايار ١٩٧٧ بان حكومته ستعمل على كبح جماح الغلاء . ووعد بانها ستعمل على الا ترتفع الاسعار عن ١٥٪ بعد مدة وجيزة من صعود حكومة الليكود الى السلطة . وللتأكيد على ذلك تضمنت ميزانية الدولة لعام ١٩٧٨ ، التي قدمها ايرليخ ، توقعا فارتفاع للاسعار يبلغ ٣٠٪ . ولكن ماالذي حدث فعلا ؟ لقد ارتفعت الاسعار بالمتوسط في العام الماضي —١٩٧٨— ب ٤٨٫٦٪ . ويتوقع المراقبون الاقتصاديون ان يسجل جدول الغلاء للمستهلك هذه السنة ارتفاعا يبلغ ٥٠٪ واكثر . وانه في عام ١٩٨٠ستزيد نسبة الغلاء حتى عن ٥٠٪ . وهناك سلع حيوية وضرورية جدا كالخبز والحليب واللحوم والبيض والالبان والوقود ، بما في ذلك الغاز للاستهلاك البيتي ،سترتفع في هذا العام بنسب تصل الى مئة بالمئة ، الامر الذي يجعل اسرائيل في طليعة الدول المصابة بكارثة الغلاء .

بقي الا تنسى ايضا انالسبب في كل ذلك هو الانفاق على التسلح والاحتلال وجشع الاحتكارات الكبيرة ، التي يمثلها ايرليخ ، وجريها وراء تحقيق الربح الفاحش .

اما من يدفع الثمن ؟ فمن الواضح انه انت وهو انا ، انهم العاملون باجرة وذوو الدخل المحدود ، اليهود والعرب على السواء .

رفيق العامل

ائتلاف دمقراطي شامل في مجد الكروم

مجد الكروم — من محيي الدين خلايلة — تم التوصل مؤخرا الى اتفاق لاقامة ائتلاف دمقراطي شامل في مجلس مجد الكروم المحلي وذلك على اثر الجهود والاتصالات المكثفة التي قامت بها كتلة الجبهة الدمقراطية وكتلة رئيس المجلس ، السيد محمد مناع ، وباقي الكتل لهذا الغرض .

وقد التزم هذا الائتلاف ، في الجلسة الخاصة التي عقدت يوم السبت الماضي (١٧-٢) لانتخاب هيئات المجلس ، بالعمل على تنفيذ برنامج الجبهة الدمقراطية البلدي وبرنامج كتلة الامل والعمل (قائمة رئيس المجلس) .

وفي الجلسة المذكورة نوه رئيس المجلس وكذلك عضو المجلس عزيز حيدر (عن الجبهة الدمقراطية) باهمية هذا التعاون الاجماعي حول برنامج كفاحي من اجل مصلحة القرية محليا وبصدد الالتزام بقضايا جماهيرنا العربية وهيئاتها التمثيلية قطريا .

ويشمل الائتلاف كتل الامل والعمل (عضوين) ، والجبهة الدمقراطية (عضوين) ، والتعاون (عضوين)، وكتل « السلام » و « المدينيين » و « العمل » (عضو واحد لكل منها) .

هذا وقد تم في الجلسة نفسها انتخاب الرفيق علي حريكه نائبا اول لرئيس المجلس عن الجبهة الدمقراطية والسيد حسن سرحان نائبا ثانيا وانتخبت اللجان على النحو التالي : لجنتا التنظيم والادارة برئاسة رئيس المجلس ، ولجنة المالية برئاسة شعبان شعبان ، ولجنة العطاءات برئاسة فوزي سلامة ، ولجنة المعارف والرياضة والشباب برئاسة محمد قاسم كنعان ، ولجنة الترخيص برئاسة جهاد حيدر ، ولجنة الدفاع عن الاراضي برئاسة علي حريكه ، ولجنة الشؤون الاجتماعية برئاسة حسن سرحان ، ولجنة المراقبة برئاسة عزيز حيدر ، ولجنة الصحة برئاسة سليم خطيب .

الطلاب الجامعيون العرب يردون بمؤتمر صحفي على حملة التحريض العنصرية

* طوبي يندد بنشاط العناصر الفاشية واعتداءاتها على الطلبة العرب ويستنكر تدخل الشرطة *

تل ابيب — لمندوبنا الخاص — عقد اتحاد الطلاب الجامعيين العرب مؤتمرا صحفيا في (بيت سوكولوف) في تل ابيب ، اول امس الاربعاء ، لتوضيح موقف الطلاب الجامعيين العرب وموقف الاتحاد من حملات التحريض العنصرية ضد الطلاب العرب ومن الاحداث التي شهدتها جامعات البلاد مؤخرا . وتحدث في هذا المؤتمر ممثلو سكرتارية الاتحاد الطلاب عصام مخول (جامعة حيفا) وجمال زحالقة (جامعة القدس) ومحمد بركة (جامعة تل ابيب) وثابت ابو راس (جامعة بئر السبع) .

وقد استعرض عصام مخول ، سكرتير الاتحاد ، في البيان الذي تميه حملات التحريض العنصرية التي استعر لظاها منذ مطلع السنة الدراسية الحالية وساهمت فيها كافة القوى اليمينية والفاشية المتطرفة المتنفذة في تنظيمات الطلاب العامة ووجدت صدى واسعا لها في مقالات تحريضية مسمومة نفثها دعاة عنصريون من امثال مئير هار — تسيون ونعمي شمر ودافيد شيفمان والراب العنصري كهانا وغطت اعمدة الصحف السلطوية طيلة الفترة الماضية .

واستنكر مخول موقف ادارات الجامعات المتواطيء مع مروجي هذه الحملات وخاصة موقف ادارتي جامعتي حيفا والقدس . واشار الى ان تصريح رئيس جامعة حيفا في حينه من ان الجامعة ستطلب الى السلطات ان « تكشر عن انيابها » للطلاب العرب لم يكن مجرد تصريح لفظي بل مخططا لتشجيع التحريض ضد الطلاب العرب. وهكذا شهدنا كيف تحاول الجامعة التغطية على الخطر الكامن وراء اقتحام كهانا مبنى الجامعة بدون ترخيص وتصريحاته ضد الجماهير العربية ، بتقديم ٦ طلاب عرب الى المحكمة التاديبية واصدار الاوامر بمنعهم من الاشتراك في اي نشاط سياسي داخل الجامعة .

واكد مخول ان هذه الهجمة الشرسة هي استمرار للهجمات العنصرية على جماهيرنا العربية ومحاولة لارهاب القوى الدمقراطية اليهودية المتعاطفة معها .

واستغرب البيان موقف زبولون هامر ، وزير المعارف ، الداعي الى تحويل موضوع « الطلاب العرب » على بحث اللجنة الوزارية الخاصة بشؤون الامن ! وفي هذا يساهم الوزير في التحريض على الطلبة العرب بربطهم ب « الامن » ! واضاف الوزير الى موقفه هذا اقتراح اقامة لجنة خاصة لبحث مكانة الطالب العربي . واكد البيان ان الطلاب العرب لا يريدون مكانة خاصة . انهم يطالبون بالمساواة وليس اقل من المساواة .

واعلن جمال زحالقة ان لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس ومنظمة « كامبوس » الدمقراطية قد اجلا المظاهرة الاحتجاجية ، التي كان من المزمع اجراؤها يوم الاربعاء الماضي ، بعد أن وعدتهما الجامعة باعادة محاضرة اوري افنيري خلال اسبوعين وتقديم شكوى ضد رجال البوليس الذين اعتدوا على بعض الطلاب بالضرب المبرح وتقديم جماعة كهانا الى محكمة تاديبية وكذلك تمكين لجنة الطلاب العرب من المثول امام اللجنة الجامعية الدائمة لشرح موقفها من اوامر الاقامة الجبرية ومطالبة السلطات بالغائها واعادة الطلاب الى مقاعد الدراسة .

واجاب ممثلو الاتحاد ، ردا على سؤال حول موقفهم من منظمة التحرير ، بانهم يؤيدون حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل وينادون بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب العربي الفلسطيني وكعنوان التفاوض في اية مفاوضات للسلام مؤكدين ان عدم الاعتراف بالمنظمة يبعد فرص السلام في المنطقة ويزيد من اخطار الحرب .

النقاش في الكنيست

ويفيد مراسلنا البرلماني ان الكنيست ادرجت على جدول اعمالها ، اول امس الاربعاء ، ستة اقتراحات كانت قد تقدمت بها كتل مختلفة بينها كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لبحث الوضع في الجامعات . وقد تكلم في هذا البحث النائب توفيق طوبي فندد باعمال الزعرنة التي يقوم بها الراب كهانا ضد الجماهير العربية وحذر من استمرار نشاط العناصر اليمينية الفاشية المعادية ليس فقط للعرب وانما لجميع القوى الدمقراطية في اسرائيل كذلك اعرب عن استنكاره لدخول الشرطة الى حرم الجامعة في القدس واعتقال الطلاب العرب الذين تصدوا للراب كهانا وجماعته في حيفا .

(النص الكامل لكلمة النائب طوبي سينشر في عدد قادم) .

النائب الزعبي يستقيل من الكنيست احتجاجا على ((تدهور الدمقراطية)) !!!

القدس — اعلنت اذاعة اسرائيل ، مساء امس الخميس ، ان النائب سيف الدين الزعبي استقال من الكنيست لاسباب صحية ولان وضع الدمقراطية في القطاع العربي يتدهور !!

واتهم النائب ، الذي ينتسب الى ((التجمع)) ، المسؤولين بعدم تأييد ((الايجابيين)) ! مما ادى الى ازدياد قوة ((المتطرفين)) !! في الوسط العربي .

ودعا السلطات الى وضع سياسة واضحة تساند الايجابيين ..

وذكرت الاذاعة ان النائب الزعبي وصل الى عضوية الكنيست في الانتخابات الاولى واستمر في عضوية الكنيست منذ ذلك الحين .

ولكنها لم تذكر انه خدم ((بامانة واخلاص)) سلطات الاضطهاد القومي منذ قيام الدولة حتى اليوم .

ومن المعروف ان المرشح الذي سيحتل مكانه هو النائب السابق حماد ابو ربيعة .

انتخاب سكرتيرية جديدة لجمعية المبادرة الاسلامية في حيفا

حيفا — جاء في بيان لجمعية المبادرة الاسلامية ان هيئتها الادارية عقدت اجتماعا ، مؤخرا ، انتخبت فيه سكرتيرية جديدة من السادة : راشد الماضي وابراهيم نحماوي وديب عابدي ومحمد ميعاري وفتحي فوراني .

وقد انتخبت الهيئة الاستاذ فتحي فوراني سكرتيرا عاما للجمعية .

واعلمتنا السكرتيرية انه لم تعد للسيد عصام عباسي ايه علاقة مع الجمعية بعد الان . وتؤكد الجمعية انها ستواصل نشاطها في خدمة جمهور المسلمين والمطالبة بتحرير الاوقاف الاسلامية وتحقيق المطالب العادلة .

وتأمل السكرتيرية في ان يتعاون الجميع وان يوحدوا كلمتهم للمحافظة على التراث والمقدسات والجذور الحضارية .

هبة الشعوب انتصارا لفيتنام — بقية

الاشتراكية انها تمارس سياسة السيطرة وبسط الهيمنة التي ادعت في الماضي انها تقاومها .

وفي الوقت نفسه تتساءل هذه القوى الدمقراطية عن حقيقة موقف رومانيا الاشتراكية ويوغوسلافيا ، خصوصا ، وان هاتين الحكومتين لم تعلنا بشكل واضح عن ادانتهما للعدوان . لا بل يمكن تفسير بياناتهما على وجهين ، الامر الذي يعد لعبا على الحبلين ، يخدم في حقيقته المعتدين الصينيين .

ويشير المراقبون الى انه في الوقت الذي تعلن فيه تايوان ان عدوان الصين على فيتنام جاء بدعم وتشجيع من الولايات المتحدة تكتفي حكومتا رومانيا ويوغسلافيا بالحديث العام .

الهند تدين العدوان وتعلن حالة الطوارىء

ودان سكرتير عام حزب « جاناتا » الحاكم في الهند ، سيماي ، عدوان الصين على فيتنام الاشتراكية . واعلن ان قيام الصين بعدوانها في اثناء زيارة وزير خارجية الهند اليها يعد طعنة نذلة وجبانة . ويثبت ان كل حديث القيادة الصينية عن سعيها لتحسين العلاقات مع الدول المجاورة لا اساس لها من الصحة . فبكين ترغب في امر واحد وهو دق اسفين بين الهند والاتحاد السوفييتي . ولكن هذه المحاولات لن تاتي بنتيجة . ستواصل الهند توطيد علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي .

والقى وزير خارجية الهند ، فاتشباي ، خطابا في البرلمان الهندي، اعلن فيه عن ادانة بلاده للعدوان الصيني على فيتنام ، وطالب بانسحاب القوات المعتدية منها .

هذا ومن الجدير بالذكر ان القيادة الهندية اعلنت حالة الطوارىء في صفوف جيشها على الحدود الصينية — الهندية وذلك على اثر قيام فرق مسلحة تخريبية ، تلقى اعضاؤها التدريب في الصين ، بالتسلل الى الاراضي الهندية .

لجنة حقوق الانسان — بقية

مندوبا وامتنع تسعة مندوبين عن التصويت ، وعارضته كل من كندا والولايات المتحدة . ويذكر ان مندوب اسرائيل في اللجنة هو بمثابة مراقب ولا يحق له التصويت .

كذلك اقرت اللجنة اقتراحا آخر يؤكد حق الشعب العربي الفلسطيني في اللجوء الى كافة الوسائل من اجل اعادة حقوقه المشروعة .

وصوت الى جانب هذا القرار ٢٣ مندوبا وامتنع ٥ مندوبين عن التصويت وعارضه ٣ مندوبين هم مندوبو الولايات المتحدة وكندا والمانيا الغربية .

وفي الاجتماع نفسه استنكرت اللجنة سياسة التمييز العنصري التي يمارسها نظام الابرتهايد في جنوب افريقيا وقد صوت ضد هذا الاقتراح كل من الولايات المتحدة وكندا وفرنسا والمانيا الغربية .

وخلال مباحثات اللجنة بذل مندوب الولايات المتحدة جهودا كبيرة لمنع هذه اللجنة من اتخاذ قراراتها ولكنه فشل في محاولاته التغطية على ممارسات اسرائيل الوحشية في المناطق المحتلة .

اعتداء بوليسي جديد على معتقل عربي

القدس — لمراسلنا البرلماني — تقدم النائب عن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، توفيق طوبي ، باستجواب الى وزير الداخلية والشرطة يسأله فيه عما اذا كان رجال الشرطة الذين اعتدوا بالضرب والتعذيب على سعيد مطر من يافا سينالون عقابهم .

وكان سعيد مطر ، وهو متزوج وله ثلاثة اولاد ، قد شكا قبل ايام عددا من افراد الشرطة العاملين في قسم المخدرات في يافا الذين اعتقلوه بتهمة بيع المخدرات . فقال انهم رفضوا تصديقه حين اكد لهم عدم علاقته بموضوع المخدرات بتاتا . فقاموا بضربه بوحشية مقدمين له ورقة بيضاء ليوقع عليها . ولما رفض شددوا من ضربهم ، مما ادى الى كسر احد اضلاعه .

القوى — بقية

فقط الشعب الفيتنامي ، بل انه موجه ضد حركة التحرر الوطني العالمية بما فيها حركة التحرر الوطني في العالم العربي .

وكان الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية ، عبد المحسن ابو ميزر ، قد عبر عن قلق المنظمة واسفها الشديدين للتدخل العسكري الصيني في فيتنام . وقال — ان فيتنام التي عانت وتحملت الكثير في سبيل تحررها من الاستعمار تحتاج ان يتوفر لها المناخ السلمي الكامل من اجل البناء والتطور .

السادات — بقية

وكانت الحكومة البلجيكية قد ارسلت مظلييها الى زائير في وقت سابق من هذا الاسبوع ، وذلك بحجة مساعدة جيش زائير وتدريبه .

ومن الجدير بالذكر ان النظام الساداتي والمملكة المغربية والدول الامبريالية كانت في آذار من العام الماضي قد ارسلت قواتها لحماية النظام الرجعي في زائير وللتصدي للحركة الثورية في اقليم شابا .

مع تعاظم القتال — بقية

باية معلومات حوله لاي مراسل اجنبي في بكين .

كما اتخذت السلطات الصينية احتياطات لمنع عقد اية اجتماعات شعبية او القيام بمظاهرات في البلاد خوفا من ان تتحول الى اجتماعات ومظاهرات معادية لنهج القادة الصينيين المتساوقين مع الامبريالية .

ومن ناحية اخرى يشتد التوتر الدولي من جراء العدوان الصيني وتحذر المحافل في طوكيو من ان يمتد القتال ويتسع الى خارج فيتنام .

وقد نقلت الوكالات ان البوارج والمدمرات السوفييتية وصلت الى منطقة الساحل الفيتنامي كما ان القوات السوفييتية احتشدت على الحدود الصينية — السوفييتية على اثر حشد الصين قواتها العسكريةعلى طول تلك الحدود .

ولاتزال المحافل السياسية تنبه الى ان الاتحاد السوفييتي دعا الصين الى التراجع عن عدوانها قبل فوات الاوان واكد انه سيفي بتعهداتهبموجب معاهدة الصداقة والتعاون بينه وبين فيتنام الاشتراكية .

اندريوتي — بقية

المراقبين يشكون في ان ينجح هذا ايضا في تشكيل الحكومة ، الامر الذي يحتم اجراء انتخابات جديدة للخروج من الازمة الحكومية الراهنة .

وكان اندريوتي قد فشل في مهمته بعد ان رفض الشيوعيون الايطاليون تاييد حكومة برئاسته ما لم يشركهم في اشغال مناصب وزارية فيها . كما رفض الاشتراكيون الايطاليون التفاوض معه . ومن المعروف انهم يطالبون باشراك الشيوعيين في الحكومة بشكل فعال . وهو الامر الذي يرفضه اليمين المتنفذ في الحزب « الدمقراطي المسيحي » .

ونسبت الوكالات الى السكرتير العام للحزب الشيوعي الايطالي ، بيرلينغوير ، قوله ان الدمقراطيين المسيحيين ، برئاسة اندريوتي ، يريدون للشيوعيين ان يظلوا خارج الحكومة وخارج المعارضة في آن واحد . وهذا ما يرفضه الشيوعيون .

الشيوعيون الايرانيون — بقية

الجبهة . وهم يشجبون تصرف العناصر اليمينية والاوساط اليسارية المغامرة ويؤكدون تاييدهم للنظام الجديد وللحكومة المؤقتة وللاصلاحات الاجتماعية والسياسية التي وعدت بها.

اما فيما يتعلق بالاحداث في مدينة مهاباد الكردية الواقعة على الحدود الايرانية — العراقية فاعلن نائب رئيس الحكومة المؤقتة ، امير انتظام ، ان وفدا حكوميا برئاسة وزير العمل ، داريوس فورهاد ، قام بزيارة المدينة واطلع على مطالب الاكراد الايرانيين ، الذين تعرضوا الى اضطهاد فظيع في عهد الشاه . وستعرض هذه المطالب على الحكومة للنظر فيها .

وصرح عبد الرحمان قاسملو ، الزعيم الكردي في مهاباد ، بأن الاكراد الايرانيين واعضاء حزبه يؤيدون النظام الجديد والسلطة في طهران . واعرب عن امله في ان تلبي الحكومة مطالب الايرانيين الاكراد . ونفى أن تكون هناك حركات تدعو الى الانفصال عن ايران .

هذا وتواصل السلطات الايرانية تطهير دوائر الجيش والدولة من ممثلي العهد البائد فتحيل بعضهم على التقاعد وتقدم آخرين الى القضاء ليحاسبوا على ما اقترفوه من جرائم ضد شعبهم .

وجاء من العاصمة الايرانية ان قائد القوات الايرانية الجديد قد صرح بأن ايران لن تقوم بالتجسس على الاتحاد السوفييتي ولن تسمح بذلك . واكد ان واجب الجيش الايراني الاول هو حماية الحدود الوطنية لا القيام بدور الشرطي . وفي هذا الاطار اشار الى ان القوات الايرانية الموجودة الان في سلطنة عمان ستعود الى الوطن قريبا . وان عودتها مرتبطة بامكانية ارسال الطائرات الى عمان لهذا الغرض .

هذا واعلن آية الله التلقاني ، احد الزعماء الدينيين في ايران ، ان العلاقات بين ايران والاتحاد السوفييتي يجب ان تكون علاقات حسن جوار وتعاون وان لا يشوبها شائبة . فالاتحاد السوفييتي يناضل ضد الامبريالية العالمية . وهذا اساس قوي لاقامة علاقات سوية معه .

قضية — بقية

القانون ، بالسجن لمدة خمس سنوات تبدأ من تاريخ اعتقاله .

وقد قامت يومها ، الاوساط الدمقراطية في البلاد وفي العالم بحملة تضامن واسعة مع الصحفيين وطالبت بالغاء المحاكمة واطلاق سراحهما حيث ان المتهمين لم يفعلا شيئا سوى القيام بعملهما كصحفيين .

ونعود اليوم ، مرة اخرى ، لنطالب بالغاء ادانة بسخاليس واطلاق سراحه .

كلمة « الاتحاد » — بقية

الامبريالية الفرنسية ان تعود الى مواقعها في بلاده .. وبعد ذلك خاض حربا بطولية لا مثيل لها في سبيل حريته ضد الامبريالية الامريكية التي قذفت بنصف مليون جندي باحدث الاسلحة لاعادته الى الطوق الامبريالي الرجعي .

ولذلك لن يقتنع احد بمزاعم حكام الصين ان فيتنام الاشتراكية هي التي اعتدت (كذا) على الصين .

ان هؤلاء الحكام يلعبون بالنار .. وهذا ما حذرهم الاتحاد السوفييتي منه ودعاهم الى وقف عدوانهم والانسحاب الى ما وراء حدودهم قبل فوات الاوان .

والواقع ان الاتحاد السوفييتي في تحذيره حكام الصين على هذا النحو انطلق من سياسته المبدئية القائمة على منع انفجار حرب عالمية وصيانة السلام العالمي .

وهو يرغب في منح حكام الصين فرصة للتراجع « الوقور » ! ولكن حكام الصين يخطئون خطأ فادحا اذا تصوروا ان تساوقهم مع الامبريالية الامريكية يمنحهم حرية مواصلة العدوان وتهديد النظام الاشتراكي في فيتنام .. فالاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية والقوى الوطنية والتقدمية في العالم لن تسمح بذلك ابدا..

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
●
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
●
مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا